جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

عنوان الأطروحة

# حاشية جمال الدين القَرَمَانِي (ت 933ه) على تفسير القاضي البيضاوي

## (من أول سورة طه إلى نهاية سورة الأنبياء)

## دراسة وتحقيقا.

مُعد الأطروحة
علي رشيد جاسم
أطروحة الماجستير
المشرف
أ.م.د.عبد السلام يوسف عيسى اليعقوب

تشانكيري – 2022

**جمهورية تركيا**

**جامعة تشانكري كارا تكين**

**معهد العلوم الاجتماعية**

**العلوم الإسلامية الأساسية**

**عنوان الأطروحة**

# حاشية جمال الدين القَرَمَانِّي (ت 933ه) على تفسير القاضي البيضاوي

## (من أول سورة طه إلى نهاية سورة الأنبياء)

**دراسة وتحقيقا**

**مُعد الأطروحة**

**علي رشيد جاسم**

**ORCID: 0000-0003-0895-1831**

**أطروحة الماجستير**

**المشرف**

**أ.م.د: عبد السلام يوسف عيسى اليعقوب**

**تشانكري – 2022**

## المحتويات

**بيان أخلاقيات البحث العلمي**..... II
**TEZ KABUL VE ONAY**..... IV
**المقدمة**..... V
الملخص..... VII
ÖZET..... VIII
**ABSTRACT**..... IX
**الرموز المستخدمة**..... XII
مدخل: في التعريف بالشيخ البيضاوي:..... 13
1.الفصل الأول: حياة جمال الدّين القرماني، وفيه مبحثان:..... 2
**1.1.المبحث الأول: حياته الشخصية، وفيه ثلاث مطالب:.....2**
1.1.1.المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه:.....2
1.1.2.المطلب الثاني: ولادته وأسرته .....3
1.1.3.المطلب الثالث: نشأته وصفاته ووفاته :.....3
**1.2.المبحث الثاني: حياته العلمية، وفيه ثلاثة مطالب:.....5**
1.2.1.المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه:.....5
1.2.2.المطلب الثاني: مؤلفاته:.....7
1.2.3.المطلب الثالث: مذهبه ومكانته العلمية: .....8
2.الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط ومنهج التحقيق والتعليق..... 9
**2.1.المبحث الأول: التعريف بالمخطوط، وفيه ثلاثة مطالب: .....9**
2.1.1.المطلب الأول: توثيق اسم المخطوط ونسبته للمؤلف:.....9
2.1.2.المطلب الثاني: التّعريف بالمخطوط ومنهج المؤلف فيه: .....9
2.1.3.المطلب الثالث: أهمية المخطوط .....19

**2.2.المبحث الثاني: وصف النُّسخ الخطية ومنهج التحقيق: وفيه ثلاث مطالب:**
**19.....**
2.2.1.المطلب الأول: وصف النسخ الخطية: .....19
2.2.2.المطلب الثاني: منهج التحقيق.....21
2.2.3.المطلب الثالث: صور من المخطوط: .....23
2.3.المبحث الثالث: النص المحقق .....26
الخاتمة.....147
**فهرس الآيات ..... 149**
**فهرس الأحاديث..... 160**
**فهرس الأعلام..... 161**
**فهرس الأشعار ..... 163**
المصادر والمراجع.....163
السيرة الذاتية.....173

## بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة "حاشية جمال الدين القَرَمَانِّي (ت 933ه) على تفسير القاضي البيضاوي (من أول سورة طه إلى نهاية سورة الأنبياء) دراسة وتحقيق"، وذلك ابتداءً من مرحلة تقديم الاقتراح إلى مرحلة انتهاءِ من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلتُ عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمتُ بذكرها، والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبستُ منها؛ سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها، وفقًا لقواعد

كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأتُ إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

**2022\ **

**علي رشيد جاسم**

**TEZ KABUL VE ONAY**

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSITESI

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

*Alı Rashıd Jasım Aljumaah* tarafından hazırlanan (Hâşiyetü Cemaleddin el-Karamânî (Ö. H. 933) alâ Tefsîri Kâdî el-Beydâvî Adlı Eserin (Tâ-hâ Suresinin Başından Enbiyâ Suresinin Sonuna Kadar) Tahkiki ve İncelenmesi) başlıklı bu çalışma 15 /08 /2022 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda [oybirliği] başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

**TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)**

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi, ABDULSALAM AL-YAGOOB İmza (……..)

Üye: İbrahim İBRAHİMOĞLU İmza (……..)

Üye: Dr. Öğr Üyesi Kutaiba FARHAT İmza (…….……..)

ONAY

Bu tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun …./…/ 2022 tarih ve …… sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof.Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فإنّ القرآن العظيم جدير بالدّراسة، وتدبّر آياته، فمعينه لا ينضب، وبلاغته تأسر الألباب؛ وهو المقدَّم لما له من قدسية التّشريع الإسلاميّ، وما يحمله من بهاء الإعجاز اللّفظي والدّلاليّ، وهو الموصوف ببديع التّراكيب، وعجيب اتّساق المرامي الدّلاليّة، وما تفضي إليه من شعائر تنظّم حياة الفرد والأمّة، وقد أقبل الدارسون ولا يزالون على العناية بأحكامه، إنّه المتعبَّدُ بتلاوته في كلّ آن وحين، والاعتبار بمراميه عبادة، والعمل بأحكامه وقاية، وهو المحفوظ من الزّيغ، وعليه كان الاشتغال بالقرآن؛ قراءة وتدريساً وتفسيراً وشرحاً وتحشيةً، فتنوعت القراءات، وتفاضلت الشرّوح والتّعليقات، فما جفّت دلالاته، ولا انتهت معجزاته، فكان ذلك منهم عبادة وغاية لا تدانيها غاية، فمن مرتقٍ بقراءاته، أو مبيّن لأوامره ونواهيه، أو مبين لأسباب نزول آياته العظيمة، ومن هنا سارت التّفاسير على البيان بالمأثور من الكتاب العزيز، والسّنّة النّبويّة الغرّاء، وأقوال الصّحابة الكرام، ومن درج في سلكهم من التّابعين، أو على التّفسير القائم على الاجتهاد بالرأي، وكلّ له الحسنى، ما دام العمل مخلصاً لوجه الله العظيم.

إذ هداني جلّ شأنه إلى تحقيق إحدى مخطوطات التفسير، وهي: **حاشية جمال الدّين القَرَمَانِي إسحاق بن محمّد (ت 933ه) على تفسير البيضاوي: (طه، الأنبياء)**، فمكّثت فيه مليّاً، وبحثت في تحقيقه جليّاً، مبيّناً ما في الحاشية من تفسيرات، وشروح لغوية نحويّة وصرفيّة، ونكات بلاغية، وتعليقات وآراء، والله الموفق.

وقد تم تقسيم البحث إلى قسمين، القسم الأول: القسم الدراسي: ويشتمل على فصلين ومدخل، المدخل في تعريف حياة البيضاوي، والفصل الأول يتضمن حياة الشيخ البيضاوي، اسمه ونشأته، شيوخه وتلامذته، مكانته وثناء العلماء عليه، مؤلفاته، والفصل الثاني يتناول حياة المؤلف وفيه مبحثان: تناولت في المبحث

الأول حياة القرماني الشخصية اسمه ونسبه ولقبه، وولادته ونشأته ووفاته، وعرفت في المبحث الثاني بحياته العلمية؛ شيوخه وتلاميذه، ومذهبه وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته، واشتمل الفصل الثاني على التعريف بالمخطوط وفيه مبحثان: مبحث يتضمن أهميته وتوثيق اسمه ونسبته إلى المؤلف، ومنهج القرماني الخاص والعام فيه، ومبحث ثانٍ يحتوي وصف النسخ ومنهج التحقيق والتعليق.

والقسم الثاني يتضمَّنُ النص المحقق. وقد قدَّمتُ للبحث بمقدمة تمهِّدُ للموضوع، وتورد أسباب اختياره وأهميته، والصعوبات التي واجهتني، واختتمته بخاتمة أوجز فيه نتائج البحث، والله الموفق إلى خير السبيل.

**أهمية الموضوع**

**تتمثّل أهمية المخطوط من خلال ما يأتي:**

1 تحقيق نص جديد من نصوص تفسير القرآن الكريم.

2 تقدير جهود المفسّرين، والتّعريف بهم وبإنجازاتهم الثّرّة.

3 إبراز أهميّة الحواشي الموازية لكثير من الشروح على القرآن الكريم، وبيان ما فيها من تعليقات وآراء واعتراضات، ونكات نحوية أو صرفية أو بلاغية.

4 إغناء مكتباتنا الإسلامية بتحقيقات جديدة تثري الجانب الفقهيّ والتّاريخيّ واللّغويّ والمعرفيّ.

5 الإسهام الموضوعيّ في تدعيم الروابط الفكرية بين ماضي الأمة الإسلاميّة وحاضرها.

6 التّعريف بالمحشّي **جمال الدّين القرمانيّ إسحاق بن محمّد (ت 933ه)** وثقافته بمختلف العلوم والمعارف.

**ومن أسباب اختيار الموضوع:**

ممّا دفعني إلى تحقيق هذه الموضوع أمور عدة منها:

1 اشتغاله بتفسير آيات من القرآن الكريم؛ كتاب الله سبحانه، لإبراز ما فيه من براعة التأليف، وجمال الإعجاز.

2 تحقيق جزء من تراثنا اللغوي والدّيني المهم، مما ضنّت به خزائن المكتبات وغفلت عنه أقلام المحققين.

3 المكانة الكبيرة التي يتمتع بها صاحب المتن وهو **الإمام البيضاوي،** والمكانة المرموقة **لجمال الدّين القَرَمَانِّي إسحاق بن محمّد (ت 933ه)** بين علماء العهد العثماني.

4 السّعي إلى تتبّع النشاطات العلمية والتعليمية في القرن العاشر الهجري.

**ومن الصّعوبات في هذا البحث**

1 كثرة المصطلحات النّحوية ومسائل الصّرف، التي وردت في كثير من الأحيان إشاراتٍ سريعةً، ممّا يحوج إلى سعة الاطّلاع على المنابع اللّغويّة التي تكلم عليها القرماني أو استقى منها تعليقاته.

2لم تخل قراءة المخطوط من بعض الصّعوبات في القليل من الصفحات؛ وليس في معظمها، ومن مهمّة رفع التّصحيف في بعض مواضعه وأدائه بأمانة تامّة.

**الملخص**

**عنوان الأطروحة:** حاشية جمال الدين القَرَمَانِّي (ت 933ه) على تفسير القاضي البيضاوي (من أول سورة طه إلى نهاية سورة الأنبياء) دراسة وتحقيق

**مُعِد الأطروحة** : علي رشيد جاسم

**المشرف** : أ.م.د. عبد السلام يوسف عيسى اليعقوب

**القسم** : العلوم الإسلامية الأساسية

**نوع الأطروحة**: ماجستير
**تاريخ الموافقة** : 15\08\2022

يدرس الباحث في هذا البحث مخطوطاً قيماً، للمحشيّ جمال الدين القرماني حيث ارتبط المخطوط بثقافة عصر المحشيّ الذي لم نقف على ترجمة وافية لهُ، وهذا البحث يسلط الضوء على هذا الكتاب المعنون، تفسير البيضاوي، وما يحتويه من معلومات قيمة، وأهمية علمية في تفسير جمال الدين القرماني لسورتي: (طه، الأنبياء) لما اشتمل عليه من تنويع المشارب المعرفية، بناء على إيراد أقوال التابعين والفقهاء والمفسرين في شروح الآيات القرآنية لتدعيم الرأي وإثبات وجهة النظر، وكذلك الاستدلال بالحديث النبوي الشريف تدعيماً لتفسير الآيات القرآنية، واشتمل تفسير جمال الدين القرماني على عرض المسائل الصرفية في شرح الآيات، وعلى تدعيم التفسير بشروح البلاغة، والمقابلة بين الآيات القرآنية المتناظرة في الدلالة أو اللفظ، كما اعتنى بشروح الألفاظ ومعانيها المعجمية. واتبع الباحث المنهج الموجود في مطلب التحقيق، ووقف الباحث على نسختين من المخطوط، وقارن بينهما وأثبت الفروق، وقام بتوثيق أقوال الصحابة والتابعين والمفسرين والفقهاء والمحدثين واللغويين وإرجاعها إلى مصادرها. حيث يدعم آرائه بكثرة أخذه من كتاب: تفسير الزمخشري (الكشاف) وكذلك للإمام الرازي (مفاتيح الغيب)، واعتماده عليه في معظم شروحه وأقواله واستدلالاته. وكذلك كثرة تضمينه أقوال المفسرين واللغويين، وهو ما يحوج إلى مزيد من تتبع الأقوال في مظانها، وإلى مزيد من البحث والتمحيص. وكذلك يتوسع في بيان الفروق الدلالية بين الألفاظ وفق سياقاتها .

**الكلمات المفتاحية**: القرماني، البيضاوي، تفسير، حاشية، طه، الأنبياء.

## ÖZET

**Tez Başlığı** : Hâşiyetü Cemaleddin el- Karamânî (Ö. H. 933) alâ Tefsîri Kâdî el-Beydâvî Adlı Eserin (Tâ-hâ Suresinin Başından Enbiyâ Suresinin Sonuna Kadar) Tahkiki ve İncelenmesi

**Tezi Hazırlayan**: Alı Rashıd Jasım Aljumaah

**Danışman** **:** Dr. Öğr Üyesi Abdusselam Yusuf İsa el-Yakub

**Anabilim Dalı** : Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı

**Tezin Türü** : Yüksek Lisans

**Kabul Tarihi** : 15.08.2022

Bu araştırmada araştırmacı, haşiye yazan Cemaleddin el-Karamânî'nin değerli bir el yazması üzerinde çalışmaktadır. Zira bu el yazması, kapsamlı bir şekilde açıklaması üzerinde durmadığımız haşiye yazma döneminin kültürüyle

ilgilidir. Bu araştırma, Beyzâvî Tefsiri adlı bu kitaba ve içerdiği değerli bilgilere ışık tutmaktadır. Ayrıca görüşünü desteklemek ve bakış açısını ortaya koymak için Kuran ayetlerinin şerhinde tabiinin, fakihlerin ve müfessirlerin sözlerini kullandığı için marifetle ilgili birçok meşrebin çeşitli yönlerini kendisinde bulundurması nedeniyle Cemaleddin el-Karamânî'nin (Tâhâ ve Enbiyâ) surelerinin tefsirindeki ilmi öneme de ışık tutmaktadır. Bunun yanında Kur'an ayetlerinin tefsirinin yapılmasını desteklemek için Hz. Peygamber'in Hadis-i Şerifinden çıkarımlarda bulunmuştur. Cemaleddin el-Karamânî'nin tefsiri, ayetlerin şerhindeki sarf ile ilgili konuları içermiş, belagatle ilgili şerhler ile tefsiri desteklemiş ve delalette ve lafızda uyuşmayan Kuran ayetlerini karşılaştırmıştır. Ayrıca lafızları ve sözlük anlamlarını açıklamaya özen göstermiştir.

Bu araştırmada, tahkik bölümündeki var olan yöntem takip edilmiştir. Ayrıca, el yazmasının iki nüshası üzerinde durulmuştur. Her ikisi bir biriyle karşılaştırılmış ve aralarındaki farklar ortaya konmuştur. Sahabelerin, tabiinin, müfessirlerin, fakihlerin, hadisçilerin ve lügatçilerin sözleri belgelenmeye çalışılmış ve onlar kaynaklarına geri döndürülmüştür. Zira çoğu zaman (Zemahşerî'nin Keşşâf tefsiri, İmam Râzî'nin Mefâtîhu'l-Gayb Tefsiri gibi) kendi kitaplarından görüşleri alınarak desteklenmiş ve şerhlerinin, sözlerinin ve çıkarımlarının çoğunda buna bağlı kalınmıştır. Aynı şekilde müfessirlerin ve lügatçilerin birçok sözü de çalışma içeriğinde mevcuttur. Bu konuyla ilgili sözlerin bulunabildiği her yerde daha fazla izlenmesine ve araştırılması ve incelenmesi için daha fazlasına ihtiyaç vardır. Ayrıca, siyaklarına göre lafızlar arasındaki delaletle ilgili farklılıkları da detaylandırmak gerekmektedir.

**Anahtar Kelimeler** (Karamânî, Beyzâvî, Tefsir, Haşiye, Tâhâ, Enbiyâ)

## ABSTRACT

**Thesis title** : Hashiyat Jamal al-Din al-Qarmani (d. 933 AH) on the İnterpretation of al-Qadi al-Baidawi (From the beginning of Surat Taha to the end of Surat Al-Anbiya) Study and Achievement

**Prepared by :** Alı Rashıd Jasım Aljumaah

**Supervisor :** Asst. Prof. Dr. Abdel Salam Youssef Issa Yacoub

**Department :** Department of Basic İslâm Sciences

**Thesis Type :** Master's Thesis

**Date :** 15.08.2022

In this research, the researcher studies a valuable manuscript of al-Muhashshi Jamal al-Din al-Qaramani, where the manuscript is linked to the culture of the era of the al-Muhashshi, who we did not find an adequate biography of him. This research sheds light on this book entitled, Tafsir al-Baydawi, and the valuable information it contains. And what it contains of valuable information, and scientific importance in

the interpretation of Jamal al-Din al-Qaramani for the tow surahs: (Ta Ha, al-Anbiya) because it included a diversification of cognitive paths, based on the statements of followers, jurists and commentators in the explanations of the Qur'anic verses to support the opinion and prove the point of view, as well as the inference of the noble Prophet's hadith In support of the interpretation of the Qur'anic verses. The interpretation of Jamal al-Din al-Qaramani included the presentation of morphological issues in explaining the verses, and strengthening of the interpretation with the explanations of rhetoric, and the contrast between the Qur'anic verses corresponding in indication or pronunciation, as well as taking care of the explanations of the words and their lexical meanings. The researcher followed the method found in the achievement requirement, and the researcher studied two copies of the manuscript, compared them and established the differences, and documented the sayings of the companions, followers, commentators, jurists, modernists and linguists and attributed it to its sources. he supports his views by taking a lot from the book: Tafsir al-Zamakhshari (al-Kashshaf) as well as from Imam al-Razi (Mafatih al-Ghayb), and reliance on it in most of his explanations, sayings and inferences. As well as the frequent inclusion of the sayings of the commentators and linguists, which requires more follow-up of the sayings in their contexts, and more research and scrutiny. He also expands on the semantic differences between words according to their contexts.

**Keywords** (al-Qaramani, al-Baydawi, Tafsir, Hashiyah, Ta ha, al-Anbiya)

## خطة البحث

**وتشتمل خطة البحث على العناوين والمطالب الآتية:**

**القسم الأول**: القسم الدراسة: وهو يتكون من فصلين ومدخل:

*مدخل في التعريف بحياة الشيخ البيضاوي.

***الفصل الأول**: حياة جمال الدّين القَرَمَانِّي، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياته الشخصية، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

المطلب الثاني: ولادته وأسرته.

المطلب الثالث: نشأته وصفاته ووفاته.

المبحث الثاني: حياته العلمية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

المطلب الثالث: مذهبه ومكانته العلمية.

***الفصل الثاني**: التّعريف بالمخطوط وأهميته، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمخطوط: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: توثيق اسم المخطوط ونسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: التّعريف بالمخطوط ومنهج المؤلّف فيه.

المطلب الثالث: أهميّة المخطوط وقيمته العلمية.

المبحث الثاني: وصف النّسخ الخطيّة ومنهج التّحقيق: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وصف النّسخ الخطيّة.

المطلب الثاني: منهجي في التّحقيق.

المطلب الثالث: صور من المخطوط.

***القسم الثاني**: النّصّ المحقّق.

**خاتمة البحث ونتائجه:**

**قائمة المصادر والمراجع**

## الرموز المستخدمة

| | |
|---|---|
| (ي) | يوزغات |
| [الخ] | إلى آخره |
| ت | توفي |
| د.ت.ط | دون تاريخ طبعة |
| [العلامة، الإمام] | الرازي |

| | |
|---|---|
| [المصنف، القاضي] | البيضاوي |
| تح | تحقيق |
| م | الميلادي |
| ه | الهجري |
| () | قوسين هلالين |
| [ ] | معقوفتين |
| {} | قوسين مزهرين |

## مدخل: في التعريف بالشيخ البيضاوي:

هو عبد الله بن عمر، إمام الدين بن محمد فخر الدين بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي[1]، ويلقَّب بناصر الدين وقاضي القضاة[2]، ويُكنى بأبي الخير وأبي سعيد[3]، ولد القاضي في مدينة البيضاء التي ينسب إليها[4]، وهي قريبة من شيراز[5]، ولم تحدد كتب المصادر تاريخ ولادته[6]، واتفق أغلب المؤرخين على أنه توفي سنة

1 خليل بن أيبك، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط وخليل مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، 1421)، 206/17؛ عبد الله بن أسعد بن علي، اليافعي، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*، وضع حواشيه: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418)، 165/4.

2 مصطفى بن عبد الله، حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (إستانبول: مكتبة إرسيكا، 1431)، 219/2؛ محمد بن علي، الداوودي، *طبقات المفسرين*، تح: لجنة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 248/1.

3 عبد الرحيم بن الحسن، الإسنوي، *طبقات الشافعية*، تح: كمال الحوت، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1423)، ص113؛ حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 186/1.

4 أبو بكر بن أحمد بن محمد، ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*: تح: عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب، 1407)، 172/2.

5 ياقوت بن عبد الله، الحموي، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، 1416)، 1/ 529.

6 ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، 172/2؛ ابن العماد، *شذرات الذهب*، 685/7.

685ه[1]، وبذلك يكون البيضاوي من أهل القرن السابع الهجري، وقد تولى القضاء في شيراز[2] وفي غيرها وفي تبريز[3] أيضاً من مدن إيران.

## 1.الفصل الأول: حياة جمال الدّين القرماني، وفيه مبحثان:

### 1.1.المبحث الأول: حياته الشخصية، وفيه ثلاث مطالب:

#### 1.1.1.المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه:

هو جمال الدّين، إسحاق القَرَمَانِّي الحنفي الصّوفي[4]، واسم والده محمد[5]، وأمّا لقبه فهو جمال خليفة[6]، ويرجع لقبه هذا إلى أستاذه، الآتية ترجمته، محمد بن محمد الجمالي المعروف بجلبي خليفة[7]، وهو من رجال الدّولة العثمانية الّذين عاشوا في القرن العاشر الهجري[8].

---

1 الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 206/17؛ إسماعيل بن عمر، ابن كثير الدمشقي، *البداية والنهاية*، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر للطباعة، 1418)، 606/17؛ محمد ابن شاكر، الكتبي، *عيون التواريخ*، تح: نبيلة عبد المنعم داوود وفيصل السامر، (بغداد: دائرة الشؤون الثقافية، 1404)، 21/ 389.

2 عبد الوهاب بن تقي الدين، السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، (مصر: دار هجر للطباعة، 1413)، 157/8، الداوودي، *طبقات المفسرين*، 248/1.

3 حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 186/1.

4 أحمد بن مصطفى بن خليل، طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 222/1؛ حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 323/4؛ إسماعيل بن محمد أمين، الباباني البغدادي، *هدية العارفين* في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (إستانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها، 1370، أعادت طبعه بالأوفست: (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 202/1.

5 دوران اكيريز، *جمال الدين إسحاق القرماني حياته وأعماله*، (إستانبول: جامعة مرمرة/ معهد العلوم الاجتماعية، قسم اللاهوت واللغة العربية والبلاغية، 1425)، 3 – 4.

6 عبد الحي بن أحمد، ابن العماد الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تح: محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، (دمشق/بيروت: دار ابن كثير، 1406)، 26/10. واختلط الأمر عليه فسماه: جمال بن خليفة.

7 جمال الدين إسحاق القرماني، *قصيدة الحياة*، دراسة وتحقيق: ياسين كاركوش، إبراهيم آيدين، طارق تانريبلر، (مجلة حكمت يوردو لأبحاث العلوم الاجتماعية والفكرية، 1442)، 331، 332، 333.

8 عمر رضا، كحالة، *معجم المؤلفين*، د.ط، (بيروت: مكتبة المثنى -دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 236/2.

### 1.1.2.المطلب الثاني: ولادته وأسرته

وهو من أهل قرمان[1]، ومولده تقديراً في منتصف القرن التاسع الهجري استناداً إلى تاريخ وفاته، ويبدو أنّه حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم دأبَ على تلقي العلوم الشّرعية والعربية، حتى برع في الفقه والتّفسير والحديث واللّغة بحسب نظم التّعليم الشائعة في ذلك العصر[2].

وكان متبصّراً بما كان عليه المعتزلة من مغالاة وشطط، وهو ما تبرزه الحاشية على امتداد صفحاتها عن طريق نقده الزّمخشريّ على ما نحاه من شطحات اعتزالية في كتابه (الكشاف)[3].

### 1.1.3.المطلب الثالث: نشأته وصفاته ووفاته :

لم يحظَ جمال الدّين القرماني بدراسة أكاديمية منهجيّة علمية مستفيضة باللغة العربية، كما أنّ إشارات المترجمين إليه قليلة جداً[4].

**أولاً: صفاته:**

وجدت أكثر مَن وصفه معاصره طاشكبري زاده الّذي أثنى على فضله وجميل خلقه، فقال:"كان مشتغلاً بالعلم الشّريف، وكان مشهوداً له بالفضل بين أقرانه"[5].

ومن خلال الاطّلاع على حاشيته نرى ما تشتمل عليه شخصيّته من الدّراية بأصول التّحشية، والاطّلاع على علوم زمانه، ولا سيّما النّحو والصّرف، فقد وصف

---

1 بلاد تقع ما بين أنقره شمالا والبحر المتوسط جنوبا وقيصرية شرقا وقونية غربا وكانت قونية عاصمتها وبها قبر الصوفي المشهور جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية. محمود عبد العليم، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*، (مصر/الإسكندرية: دار الدعوة، 1367)، 205/2.

2 يلماز أوزتونا، *تاريخ الدولة العثمانية*، ترجمة: عدنا محمود سليمان، (إستانبول/تركيا: مؤسسة فيصل للتمويل، 1410)، 488/2.

3 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [57/ب].

4 أحمد بن مصطفى بن خليل طاشْكُبري زاده، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.ط)، 222/1 - 223؛ الباباني، *هدية العارفين*، 229/1، وكحالة، *معجم المؤلفين*، 236/2.

5 المصدر السابق: 222/1. أحمد بن أحمد بن مصطفى بن خليل، كمال الدين، طاشكبري زاده من علماء الحنفية، مفسر، تركي الأصل، مستعرب. وهو ابن طاشكبري زاده المؤرخ المعروف صاحب الشقائق النعمانية. من آثاره "حاشية" على تفسير البيضاوي، وصل فيها إلى سورة الكهف. عادل نويهض، معجم المفسرين، (لبنان/بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409)، 27/1.

بأنّه: "مفسر، صوفي، عالم بالتّصريف"[1]، وهذه الشخصية العلمية قرَّبته من ولاة عصره وسلاطينهم لاسيما السلطان العثماني محمد خان الملقب بالفاتح الذي استكتبه الكافية[2].

ويحمل القرماني إلى جانب الدّراية بعلم التّفسير روحاً متواضعةً تقيّة، فقد وصفه طاشكبري زاده بقوله: "كان ـ رحمه الله تعالى ـ ماهراً في التّفسير، وكان يعظ النّاس، ويذكرهم، ويلحقه عند التّذكير وجْدٌ وحال، وربّما يبكي ويصيح، وربّما يغلب عليه الحال، ويلقي نفسه عن المنبر"[3]، "وكان متواضعاً متخشّعاً صاحب أخلاق حميدة، وكان عابداً زاهداً، ورعاً، تقيّاً، نقيّاً، متعبّداً باللّيالي"[4].

**ثانياً: وفاته:**

ذكر طاشكبري زاده أنّه توفي سنة (933ه/1532م)[5]، وهو ما أورده كذلك البابانى[6]، بينما يورده حاجي خليفة وفاته سنة (934ه/1533م)[7] مرّة، ومرّة أخرى يكتبها سنة (930ه/1529م)[8]، ويذهب عمر كحالة إلى أنّ وفاة القرمانيّ سنة (930ه/1529م)[9]، والظّاهر أنّ ما أورده طاشْكُبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل (ت968ه/1532م) هو الأصح، لأنّه كان الأقرب إلى عصر المحشّي، ومن معاصريه.

---

1 البابانى، *هدية العارفين*، 229/1.
2 طاشْكُبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 222/1.
3 طاشْكُبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 222/1.
4 المصدر السابق: 222/1.
5 طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 223/1.
6 البابانى، *هدية العارفين*، 229/1.
7 مصطفى بن عبد الله، حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، د.ط، (بغداد: مكتبة المثنى، 1360)، 864/1.
8 المصدر السابق: 503/1.
9 كحالة، *معجم المؤلفين*، 236/2.

## 1.2.المبحث الثاني: حياته العلمية، وفيه ثلاثة مطالب:

### 1.2.1.المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه:

احتفظت لنا المصادر التي ترجمت له بأسماء بعض شيوخه على قلتهم ومنهم:

1 ـ محمد بن محمد الجمالي المعروف بجلبي خليفة (ت 886ه):

الرومي الخلوتي، الفقيه المفسر، المتوفي في طريق الحج سنة ( 886ه) ، وقد ترك عدداً من الآثار منها: تفسير آيات الكرسي، وتفسير سورة الفاتحة[1]، وهو أستاذ وشيخ القرماني صاحبنا، لازمه وصحبَه حتى نُسِبَ إليه[2].

2 قاضي زاده (930ه):

عُرِفَ بهذا اللقب اثنان عاشا في عصر المؤلف؛ **الأول**: موسى بن محمد صلاح الدين عالم الرياضيات والفلك والحكمة، من أهل بورصة سافر إلى خراسان وما وراء النهر، وألف عدة مصنفات كلها بالعربية ووفاته نحو 840ه، **والثاني**: ظهير الدين الأردبيلي صاحب الخط الحسن الذي قرأ في بلاد العجم، واصطحبه السلطان سليم الأول من تبريز لما دخلها فاتحاً، وعيَّنَ له كل يوم ثمانين درهماً، ثم سافر المذكور إلى مصر وظهرت منه أشياء في العقيدة فقتله الوزير أحمد باشا سنة[3].

3 مصلح الدين مصطفى القسطلاني (ت 901ه):

الرومي الحنفي العالم العامل، قرأ على موالي الروم، ودرَّس في بعض المدارس، ولما بني السلطان محمد الفاتح المدارس الثمانية في القسطنطينية، أعطاه واحدة منها للتدريس فيها، ثم تولى قضاء العسكر، وكان ذكياً في أكثر العلوم، ولم

---

1 الباباني، *هدية العارفين*، 212/2.

2 محمد سيد توبراك، *جمال الدين القرماني حياته وآثاره*، مجلة دراسات الحديث، المجلد 4، العدد 2، 1427، 127.

3 خير الدين الزركلي، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، 1423)، 328/7؛ ابن العماد، *شذرات الذهب*، 240/10.

يكن له مؤلفات كثيرة لاشتغاله بالتصنيف والقضاء، ومن كتبه حواشي على شرح العقائد، وقد لازمه القرماني وأفاد من علومه[1].

4 حبيب القرماني (902ه):

عمري من جهة الأب بكري من جهة الأم، قرماني الولادة والمنشأ، أخذ العلم في بلاده، ثم ارتحل إلى بلاد الروم وصحب الأكابر، ولم يره أحد راقداً ولا مستنداً إلا في مرض موته، توفي بأماسيا. وقد أخذ المؤلف عنه طريقته في التصوف[2].

5 ـ حمد الله بن مصطفى الأماسي (ت 926ه):

يعود أصل أسرته إلى بخارى، وسار على خطى أستاذه خير الدين المرعشي في فن الخط، وتعلم السلطان بايزيد على يديه عندما كان أمير الأمراء في أماسية، وقدم إلى إستانبول أيام حكمه، ونقل إلى السراي، وصار من ندمائه، حتى حسده من بالقصر، وعين شيخاً في زاوية أوق ميداني. وعندما حكم السلطان سليم الأول اختفى، ثم عاد مرة أخرى في عهد السلطان سليمان القانوني، فقُرِّب، ولكن لم يعش حيث توفي سنة 926ه. ومن آثاره (47) نسخة من المصاحف الكبيرة الحجم والصغيرة، وآلاف من النسخ لجزء من سورة الأنعام والكهف وسورة النبأ، وتلمذ على يديه العديد من الخطاطين منهم صاحبنا القرماني، وابنه مصطفى دده[3].

وعلى الرغم من ملازمة القرماني للعبادة والتدريس في الزاوية التي أقامها له الوزير بيري باشا[4]، إلا أن المصادر لم تذكر عن تلامذته شيئاً.

---

1 محمد بن محمد، نجم الدين الغزي، *الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة*، تح: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418)، 307/1؛ طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 222/1.

2 ابن العماد، *شذرات الذهب*، 22/10، طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 161/1، الغزي، *الكواكب السائرة*، 175/1.

3 حبيب أفندي بيدابيش، *الخط والخطاطون*: ترجمة: سامية محمد جلال، مراجعة: الصفصافي محمد القطوري، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 1441)، 163، 164.

4 محمد بيري باشا: صدر أعظم في عهد السلطان سليم الأول، ثم ولده السلطان سيلمان القانوني، يعدُّ من الوزراء المحاربين الشجعان الذين اشتركوا في حصار بلغراد عاصمة المجر سنة 1521 وقام بأعمال جليلة مشرفة. محمد فريد بك المحامي، *تاريخ الدولة العلية العثمانية*، تح: إحسان حقي، (بيروت: دار النفائس، 1401)، ص197 ـ 202.

### 1.2.2.المطلب الثاني: مؤلفاته:

للقرماني من المؤلفات والرسائل ما يأتي:

1 تفسير القرآن: (من سورة المجادلة إلى آخر القرآن) في علم التفسير[1].

2 التّوابع في علم الصّرف[2].

3 حاشية على (أنوار التنزيل) للبيضاوي[3] في التفسير.

4 رسالة في أطوار السّلوك[4] في التصوف.

5 رسالة في دوران الصّوفية ورقصهم[5].

6 رسالة في مجالس الذكر[6].

7 رسالة في تفسير حب الله[7] في التصوف.

8 الرسالة الوضوئية[8].

9 رمضانية[9] (منظوم تركي).

10 شرح حديث الأربعين بالتركيّة[10] في علم الحديث.

---

1 الباباني، هدية العارفين، 229/1؛ وهو مخطوط: جامعة إستانبول 5021 ورقة 26؛ 1086؛ رقم 2248 ورقة 160؛ ملي كتبخانه B/121 ورقة 319م.

2 حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 503/1، وهذ الكتاب مطبوع بالقاهرة 2004.

3 الباباني، *هدية العارفين*، 229/1؛ وكحالة، معجم *المؤلفين*، 236/2، وهي الحاشية التي أقوم على تحقيق جزء منها.

4 الباباني، هدية العارفين، 229/1؛ حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 846/1، وهو مخطوط في أزمير ملي 1/2016.

5 الباباني، *هدية العارفين*، 229/1؛ حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 864/1، وهو مخطوط بالمكتبة الوطنية في باريس 4/1156.

6 أحمد طوران قره بلوط وعليّ الرضا قره بلوط، معجم *التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، (قيصري: دار العقبة، 1422)، 634/1. مخطوط إزمير ملي رقم 2/607.

7 أحمد طوران قره بلوط وعليّ الرضا قره بلوط، معجم *التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، مخطوط دار الكتب القومية مجامع 8.

8 المرجع السابق، مخطوط جامعة القاهرة رقم 6852.

9 المرجع السابق، مخطوط إزمير ملي رقم 5/2016.

10 المرجع السابق: 229/1؛ وكحالة، معجم المؤلفين، 236/2. وهو منظوم بالتركية مخطوط: أسعد أفندي 336؛ إزمير ملي 2/2016 ورقة 195 -200؛ 960 هـ؛ جامعة القاهرة 6852 ورقة 35.

11 شرح صدر كلمة لعلي بن أبي طالب[1] باللغة التركية.

12شرح القصيدة المحرقة (المحركة)[2].

13شرح قصيدة في مدح ابن عمر[3].

14 القصيدة الحائية[4] في التصوف.

15 مناجاة إسحاق بن محمد القرماني[5].

16 مفتاح الأدعية في الفرج[6] (منظوم بالتركي).

17 وصية الرسول لعلي بن أبي طالب[7] (بالتركي)

### 1.2.3.المطلب الثالث: مذهبه ومكانته العلمية:

كان القرمانيّ حنفي المذهب متصوّفاً وهو ما تثبته الأخبار[8]، وكذلك بعض مؤلّفاته، ومنها: (رسالة في دوران الصّوفية ورقصهم)[9]، وكان من المجيدين في التّفسير، قال عنه طاشكبري زاده: "كان رحمه الله تعالى ماهراً في التفسير وكان يعظُ الناس ويذكرهم"[10]، وصلاته بالسّلطان محمد خان والوزير بيري باشا؛ كلّها من المؤشّرات على مكانته الاجتماعيّة والعلميّة والسّياسيّة في العصر العثمانيّ.

1 أحمد طوران قره بلوط وعليّ الرضا قره بلوط، معجم *التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، مخطوط دار الكتب المصرية طلعت مجامع 314.
2 المرجع السابق، مخطوط عثمان أركين رقم 485.
3 المرجع السابق، مخطوط قونية رقم 1350.
4 المرجع السابق، مخطوط أماسية رقم 3/1520.
5 المرجع السابق، مخطوط قونية رقم 7/278.
6 أحمد طوران قره بلوط وعليّ الرضا قره بلوط، معجم *التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، مخطوط جامعة إستانبول رقم 2331.
7 المرجع السابق، مخطوط إزمير ملي رقم 4/2016.
8 طاشْكُبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 222/1؛ الغزي، الكواكب السائرة، 174/1.
9 الباباني، *هدية العارفين*، 229/1؛ حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 864/1.
10 طاشْكُبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 222/1.

## 2.الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط ومنهج التحقيق والتعليق

### 2.1.المبحث الأول: التعريف بالمخطوط، وفيه ثلاثة مطالب:

#### 2.1.1.المطلب الأول: توثيق اسم المخطوط ونسبته للمؤلف:

نستدلّ على نسبة المخطوط إلى القرماني بما جاء في تسمية نسختي المخطوط؛ النسخة الأصل: (مكتبة السليمانية/لاله لي)، ونسخة المقابلة: (مكتبة يوزغات/تركيا) من نسبة التّفسير إلى صاحبه المؤلف: جمال الدين القرماني (إسحاق بن محمد ت 933ه)، وبالرّجوع إلى كتب التّراجم نجد ما ورد من الأخبار عن نسبة تفسير القرآن: (من سورة المجادلة إلى آخر القرآن)[1] إلى هذا المحشّي، فضلاً عن نسبة حاشيته على (أنوار التنزيل) للبيضاوي[2] إليه، ويبدو من هذه الأخبار أنّ القرماني كان من المشتغلين بالتّحشية على البيضاويّ، وفي هذا جانب من إثبات صحّة نسبة هذه الحاشية إليه.

#### 2.1.2.المطلب الثاني: التّعريف بالمخطوط ومنهج المؤلف فيه:

**أولاً: التعريف بالمخطوط:**

بنى القرمانيّ حاشيته على تفسير البيضاوي سور القرآن الكريم: (**طه، الأنبياء**) على الشّروع في الشّرح والتّفسير والاستدلال والاستشهاد بلا مقدّمة، وبلا ذكر لاسم المصنِّف، ومن دون حديث عن مسوّغات التّأليف، أو تقريظ الجهد الشّخصي الكبير المبذول.

---

1 الباباني، *هدية العارفين*، 229/1؛ حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 455/1؛ وكحالة، معجم *المؤلفين*، 236/2.
2 المصدر السابق: 229/1؛ وكحالة، معجم *المؤلفين*، 236/2.

يُنوّع جمال الدين القرماني في التّفسير مشارب معارفه، فجمع في مخطوطه التّفسير، والفقه، والحديث، والنّحو والصّرف، والبلاغة، والقراءات، والشّعر، ومقولات من علم المنطق وفلسفة الكلام، وهو ما يرتبط في وجه من الوجوه، كما أظنّ، بالواقع التّعليمي في القرنين التّاسع والعاشر الهجريّين؛ حيث العناية بالعلوم المتنوّعة، والحثّ عليها.

**ثانياً: منهج المؤلف الذي يسير عليه في حاشيته فيقوم على:**

أ ـ لا يشرح القرمانيّ أقوال البيضاوي جميعها، بل يعلّق على ما يره متّسماً بالغموض، وقد يتوسّع في شرح المجمل، وإمّا أن يوافق آراء البيضاويّ ـ وهو الغالب ـ مستدلّاً له، أو يخالفه في مواضع قليلة، مستشهداً عليه.

ب ـ لا يعلّق القرمانيّ على آيات السّور كلّها، ولا يسير على نسق واحد في الشّرح، فتارة يتخطّى بعض الآيات قافزاً إلى الأمام، وتارة يعود إلى الوراء لاسترجاع بعض من الآيات للمقابلة بينها، ويُحمد له كثرة المقابلات بين الآيات من خارج السّور، بما تتشابه فيه الدلالات والمرامي، وتلتقي فيه جماليّات المعنى، وبهاء الإعجاز القرآني.

ج ـ لا يتبع القرمانيّ منهجاً واحداً في التّعليق على أقوال البيضاوي أو غيره، فأحياناً يورد شرحاً مقتضباً، وأحياناً يستطرد في الشّرح، وقد تشتمل تعليقاته على جمل متعدّدة من أقوال البيضاويّ، وكثيراً ما نراه يعلّق على لفظة واحدة بعينها.

د ـ يدعم تعليقاته بكثرة الاستدلال من أقوال الزّمخشريّ في (الكشّاف)، ويستعين في عرض المسائل بـ(بحر) العلوم لأبي الليث السمرقنديّ[1]، وبأقوال

1 نصر بن محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندي: الإمام الفقيه الزاهد المحدث توفي سنة 375. محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، تح: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405)، 322/16.

الطّيبي[1] الحسين بن عبد الله (ت743ه) في (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، كما يستقي من فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الشافعي الرازي[2] (ت606ه) في (مفاتيح الغيب من القرآن الكريم)، وأداته في التحشية تتبُّع المفردات الغريبة في كلام البيضاوي، وردّها إلى أصلها اللغوي (المعجمي)، لتوضيح المراد منها، مستعيناً بصحاح الجوهري.

ه ـ يبرز القرماني بلاغة الألفاظ القرآنيّة في موضعها؛ بإبراز الفرق بين تلك الألفاظ وأثر السّياق في تعدّد دلالاتها.

و ـ ينتقد في كثير من تعليقاته الشّطط والغلو لدى بعض الفِرَق الإسلامية (ومنهم: المعتزلة)[3]، ويغني الحاشية ببعض من مقولات علم الكلام.

ز ـ تبرز الحاشية تنوّع المصادر المعارفيّة في التّعليقات، فكانت مزيجاً من النّحو والصّرف والبلاغة، والتفسير والفقه والحديث، وبعضاً من علوم المنطق والكلام.

ي ـ لقد أورد المؤلف الألفاظ مثل (العلامة والإمام) وأراد بها فخرالدين الرازي وكذلك لفظ (المصنف والقاضي) ويقصد بها الأمام البيضاوي صاحب الكتاب وكذلك لفظ (العلامة على حاشيته) أي يقصد به الطيبي.

---

1 الحسين بن محمد بن عبد الله، الطيبي، عالم مشارك في أنواع العلوم، من تصانيفه: (الكاشف عن حقائق السنن النبوية) و (التبيان في المعاني والبيان) و(فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)) في التفسير، توفي في 13 شعبان سنة 743ه، كحالة، *معجم المؤلفين*، 53/4.

2 الفخر الرازي: هو الإمام المُفسر محمد ابن عمر بن الحسن، البكري التيمي القرشي، ولد بالري في سنة، 544، كان إماماً مقدماً في أهل عصره بالمعقول، والمنقول، ينحدر من طبرستان، ارتحل إلى بلاد ما وراء النهر، وخوارزم. ومن مؤلفاته تفسيره الكبير المعروف بـ (مفاتيح الغيب) و(معالم أصول الدين). توفي رحمه الله تعالى بهراة سنة 606. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 500/21؛ الزركلي، *الأعلام*، 313/6.

3 المعتزلة: جماعة واصل بن عطاء (ت131)، الذي خرج على الحسن البصري (ت 110) في مسألة المؤمن صاحب الكبيرة، أهو مؤمن أم كافر؟ فقال: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقاً ولا كافر مطلقاً بل هو في منزلة بين المنزلتين: لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة من أسطوانات المسجد، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل، فسمي هو وأصحابه معتزلة، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر، الشهرستاني، *الملل والنحل*، تح: محمد سيد كيلاني، (بيروت: دار الفكر، 1404)، 45/1.

ويمكن إيراد أمثلة من الحاشية تثبت تنوّع المشارب الثّقافيّة للقرمانيّ، وتوضّح منهجه الخاصّ في التّحشية كما يأتي:

**1 الاستدلال للبيضاوي في شروحه وتفسيراته:**

**وهو المشفوع ببيان وجهة الرّأي، وتفصيل القول في الأحكام من جوانبها اللّغويّة والدّلاليّة، ومن الأمثلة: ما جاء في حمل فعل الرؤية دلالة المعرفة:**

**قوله: "أو عرّفناه"**[1]، إذا كان من الرّؤية: باحث المعرفة، وفي الصّحاح: "الرّؤية بمعنى (الإبصار) يتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ، وبمعنى (العلم) يتعدّى إلى مفعولين"[2]، فالمصنّف لو قال: (أو أعلمناه حقٌّ صحيحٌ) لكان مناسبًا لما ذكره، لكنّه لم يفسّر به؛ لأنّه لا يحذف المفعول الثّاني من باب (علمتُ)، ولا الثّالث من باب (أعلمت)، فظهر من هذا أنّ الرّؤية تكون بمعنى (المعرفة)، وإن لم يشتهر به كلّها"[3].

2 **الاستشهاد على البيضاوي في شروحه:**

**وهو المدعوم ببيان وجهة الرّأي، وتوضيح المسائل من جوانبها العقليّة أو اللّغويّة، ومن الأمثلة: ما جاء في تعليق القرمانيّ على ظرفيّة (إذ) في قوله جلّ وعلا:"﴿ إِذْ رأى نارًا﴾"**[4]:

**"ظرفٌ للحديث؛ لأنّه حدثٌ"**[1]، قال في الكشّاف: "أو لمضمرٍ إلى حين رأى نارًا كان كيت وكيت"[2]، ولم يلتفت المصنّف رحمه الله إلى هذا الوجه، ولعلّ وجهه

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 56/4.
2 إسماعيل بن حماد، الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، 1407)، 197/7، (رأى).
3 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [163/ب].
4 طه: 10/20.

أنّه إذا كان العامل ذلك المقدّر كان الوجه أن يقدّر بعد قوله: "﴿**أو أجِدَ على النّارِ هُدًى**﴾"[3]، فقوله: "﴿**فلمّا أتاها**﴾"[4] لا يناسب البيان بطريق الاستئناف بإيراد الفاء؛ اللّهمّ إلّا أن يقال: إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّه لمّا أتاها الخ، تأمّل"[5].

**3 الاستشهاد على الزّمخشريّ في شروحه على البيضاويّ:**

**وهو المدعوم كذلك ببيان وجهة الرّأي، وكان هذا التّوجه في حاشية القرماني لما لكشّاف الزّمخشريّ من أهمية بالغة في تناول تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) بالشّرح والمدارسة: ومن الأمثلة: ما ورد في بيان دلالة (أخفى) في قوله عزّ وجلّ: "﴿وإنْ تَجهرْ بالقَولِ فإنّهَ يَعلمُ السّرَّ وأخفَى﴾"[6]:** قال العلّامة: "وعن بعضٍ أنّ (أخفى) فعلٌ، بمعنى: يعلم أسرار العباد، وأخفى عن العباد ما يعلمه، فلا يعلمون أسراره"[7]، وليس بذاك؛ لأنّ الشّرط لا يلائمه، فإنّ لإثبات علمه الأسرار لله مدخلًا فيه، ولا دخل لنفي العلم عن العباد فيه، وتجريد ربط الجزاء بالشّرط أنّ جواب الشّرط قد يكون مضمون الجملة، وقد يكون الإعلام بها، وههنا الجواب الإعلام بأنّ الله تعالى غنيٌّ عن الجهر، و"﴿**إنّه يعلم السّرّ وأخفى**﴾"[8]"[9].

**4 الاقتباس من الحديث النبوي الشريف:**

وهو المقصود لإزالة اللّبس والإبهام في عرض الآيات القرآنية، ممّا لا يخلو من بيان الدلالات المعجميّة لبعض ألفاظ الأحاديث، وشواهده كثيرة في هذه التّحشية، ومنها: **وجوب ترك المرء ما لا يعنيه، وهو من آداب الإسلام: "﴿ولم نجدْ له**

---

1 عبد الله بن عمر البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418)، 42/4.

2 محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الزمخشري، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تح: عبد الرزاق المهدي، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 55/3.

3 طه: 10/20.

4 المصدر السابق: 11/20.

5 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [159/أ].

6 طه: 7/20.

7 فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي، *مفاتيح الغيب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421)، 8/22.

8 طه: 7/20.

9 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [158/ب].

**عزمًا﴾"**[1]، قوله: **"تصميم رأيٍ وثباتٌ على الأمر"**[2]، وفي الحديث: "من حسن إسلام المرء تركُ ما لا يعنيه"[3]، أي: ما لا يهمّه، وأهمّني الأمر إذا أقلقك وحزّنك، كذا في الصّحاح[4]، فالأمر إذا عَنَكَ، فأنت قد عنيت به، فتأمّل.

**5 وينشط القرمانيّ في عرض تعدّد القراءات، مردوفة ببيان القول في الرّاجح منها: ومنه القول في قراءة (أوحينا): قوله: "كما أوحى"**[5] نسخه في بعض النّسخ هي الصّواب، وفي أكثر النّسخ "﴿**كما أوحينا**﴾" على قوله تعالى: "﴿**إذ أوحينا إلى أمّك**﴾"[6]، لكنّه غير موجّهٍ؛ لأنّه إن عبّر بـ(أوحينا)كان من جانب الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السّلام، وموسى مقدّمٌ على مريم عليهما السّلام، فكيف يقول الله كما أوحينا إلى مريم؟ وأمّا احتمال إعلام الله تعالى إيّاه ذلك فبعيدٌ على ما لا يخفى.

**6 ويُعنى القرمانيّ بالمقابلة بين النسخ في التّفسير مقرونة بوجوه الدّلالة في كلّ منها ما استطاع إلى ذلك سبيلا: ومنه: ما كان بين البيضاوي في أسرار التأويل والزمخشري في الكشاف:**

**"﴿وفيها نُعيدُكُم﴾"**[7]، أورد بالمضارع للاستقبال، وهو ظاهرٌ، ويحتمل الاستمرار بناءً على أنّ البعض أُعيد، والبعض الآخر سيُعاد، "﴿**ولقد أريناه آياتنا**﴾"[8]، قوله: **"بصّرناه"**[9] الخ، عبارة الكشّاف: "بصّرناه وعرّفناه صحّتها"[10]

---

1 طه: 115/20.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 73/4.
3 محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، تح: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1416)، 148/4، 2317. قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم).
4 الجوهري، *الصحاح*، 339/6، (همم).
5 إشارة إلى قراءة ثانية في قوله تعالى: [**إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى**] طه: 38/20.
6 طه: 38/20.
7 طه: 53/20.
8 المصدر السابق: 56/20.
9 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 56/4.
10 الزمخشري، *الكشاف*، 71/3.

فالظّاهر منها اتّحاد معنى التّبصير والتّعريف، وهو غير مناسبٍ، ولذلك قال المصنّف: "**أو عرّفناه**"[1] بأو التّرديديّة"[2].

**7 ويقدّم القرماني كثيراً من تعليقاته بطريقة السّؤال عمّا يراه مبهماً على القارئ، ومن ثمّ يردفه بالإجابة عليه: وهو من تنوّع الأساليب في الحاشية، يقصد به زيادة التّوضيح، ودفعاً للّبس، أو ما يشكل لدى القارئ من الأحكام، ومن الشّواهد: ما جاء في تعريفهم الاستفهام وغايته:**

"اعلم أنّ الاستفهام في الأصل طلب الإعلام على الإفهام، ولذلك اختير على الاستعلام، وللدّلالة على أنّ الاعتماد بالفهم على ما روي أنّ النّبيّ عليه السّلام إذا دعا لبعض أصحابه كان يقول: اللّهمّ ارزقه العلم والفهم[3]، إن قيل: إذا لم يكن الفهم لم يحصّل العلم، أجيب: بأنّ للعلم درجات، أوّلها: حصول صورةٍ في القلب تصوّريّةٍ أو تصديقيّةٍ، والفهم إثباتها وأحكامها فيه"[4].

**8 بيان الدلالة المعجمية وإزالة اللَّبس والإبهام:**

وأداته في التحشية تتبُّع المفردات الغريبة في كلام البيضاوي، أو ما قد يستفهم عنه في بعض من مفردات الآيات القرآنية، وردّها إلى أصلها اللغوي (المعجمي)، لتوضيح المراد منها، واستعان القرمانيّ بصحاح الجواهري لهذا الغرض، ومن الأمثلة: **بيان معنى (قفّى) في قوله تعالى: "﴿وهل أتاكَ حديثُ مُوسى﴾"**[5]:

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 56/4.
2 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [163/ب].
3 ما ورد في متن الحاشية لم أجده في الصحاح والمسانيد والموضوعات بهذا اللفظ. ولعل المقصود دعاء النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس في الحديث المشهور: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، تح: جماعة من العلماء، ط: السلطانية، (مصر/ببولاق: بالمطبعة الكبرى الأميرية، 1311)، 41/1، 143.
4 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [159/ب].
5 طه: 9/20.

"قفّى تمهيد نبوّته بقصّة موسى عليه السّلام؛ ليأتمّ به في تحمّل أعباء النّبوّة، وتبليغ الرّسالة، والصّبر على مقاساة الشّدائد"[1]، الخ، قوله: "قفّي" أي: أورد عقيبه، وفي الصّحاح: "وقفّيتُ على أثره بفلانٍ أي: أتبعته إيّاه، ومنه قوله تعالى: "﴿**ثمّ قفّينا على آثارِهم بِرُسُلِنا**﴾"[2]"[3]، فالمناسب: (وقفّى)"[4].

**9 ومن مناهج القرمانيّ تدعيم الشّروح والتّعليقات بعرض المسائل النّحويّة مشفوعة بذكر وجوهها الإعرابية والدّلاليّة وفق سياقاتها: ومن الشّواهد القول في عودة الضّمير إلى صاحبه في مقام قوله سبحانه: "﴿اقذفيهِ في التّابوت﴾"**[5]:

راجعٌ إلى موسى، وضمير "﴿**يَأخذْهُ**﴾"[6]، أقرب إلى أن يرجع إليه، وأمّا الضّميران الآخران المتوسّطان فأقربان إلى الرّجوع إلى التّابوت، لكنّ الأَولى أن يرجع الكلّ إلى موسى عليه السّلام؛ لئلّا يلزم التّفكيك بين الضّمائر، مع أنّ المعنى صحيحٌ أيضًا؛ لكون موسى عليه السّلام مقذوفًا بواسطة، وملقى بواسطة التّابوت؛ بل هو المقصود من القذف الإلقاء والله أعلم[7].

**10 ومن مناهج القرمانيّ ذكرُ النّكات الصّرفيّة وإبداء وجهة النّظر في مسائلها وتفريعاتها:** وهذه غايةٌ عند القرمانيّ يهدف من ورائها إلى إزالة الإبهام وزيادة الشرح لدفع الغموض، وإبراز ما ورد من إشارات قواعد صرفية ترتبط بدلالات التفسير، وتُبرز بعض اللّطائف البنائيّة في الآيات القرآنية.

**ومن النّكات الصّرفيّة: بيان معنى (الوِزر) وتصريفه الاشتقاقي في قول الرحمن: "﴿لِيَحْمِلُوا أوزارَهُم﴾"**[8]: والوزر: الملجأ[9]، قال الله تعالى: "﴿**كلّا لا**

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 42/4.
2 الحديد: 27/57.
3 الجوهري، *الصحاح*، 316/7.
4 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [159/أ].
5 طه: 39/20.
6 المصدر السابق: 39/20.
7 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [161/أ].
8 النحل: 25/16.
9 الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، تح: صفوان الداودي، (بيروت/دمشق: دار القلم، 1412)، 510/2.

**وزرَ﴾**"[1]، وإذا كان الوزير من المؤزارة كان قياسه أزيرًا؛ لأنّ واوها من همزةٍ، يقال: أزره، وأردت كذا، فأزرني عليه فلانٌ إذا ظاهرك وعاداك، ووجه قلب همزته واوًا أمران؛ الأوّل: الأزير: أخو المآزر، كما أنّ العشير والخليل والجليس أخوات المعاشر والمجالس والمحالّ، فلمّا قلبت الهمزة فيه واوًا لانضمام ما قبلها، وقيل: مؤازر قلبت في الأزير، وإن لم يضمّ ما قبلها حملًا للنّظير على النّظير، والثّاني: القياس على المضارع، وهو يؤازر وأخواته"[2].

**11 العناية بشروح البلاغة وما ترتبط به من دلالات القول والتّفسير: ومنه: بيان أغراض الاستفهام وفق سياقاتها:**

واعلم أنّه يخرج الاستفهام كثيرًا على ما محلّه، فيكون للعرض، مثل قوله تعالى وتقدّس لموسى عليه السّلام: **"﴿فهلْ لكَ إلى أنْ تزكَّى﴾"**[3]، خطابٌ لفرعون، ويكون للإنكار، مثل قوله تعالى: "﴿**قلْ هلْ يَستوِي الّذينَ يَعلَمونَ والّذينَ لا يعلمون﴾**"[4]، ويكون للتّقرير، مثل قوله تعالى: "﴿**هلْ أتى على الإنسانِ حِينٌ من الدّهرِ لم يكنْ شيئًا مذكورًا﴾**"[5]، ومنه قوله تعالى: "﴿**وهلْ أتاكَ حديثُ مُوسى﴾**"[6]، إمّا لأنّه أتاه قبل هذا وما ذكره بعده بيانٌ، أو لأنّه لقربه وتحقّقه عدّ من الّذي أتى، مثل: (قد قامت الصّلاة)، ولذلك قد يفسّر بعد (إلى)، وأمّا الاستفهام الصّريح فكقوله تعالى حكايةً عن أصحاب عيسى عليه السّلام: "﴿**هل يستطيع ربُّك أنْ يُنزّلَ علينا مائدةً من السّماءِ﴾**"[7]، فتأمّل. وإمّا مثل ما حكى الله تعالى عمّا يقوله الكفرة: "﴿**فهلْ إلى خُروجٍ**

1 القيامة: 11/75.
2 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [161/أ].
3 النازعات: 18/79.
4 الزمر: 9/39.
5 الإنسان: 1/76.
6 طه: 9/20.
7 المائدة: 112/5.

**منْ سبيلٍ﴾"**[1]، فقد جعلوه لمحض التّحيّر والتّحسّر؛ لأنّهم يقولونه حين القنوط عن الخروج واليأس من الخلاص"[2].

**12 ويأتي استدلال القرماني بأقوال المفسرين والعلماء والأعلام علامة يسم بها معظم صفحات حاشيته: وهو ما اعتنى به في التحشية لتأييد وجهة الرّأي، وزيادة التّوضيح والشّرح، وتنويع الأساليب والموضوعات، ومنه: ما جاء في بيان معنى الافتتان:**

قال أبو الحارث[3]: "فتنّاك بنا عمّا سوانا، ابن عطاءٍ[4]: طبخناك بالبلاء طبخًا حتّى صلحت لبساط الأُنس، ابن عطاءٍ: نجَيناك من قومك وفتنّاك بنا عمّا سوانا"[5]"[6].

**13 وللشّعر حضور في حاشية القرماني يستدلّ به في التفسير لبيان المعاني، وتأكيد الدلالات، وترسيخ الثّقافة اللغويّة: ومنه ما ورد في تفسير قوله تعالى: "﴿ولا يُفلح السّاحرُ﴾"[7]، كقول العجّاج[8]: [من الرجز]**

**يومَ تَرَى النُّفوسُ ما أَعدَّتْ  في سَعْيِ دُنيا طَالَمَا قَدْ مُدَّت**[9]

أي: يوم القيامة ترى النّفوس ما أعدّت من نزلٍ حين بلغت الأمور أواخرها، وقد أمهلت في جمعها وتهيئة أسبابها، (غبّت الأمور)[1]، إذا صارت إلى أواخرها،

---

1 غافر: 11/40.

2 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [159/ب].

3 أبو الحارث الأولاسي: واسمه فيض بن الخضر كان شاباً يغني في أول أمره، ثمّ أصبح زاهداً رويت عنه كرامات، ترجمته في: عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، *صفة الصفوة*، تح: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي، (بيروت: دار المعرفة، 1399)، 281/4.

4 لعل المقصود: أحمد بن محمد ابن عطاء الله الإسكندري المتصوف العالم. كان من أشد خصوم ابن تيمية. له تصانيف منها (الحكم العطائية -ط) في التصوف، و (تاج العروس -ط) في الوصايا والعظات، و (لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن -ط) توفي بالقاهرة سنة 709ه، الزركلي، *الأعلام*، 221/1.

5 محمد بن الحسين، السلمي، *حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز*، تح: سيد عمران، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422)، 444/1.

6 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [161/ب].

7 طه:20/ 69.

8 العجاج: عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، ففلج ومات نحو 90ه. الزركلي، *الأعلام*، 86/4 - 87.

9 عبد الله بن رؤبة العجاج، *ديوانه ـ رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه*، تح: عزة حسن، د.ط، (بيروت: دار الشرق العربي، 1415/1416)، ص262.

وفي سعي دنيا ظرفٌ لـ(غبّت) أو (مُدّت)، أي: أمهلت، ونكّر (دنيا)؛ لا لتنكير نفسها، بل تنكّر لمضافٍ، وهو السّعي، أي: في سعيٍ دنيويٍّ"[2].

### 2.1.3.المطلب الثالث: أهمية المخطوط

لا تقلّ حاشية **جمال الدّين القَرَمَانيّ (ت933ه) على تفسير البيضاوي: (طه، الأنبياء)** أهميّةً عن كثير من شروح القرآن الكريم، بما تضمّنته في صفحاتها الكثيرة من تفسيرات قيّمة، واستدلالات لطيفة، واستشهادات منطقيّة، وتعليقات طريفة، وما اشتملت عليه من أحاديث شريفة، وأحكام فقهية، وما أوردته من مذاهب علم الكلام، وما ناقشته من اعتراضات عليها، فضلاً عمّا اغتنت به من نكات نحوية أو اشتقاقيّة صرفيّة أو بلاغيّة تدعيماً للآراء وإثباتاً للأحكام، مما يبرز ثقافةً كبيرة ارتبطت بالعلوم الموسوعية الّتي شهدها العهد العثماني في أوج قوّته.

## 2.2.المبحث الثاني: وصف النُّسخ الخطية ومنهج التحقيق: وفيه ثلاث مطالب:

### 2.2.1.المطلب الأول: وصف النسخ الخطية:

اعتمدتُ في تحقيق حاشية **جمال الدّين القَرَمَانيّ (ت933ه) على تفسير البيضاوي: سورتي (طه والأنبياء في نهاية جزء السادس عشر وبداية جزء السابع عشر)** على نسختين مخطوطتين بعد مراجعة فهارس المخطوطات اللازمة، وقد بدأت من اللوحة [58/أ] لنسخة الأصل وانتهت في اللوحة رقم [83/أ] وكذلك نسخة المقابلة بدأت من اللوحة رقم [1] وانتهت في اللوحة رقم [22].

---

1 إشارة إلى قول العجّاج في الأرجوزة نفسها: "**مِنْ نُزُلٍ إذا الأمُورُ غَبَّتْ**"، العجّاج، *ديوانه ـ رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه*، 262.

2 حاشية القرماني على تفسير البيضاوي، مخطوط، [164/ب].

**النسخة الأصل: (مكتبة السليمانية/ لاله لي)**

الرقم العام: 267.

عدد الأسطر: 25.

عدد الكلمات: 12.

تاريخ النّسخ: (987).

اسم النّاسخ: مجهول.

عدد اللوحات: 26.

ملاحظات: هو المجلد الثّاني من أصل أربع مجلدات، من أول القرآن إلى آخر سورة الناس، خطّه جميل، وأقوال البيضاوي وأسماء السّور مميّزة باللّون الأحمر.

**نسخة المقابلة: مكتبة يوزغات/تركيا**

عدد الأسطر: 29.

الرقم العام: 44.

عدد الكلمات: مختلف.

تاريخ النّسخ: مجهول.

اسم النّاسخ: مجهول.

عدد اللوحات: 22.

ملاحظات: عليه عدّة تملّكات. والسّور مميّزة باللّون الأحمر، وكذلك قول البيضاوي.

### 2.2.2.المطلب الثاني: منهج التحقيق

بنيت منهجي في تحقيق حاشية **جمال الدّين القرماني (ت933ه) على تفسير البيضاوي: (طه، الأنبياء)** على التّوفيق بين النّسختين: (**النسخة الأصل: مكتبة السليمانية/ لاله لي) و(نسخة المقابلة: مكتبة يوزغات/تركيا)**، والمقابلة بينهما، وبنيت التحقيق على ما يأتي:

1 راعيت قواعد الإملاء في أثناء نسخ المخطوط، وما يشتمل عليه من قواعد الأحرف المحذوفة، وإعادة كتابتها.

2 بيّنت الفروق بين النسختين، وأبرزت ما رأيته داعماً للأحكام، أو موضّحاً لما هو مبهم، أو شارحاً لجملة أو مصطلح أو بيت، وهو ما جعلته بين هلالين ().

3 دوّنت في الحواشي الصفحات، وما تحتويه إحدى النسختين من النّقص أو الإضافة.

4 خرّجت الآيات القرآنية وعزوتها إلى سورها، ابتداءً بجعلها بين قوسين مزهّرين، ثمّ ذكر اسم السورة فرقم الآية، مستعيناً بكتب التّفسير والقراءات لبيان القراءات المتواترة أو الشّاذّة إن وجدت.

5 خرّجت الأحاديث النبوية من كتب الحديث ووثّقتها من كتب الصِّحاح والسُّنن؛ ابتداء بذكر اسم المصدر ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث مع بيان الدرجة.

6 أبرزت تنوّع طرائق القرماني ما بين نقل بالمبنى أو بالمعنى في إيراد المنقولات والتّعليقات.

7 وثّقت أقوال التّابعين والفقهاء والمحدّثين والمفسّرين واللّغويّين من مظانّها، مردوفةً بتوضيح المبهم، وإزالة اللّبس إن وُجد.

8 عزوت الأشعار ـ على قلّتها ـ إلى أصحابها؛ مخرّجة من الدواوين، أو من المصادر الأدبيّة، مشفوعة بأسماء البحور، وراجعت الضّبط العروضي وصحّة النّظم فيها.

9 ضبطتُ الألفاظ الغريبة، واستخرجت دلالاتها المعجمية مستعيناً بالصّحاح للجوهري، رابطاً شروح الألفاظ في الحواشي السفلية بدلالات السياق في النص ما أمكن.

10 عرفت بالمصطلحات والبلدان، ووضعتُ المصطلحات وأسماء الكتب، وأسماء السور داخل قوسين هكذا: ().

11 ترجمت باختصار للأعلام عند ورودها أوّل مرة، ابتداءً بذكر اسم العَلَم وكنيته ونسبته وتاريخ وفاته وبعض مصنَّفاته.

12لم أترجم للأعلام المشهورين مثل الخلفاء الأربعة والصحابة كابن عباس وأبي هريرة وسيدنا عمر بن عبد العزيز وأصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم من المشهورين.

13 بدأ نسخة الأصل في اللوحة رقم [58/أ] وانتهى في اللوحة رقم [83/أ]، وبدأ نسخة المقابلة في اللوحة رقم [1] وانتهى في اللوحة رقم [22].

## 2.2.3.المطلب الثالث: صور من المخطوط:

### اللوحة الأولى: من النسخة الأصل رقم اللوحة [58/أ]:

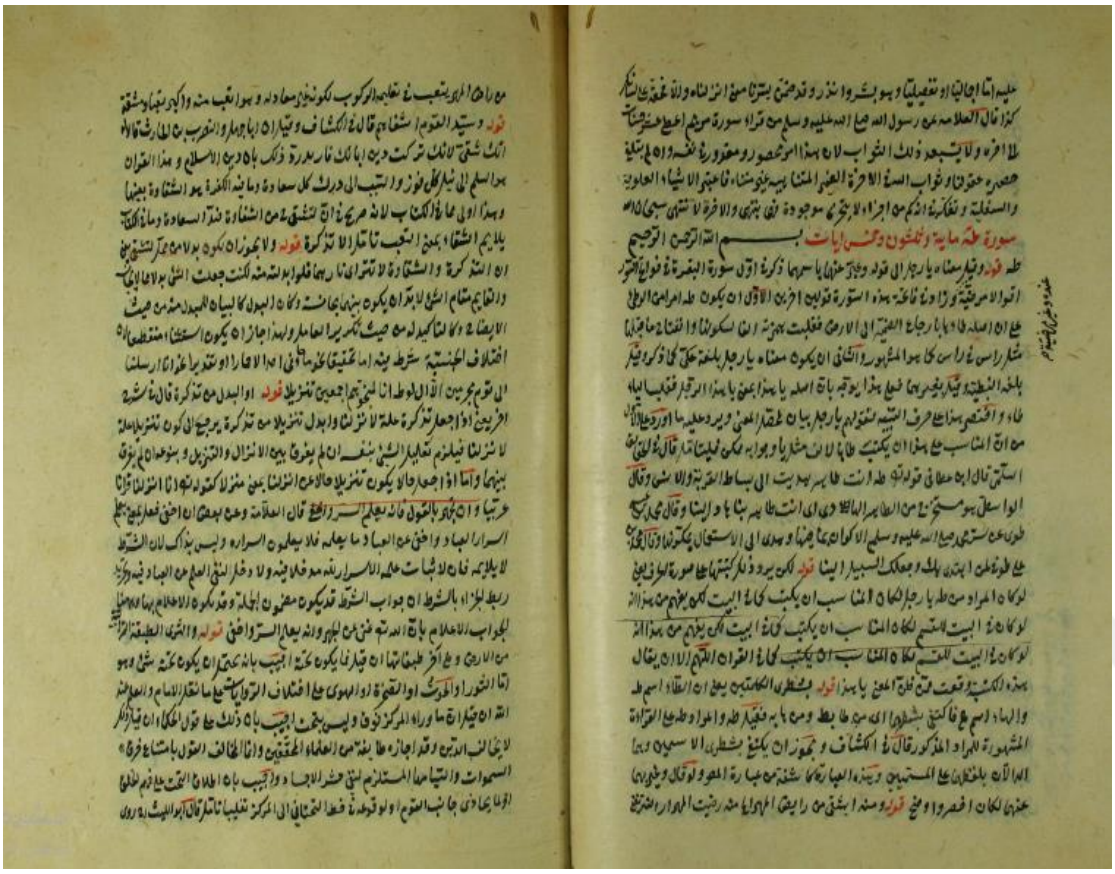

### اللوحة الأخيرة من النسخة الأصل رقم اللوحة [83/أ]:

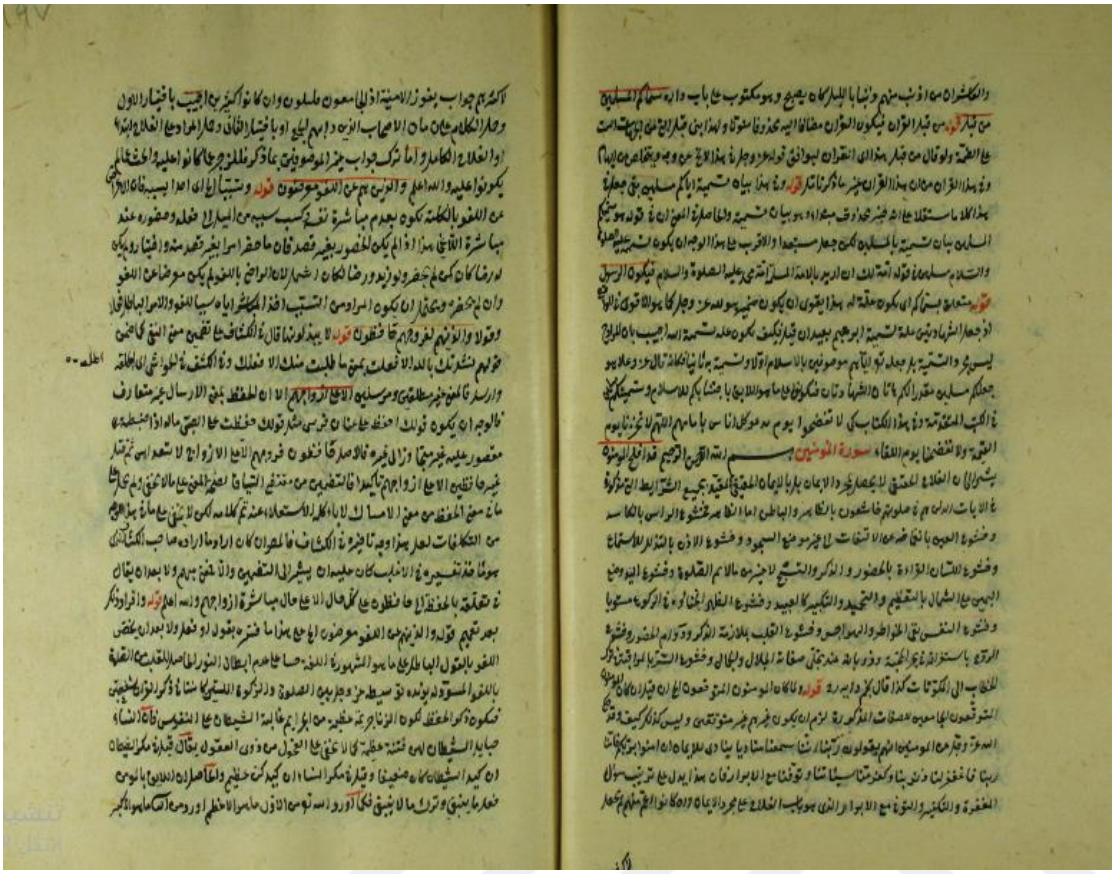

**اللوحة الأولى من نسخة مكتبة يوزغات التركية رقم اللوحة [1]:**

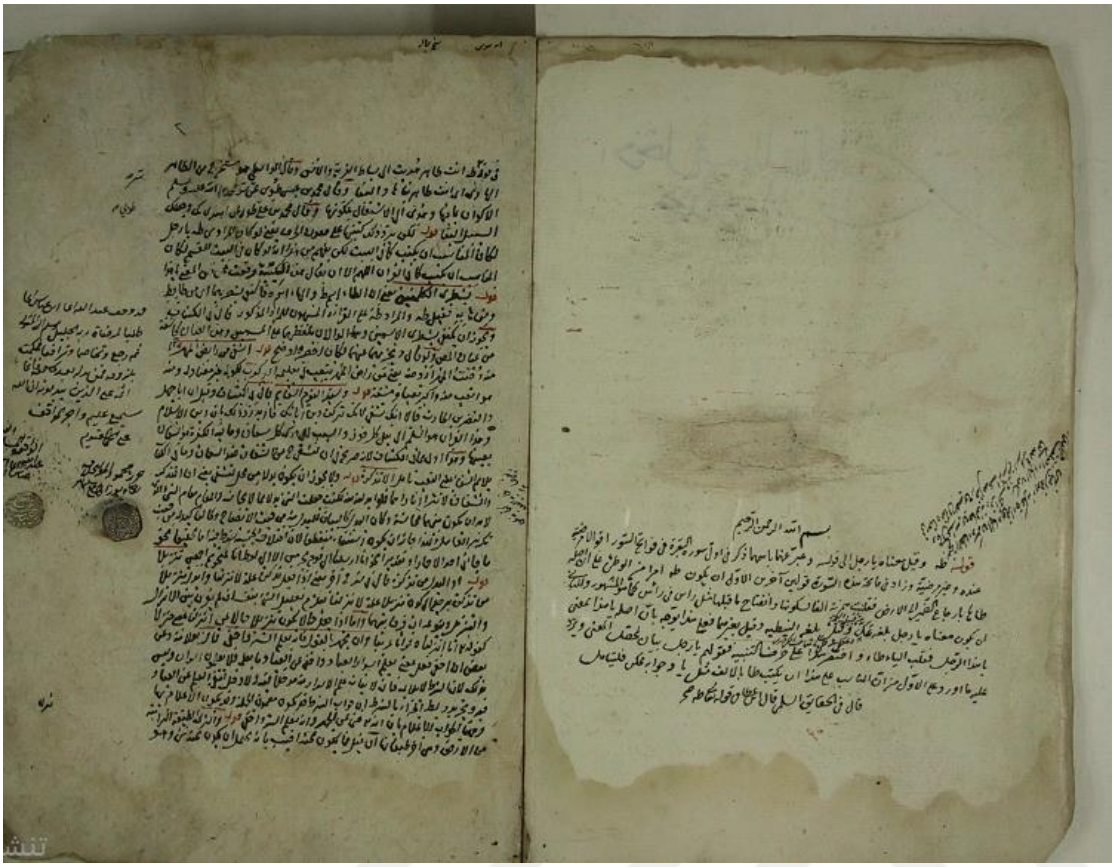

**اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة يوزغات التركية رقم اللوحة [22]:**

## 2.3.المبحث الثالث: النص المحقق

## سورة طه

[مائةٌ وثلاثونَ وخمسُ آياتٍ][1]. بسم الله الرّحمن الرّحيم:"﴿ **طه**﴾"[2]، [قوله][3]: **"وقيل: معناه: يا رجل"**[4] إلى قوله: **"وعبّر عنهما باسمهما"**[5]، ذكر في أوّل سورة البقرة في فواتح السّور أقوالًا مرضيّةً عنده، وغير مرضيّةٍ، وزاد في فاتحة هذه السّورة قولين آخرين؛

**الأوّل**: أن يكون (طه) أمرًا من الوطء، على أنّ أصله "طاءها"، بإرجاع الضّمير إلى الأرض، فقلبت همزته ألفًا لسكونها وانفتاح ما قبلها، مثل: (راس) في رأسٍ كما هو المشهور.

**والثّاني**: أن يكون معناه: يا رجل، بلغة عُكِّي، [كما ذكر][6]، وقيل: بلغة النّبطيّة، وقيل بغيرهما، فعلى هذا يوجّه بأنّ أصله: يا هذا، بمعنى: يا هذا الرّجلُ، فقلب الياء طاءً، واختصر هذا على حرف التّنبيه، فقولهم: (يا رجل) بيانٌ لمحصّل المعنى، ويرد عليه ما أورد على الأوّل من أنّ المناسب على هذا أن يكتب (طا) بالألف مثل (يا)، وجوابه ممكنٌ، فليتأمّل.

قال في الحقائق السّلّميّ: "قال ابن عطاء[7] في قوله تعالى: "﴿**طه**﴾"؛ أنت طاهرٌ، هديت إلى بساط القربة والأنس، وقال الواسطي[8] هو مستخرجٌ من الطّاهر الهادي، أي: أنت طاهرٌ بنا [هادٍ][9] إلينا"[10]، وقال محمّد بن عيسى[1]: طوى عن سرّ

---

1 مائة وثلاثون وخمس آيات: سقط من (ي). والسورة مكية بالاتفاق، وعدد آياتها: مائة وأربع، وقيل: خمس وثلاثون آية. عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422)، 150/3؛ الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420)، 254/3.

2 طه: 1/20.

3 في (ي): قوله: طه.

4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 38/4. "ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا أبو تميلة، عن الحسن بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس: طه: بالنبطية: يا رجل". محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مصر: مركز هجر، 1422)، 5/16.

5 المصدر السابق: 39/4.

6 كما ذكر: سقط من (ي).

7 لعل المقصود الإمام العارف بالله ابن عطاء الله الإسكندري، وقد سبق ترجمته.

8 أبو بكر الواسطي: يوسف بن يعقوب بن الحسين الأصم: مقرئ واسط المجود إمام الجامع، ولد سنة ثمان عشرة ومائتين ومات في سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة. الذّهبيّ، *سير أعلام النبلاء*، 457/11.

9 هاد: غير واضحة في (ي).

10 السلمي، *حقائق التفسير*، 434/1.

محمّدٍ صلّى الله عليه وسلّم الأكوان بما فيها، وهدى إلى الاستعمال بمكوّنها، وقال محمّد بن عليّ[2]: "طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السّبيل إلينا"[3].

قوله: **"لكنّه يرد ذلك كتبتها على صورة الحرف"**[4]، يعني: لو كان المراد من (طه) يا رجل، لكان المناسب أن يكتب كما في البيت، لكن يفهم من هذا أنّه لو كان في البيت للقسم لكان المناسب أن يكتب كما في القرآن؛ اللّهمّ إلّا أن يقال: هذه الكتبة وقعت ممّن ظنّ المعنى: يا هذا.

**قوله: "بشطري الكلمتين"**[5]، يعني أنّ الطّاء اسم (ط)، والهاء اسم (ه)، فاكتفى [بشطرهما][6]، أي: من (طا) بـ(ط)، ومن (ها) بـ(ه)، فقيل: (طه)، والمراد (طه) على القراءة المشهورة للمراد المذكور، قال في الكشّاف: "ويجوز أن يكتفي بشطري الاسمين، وهما الدّالّان بلفظهما على المسمّيين"[7]، وهذه العبارة كاشفةٌ من عبارة المصنّف، ولو قال وغيّر بهما عنهما لكان أخصر وأوضح.

---

1لم أهتد إلى العَلَم المذكور.

2 أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي، عالم بالحديث وأصول الدين، من أهل (ترمذ) نفي منها بسبب تصنيفه كتاباً خالف فيه ما عليه أهلها، فشهدوا عليه بالكفر، حمل إلى بلخ فأكرمه أهلها وكان عمره نحو تسعين سنة. واضطرب مؤرخوه في تاريخ وفاته، فمنهم من قال سنة 255 وسنة 285 وينقض الأول أن السبكي يذكر أنه حدّث بنيسابور سنة 285 كما ينقض الثاني قول ابن حجر: إن الأنباري سمع منه سنة 318 أما كتبه، فمنها (نوادر الأصول في أحاديث الرسول -ط) و (الفروق -خ)، لم يذكر الذّهبي تاريخ وفاته. الزركلي، *الأعلام*، 271/6. **قلت**: وذكر السلمي القول منسوباً إلى الحكيم الترمذي.

3 السلمي، *حقائق التفسير*، 434/1.

4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 38/4.

5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 38/4.

6 في (ي): بشطريهما.

7 الزمخشري، *الكشاف*، 51/3.

**قوله: "[ومنه][1] أشقى من رائض المهر الخ"**[2]، منه: رضت المُهر أروضه [158/أ]، [تعني][3] من راض المهر يتعب في تعليمه الرّكوب؛ لكونه غير معتادٍ له، [ ][4] [وهو][5] أتعب منه وأكبر تعبًا ومشقّةً.

**قوله: "وسيّد القوم أشقاهم"**[6]، قال في الكشّاف: "وقيل: إنّ أبا جهلٍ[7] والنّضر بن الحارث[8] قالا له: إنّك شقيٌّ لأنّك تركت دين آبائك، فأريد ردّ ذلك بأنّ دين الإسلام، وهذا القرآن هو السّلّم إلى نيل كلّ فوزٍ، والسّبب إلى درك كلّ سعادةٍ، وما فيه الكفرة هو الشّقاوة بعينها"[9]، وهذا أولى ممّا في الكشاف؛ لأنّه صريحٌ في أنّ (لتشقى) حينئذ من الشّقاوة ضدّ السّعادة، وما في الكتاب يلائم الشّقاء بمعنى التّعب، تأمّل.

**"﴿إلّا تذكرةً﴾"**[10]، **قوله: "ولا يجوز أن يكون بدلًا من محلّ لتشقى"**[11]، يعني: أنّ التّذكرة والشّقاوة **"لا تتراءى نارهما"**[12]، فلو أبدلته منه لكنت جعلت الشّيء بدلًا ممّا لا يجاب، والقائم مقام الشّيء لا بدّ أن يكون بينهما مجانسة، وكان البدل كالبيان للمبدل منه من حيث الإيضاح، وكالتّأكيد له من حيث تكرير العامل، ولهذا جاز أن يكون استثناءً منقطعًا؛ لأنّ اختلاف الجنسيّة شرطٌ فيه، إمّا تحقيقًا نحو: ما جاءني أحدٌ إلّا حمارًا؛ أو تقديرًا نحو: **"﴿إنّا أرسلنا إلى قومٍ مجرمين* إلّا آل لوطٍ إنّا لمنجّوهم أجمعين﴾"**[13] **"﴿تنزيلًا﴾"**[14]، قوله: **"أو البدل من تذكرةً"**[1]، قال في شرحٍ

---

1 ومنه: سقط في (ي).
2 البيضاوي *أنوار التنزيل*، 39/4.
3 في (ي): يعني.
4 زاد في (ي): ومنه.
5 في (ي): هو.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 39/4.
2 عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: أشد الناس عداوة للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية، مات سنة 2 للهجرة. الزركلي، *الأعلام*، 87/5.
3 النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، من بني عبد الدار، من قريش: صاحب لواء المشركين ببدر. كان من شجعان قريش ووجوهها، مات سنة 2 للهجرة. الزركلي، *الأعلام*، 33/8.
4 الزمخشري، *الكشاف*، 52/3.
5 طه: 3/20.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 40/4.
7 من عبارات البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 334/2، 208/4.
13 الحجر: 58/15 – 59.
14 طه: 4/20.

آخر، يعني: إذا جعل (تذكرةً) علّةً لـ(أنزلنا)، وأبدل (تنزيلًا) من (تذكرةً)، يرجع إلى كون تنزيلًا علّةً لـ(أنزلنا)، فيلزم تعليل الشّيء بنفسه إن لم يفرّق بين الإنزال والتّنزيل، [وبنوعه إن لم يفرّق][2] بينهما، وأمّا إذا جعل حالًا يكون (تنزيلًا) حالًا عن (أنزلنا) بمعنى: منزلًا، كقوله تعالى: "﴿**إنّا أنزلناه قرآنًا عربيًّا**﴾"[3]، "﴿**وإنْ تَجهرْ بالقَولِ فإنّهَ يَعلمُ السّرَّ وأخفَى**﴾"[4]، قال العلّامة: "وعن بعضٍ أنّ (أخفى) فعلٌ، بمعنى: يعلم أسرار العباد، وأخفى عن العباد ما يعلمه، فلا يعلمون أسراره"[5]، وليس بذاك؛ لأنّ الشّرط لا يلائمه، فإنّ لإثبات علمه الأسرار لله مدخلًا فيه، ولا دخل لنفي العلم عن العباد فيه، وتجريد ربط الجزاء بالشّرط أنّ جواب الشّرط قد يكون مضمون الجملة، وقد يكون الإعلام بها، وههنا الجواب الإعلام بأنّ الله تعالى غنيٌّ عن الجهر، و"﴿**إنّه يعلم السّرّ وأخفى**﴾"[6].

قوله: "**والثّرى الطّبقة التّرابيّة من الأرض، وهي آخر طبقاتها**"[7]، إن قيل: فما يكون تحته؟ أجيب: بأنّه يحتمل أن يكون تحته شيءٌ، وهو إمّا الثّور، أو [الحوت][8]، أو الصّخرة، أو الهواء على اختلاف الرّوايات، على ما نقل الإمام[9]، والعلم عند الله، إن قيل: إنّ ما وراء المركز فوق وليس بتحت؛ أجيب: بأنّ ذلك على قول الحكماء، إن قيل ذلك لا يخالف الدّين، وقد أجازه طائفةٌ من العلماء المحقّقين، وإنّما المخالف القول بامتناع خرق السّموات والتآمها المستلزم لنفي حشر الأجساد، [وأجيب][10]: بأنّ إطلاق التّحت على فهم الخلق، أو بما يحاذي جانب القوم، أو لوقوعه في خطّ التّحتانيّ إلى المركز تغليبًا، تأمّل.

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 40/4.
2 في (ي): وبنوعه إن فرقا.
3 يوسف: 2/12.
4 طه: 7/20.
5 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 8/22.
6 طه: 7/20.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 41/4.
8 الحوت: أصابها رطوبة في (ي).
9 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 8/22.
10 في (ي): أجيب.

قال أبو اللّيث ـ رحمه الله ـ: "روي [158/ب] عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه قال: بسطت الأرض على الماء، والحوت على الصّخرة [والصخرة][1] بين قرني الثّور والثّور على الثّرى، وما يعلم ما تحت الثّرى إلا الله تبارك وتعالى[2].

"﴿**وهل أتاكَ حديثُ مُوسى**﴾"[3]، "ققّى تمهيد نبوّته بقصّة موسى عليه السّلام؛ ليأتمّ به في تحمّل أعباء النّبوّة، وتبليغ الرّسالة، والصّبر على مقاساة الشّدائد"[4]، الخ، قوله[5]: "ققّي" أي: أورد عقيبه، وفي الصّحاح: "وققّيتُ على أثره بفلانٍ أي: أتبعته إيّاه، ومنه قوله تعالى: "﴿**ثمّ ققّينا على آثارِهم بِرُسُلِنا**﴾[6]"[7]، فالمناسب: (وققّى) على تمهيد، لكنّ الكشّاف على ما في الكتاب.

**قوله**: "**في تحمّل أعباء النّبوّة**"[8]، على معنى: إنّا أنزلنا عليك القرآن لتحتمل متاعب التّبليغ، كما أنزلنا على موسى التّوراة كذلك، فيكون الواو عاطفة القصّة على القصّة، مثلها (العِباءُ) بالكسر: الحِمْل، والجمع: أعباءٌ. "﴿**إذْ رأى نارًا**﴾"[9]، ظرفٌ للحديث؛ "**لأنّه حدثٌ**"[10]، قال في الكشّاف: "أو لمضمرٍ إلى حين رأى نارًا كان كيت وكيت"[11]، ولم يلتفت المصنّف رحمه الله إلى هذا الوجه، ولعلّ وجهه أنّه إذا كان العامل ذلك المقدّر كان الوجه أن يقدّر بعد قوله: "﴿**أو أجِدَ على النّارِ هُدًى**﴾"[12]، فقوله: "﴿**فلمّا أتاها**﴾"[13] لا يناسب البيان بطريق الاستئناف بإيراد الفاء؛ اللّهمّ إلّا أن يقال: إذا عرفت ذلك، فاعلم أنّه لمّا أتاها الخ، تأمّل.

---

1 سقطت في الأصل، وأثبتها من (ي) لإقامة المعنى.
2 أورد بعض هذه الراوية الطبري مسندة إلى ابن عباس رضي الله عنهما، الطبري، جامع البيان، 140/23، وهي قريبة من الرواية الموجودة عن ابن عباس عند الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410)، 540/2، 3840، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
3 طه: 9/20.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 42/4.
5 قوله: (ققى.....) إلى (لا إله إلا أنا) متأخر إلى ما بعد قوله (واليأس من الخلاص) في النسخة (ي).
6 الحديد: 27/57.
7 الجوهري، *الصحاح*، 316/7.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 42/4.
9 طه: 10/20.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 42/4.
11 الزمخشري، *الكشاف*، 55/3.
12 طه: 10/20.
13 المصدر السابق: 11/20.

**قوله: "فوسوس إليه الشّيطان: لعلّك تسمع كلام الشّيطان"**[1]، الخ، فاعتبر [من][2] ذلك أنّ الشّيطان إذا تعرّض بالوسوسة إلى مثل ذلك النّبيّ العارف العالم؛ في مثل تلك الحالة الإلهيّة، والمعاملات الرّبّانيّة، فما ظنّك بالغير في أحوال الغفلات، وأوقات الشّهوات، نعوذ بالله النّافع الضّارّ بوساوسه بالمضارّ.

"﴿**إنّكَ بالواد المقدّسِ طُوًى**﴾"[3]، قوله: "**كثِني**"[4]، يعني: (طُوى) بالضّمّ[5]، كطِوى بالكسر، بمعنى: ثِنى بكسر الثّاء، وهو الشّيء المثنيّ، يقال: ناديته طِوى وثِنى أي: مرّتين، فعلى هذا [يحتمل][6] أن يتعلّق بـ"﴿**نُودي**﴾"، وأن [يتعلّق][7] بـ"﴿**المُقدّس**﴾"، كذا [قاله][8] العلّامة[9]، وفي الصّحاح: "والثّني [مقصور][10]: الأمر يعاد مرّتين، وفي الحديث: لا ثِنَى في الصّدقة، أي: لا تؤخذ في السّنة مرّتين"[11]، "﴿**إنّني أنا اللهُ لا إله إلّا أنا فاعبدني**﴾"[12]، [ ][13] "**بدلُ (مما يوحَى) [دالٌّ على أنّه مقصورٌ]**"[14]، الخ، [أي][15]: قوله: "﴿**لا إله إلّا أنا**﴾" إلى آخر الآية بدلٌ يدلّ عليه قول العلّامة رحمه الله: ولمّا اختاره للنّبوّة أسمعه علم المبدأ والمعاد، وما يعمل بينهما للمعاد، فقوله: "﴿**إنّني أنا اللهُ**﴾" إشارةٌ إلى علم المبدأ، وقوله: "﴿**فاعبُدني وأقمِ الصّلاةَ لذِكْرِي**﴾"[16]، علم الوسط، وهو علم العبوديّة، ويشتمل على الأعمال الجسمانيّة، وأشار إليها بقوله: "﴿**فاعبدني**﴾"، والأعمال الرّوحانيّة، وإليها أشار

---

1 وردت: "فوسوس إليه إبليس": *البيضاوي، أنوار التنزيل*، 43/4.
2 في الأصل: ما، والمثبت من (ي).
3 طه: 12/20.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 43/4.
5 طُوى: موضع بالشام عند جبل طور سيناء. الحموي، معجم البلدان، 44/4.
6 في (ي): تحتمل.
7 في (ي): يعلق.
8 في (ي): قال.
9 الرازي، مفاتيح الغيب، 19/22.
10 في (ي): مقصوراً.
11 الجوهري، الصحاح، 144/7؛ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، *المصنف*، تح: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب، (السعودية/الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 1436)، 401/6. قال المحقق: حديث مرسل؛ لأن أم الحسن بن الحسن ليست صحابية.
12 طه: 14/20.
13 زاد في (ي): قوله.
14 دال على أنه مقصور. سقط من (ي). البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 44/4.
15 في (ي): إلى.
16 طه: 14/20.

بقوله: "﴿**لِذِكْرِي**﴾"، وقوله: "﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ**﴾"[1]، علم المعاد إلى هنا كلامه[2]، لكنّ قول المصنّف: "**مقصورٌ**"[3]، يدلّ أنّه بدلٌ وحده، فتأمّل.

فإن أردت أن يأخذ أنّ الأقسام من البدل، فخذ علم المبدأ من "﴿**لا إله إلّا أنا**﴾" [قوله تعالى فيما تقدّم: "﴿**وهل أتاكَ حديثُ مُوسى**﴾"[4] الآية][5]، اعلم أنّ الاستفهام في الأصل طلب الإعلام على الإفهام، ولذلك اختير [159/أ] على الاستعلام، وللدّلالة على أنّ الاعتماد بالفهم على ما روي أنّ النّبيّ عليه السّلام إذا دعا لبعض أصحابه كان يقول: "اللّهمّ ارزقه العلم والفهم"[6] إن قيل: إذا لم يكن الفهم لم يحصّل العلم، أجيب: بأنّ للعلم درجات، أوّلها: حصول صورةٍ في القلب تصوّريّةٍ أو تصديقيّةٍ، والفهم إثباتها وأحكامها فيه، أو الفهم إحضارها عند الحاجة، واعلم أنّه يخرج الاستفهام كثيرًا على ما محلّه، فيكون للعرض، مثل قوله تعالى [وتقدّس][7] لموسى عليه السّلام: "﴿**فهلْ لكَ إلى أنْ تزكّى**﴾"[8]، [خطابٌ][9] لفرعون، ويكون للإنكار، مثل قوله تعالى: "﴿**قلْ هلْ يَستوِي الّذينَ يَعلَمونَ والّذينَ لا يعلمون**﴾"[10]، ويكون للتّقرير، مثل قوله تعالى: ["﴿**هلْ أتى على الإنسانِ حِينٌ من الدّهرِ لم يكنْ شيئًا مذكورًا**﴾"][11]، ومنه قوله تعالى: "﴿**وهلْ أتاكَ حديثُ مُوسى**﴾"[12]، إمّا لأنّه أتاه قبل هذا وما ذكره بعده بيانٌ، أو لأنّه لقربه وتحقّقه عدّ من الّذي أتى، مثل: (قد قامت الصّلاة)، ولذلك قد يفسّر بعد (إلى)، وأمّا الاستفهام الصّريح [فكقوله][13] تعالى حكايةً عن أصحاب عيسى عليه السّلام: "﴿**هل يستطيع ربُّك أنْ يُنزّلَ علينا مائدةً من**

---

1 المصدر السابق: 15/20.
2 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 373/10.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 44/4.
4 طه: 9/20.
5 قوله تعالى .... الآية: سقط من النسخة (ي).
6 ما ورد في متن الحاشية لم أجده في الصحاح والمسانيد والموضوعات بهذا اللفظ. ولعل المقصود دعاء النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس في الحديث المشهور: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"، البخاري، صحيح *البخاري*، "باب وضع الماء عند الخلاء" 41/1، 143.
7 وتقدس: سقط من (ي).
8 طه: 18/79.
9 في (ي): خطاباً.
10 الزمر: 9/39.
11 الإنسان: 1/76. في (ي): {هل أتى على الإنسان} الآية.
12 طه: 9/20.
13 في (ي): كقوله.

**السّماءِ﴾**"[1]،فتأمّل. وإمّا مثل ما حكى الله تعالى عمّا يقوله الكفرة: "﴿**فهلْ إلى خُروجٍ منْ سبيلٍ﴾**"[2]، فقد جعلوه لمحض التّحيّر والتّحسّر؛ لأنّهم يقولونه حين القنوط عن الخروج واليأس من الخلاص.[3]

"﴿**فلا يَصُدَّنَّكَ عنها﴾**"[4] عن تصديق السّاعة، أو عن الصّلاة، لكنّ قوله: "﴿**منْ لا يُؤمنُ بها﴾**"[5] أشدُّ ملاءمةً إلى الأوّل، وإن كان له ملاءمةٌ للثّاني، وكذا قوله سابقًا: "﴿**إنّ السّاعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها﴾**"، وظاهر كلام المصنّف أنّ الضّميرين لشيءٍ واحدٍ، وقيل: الأوّل للصّلاة والعبادة، والثّاني للسّاعة.

**قوله: "بسبب ضعفه فيه"**[6]، يحتمل أن يرجع الضّميران معًا إلى الكافر، فيردّ عليه أنّ الكافر ليس [بضعفٍ][7] في دينه الباطل، وأن يرجع الأوّل إلى الكافر، والثّاني إلى موسى عليه السّلام، فيردّ بأنّ ذلك يشعر بأنّ للكافر نصيبًا في دين موسى، ولكن على الضّعف وليس كذلك، ويمكن التّكليف في الجواب عن الأوّل بأنّ الضّعف بمعنى البطلان، فكأن قيل: فإن صدّ الكافر لبطلان دينه ومضادّته لأهل الدّين الحقّ فلا يليق لمن له دينٌ حقٌّ أن ينصدَّ عنه بصدّه، لكنّ العبارة الملائمة بسبب الضّعف فيه وعن الثّاني بأنّ المراد بالضّعف النّفي، كما أنّ القليل يستعمل في معنى النّفي؛ بمعنى: بسبب عدم اعتقاده في دين موسى، وأن يرجعاهما إلى موسى عليه السّلام؛ بمعنى: أنّ [الانصداد][8] إنّما يكون لضعفه وعدم قوّته في دينه، والحال أنّه قويٌّ، فلا يليق بمن قوي في دين الحقّ أن يلتفت إلى أهل الدّين الباطل، وهذا

---

1 المائدة: 112/5.
2 غافر: 11/40.
3 وقع في النسخة (ي) تقديم وتأخير يبدأ هنا.
4 طه: 16/20.
5 المصدر السابق: 16/20.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 45/4.
7 في (ي): بضعيف.
8 في (ي): الانصداع.

الوجه هو الأوجه كما لا يخفى، إلّا أنّ التّعبير الوجيه بسبب وجود ضعفٍ في دينه، ولا ضعف فيه، [فتأمّل][1] والله الكاشف.

"﴿**وما تلكَ بيمينِكَ يا مُوسى**﴾"[2]، هذا [السّؤال][3]، والسّؤال إنّما يكون لطلب الفهم، وهو على الله محال، تحرير الجواب: إنّ من أراد [159/ب] أن يظهر من الشّيء الحقير شيئًا عظيمًا فإنّه معرضٌ عن الكافرين، فيقول: هذا ما هو، فيقولون هذا هو الشّيء الفلانيّ، ثمّ بعد إظهار صفته الفائقة فيه يريهم [التّفاوت][4]، وينبّئهم على كمال صفته، فالله تعالى لمّا أراد أن يظهر من العصا الآيات الباهرة عرضها على موسى أوّلًا؛ ليعلم أنه يظهر الآيات العظيمة من شيءٍ حقيرٍ، وينبّه على كمال قدرته وعظمة حكمته، ثمّ إن قيل: فحينئذٍ يكفي في الجواب إن قال: هي [عصاي][5]، فما ذُكِرَ ذِكْرُ منافعها تفصيلًا بقوله: "﴿**أتوكّأُ عليها وأهشُّ بها على غَنَمي**﴾"[6]، [وإجمالٌ][7] بقوله: "﴿**ولي فيها مآربُ أخرى**﴾"[8]، أجيب بأنّ الغرض من السّؤال لمّا كان عرض صفاتها أتبعها في الجواب ذكر منافع خشبته؛ ليطابق الغرض من السّؤال، كأنّه قال: هي خشبةٌ يابسةٌ لا [تنفع][9] إلّا منافع الخشبات اليابسة، هذا ما أفاده العلّامة[10]، فاعتبر على هذا ما في الكتاب والله أعلم بالصّواب،"﴿**وأهشُّ بها على غَنَمي**﴾"[11]، **"وقرئ: (أَهِشُّ) في نسخ هذا الكتاب"**[12]، والكشّاف[13] من الأفعال، لكن لم نجده في اللّغة، وما في الصّحاح: هششتُ الورقَ أهشّه هشًّا خبطته

---

1 في (ي): فليتأمل.
2 طه: 17/20.
3 في (ي): سؤال.
4 في (ي): التغاير.
5 في (ي): عصا.
6 طه: 18/20.
7 في (ي): وإجمالاً.
8 طه: 18/20.
9 في الأصل: ينفع، والمثبت من (ي) لأن السياق يتطلب التأنيث.
10 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 38/23.
11 طه: 18/20.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 45/4؛ عثمان ابن جني الموصلي أبو الفتح، *المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها*، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420)، 50/2.
13 الزمخشري، *الكشاف*، 59/3.

بعصاً ليتَحَاتَّ، ومنه قوله تعالى: "﴿**وأهشُّ بها على غنمي**﴾"، وقد هشِشْتُ [بفلانٍ][1] بالكسر، أهشُّ هشاشةً إذا خففت إليه وارتحت له، ورجلٌ هشٌّ بشٌّ، وشيءٌ هشٌّ؛ أي: ليّنٌ، وهشّ الخبز يهِشُّ بالكسر صار هشّاً"[2]،[والله أعلم بالصّواب][3].

**قوله**: "**مثل أن يشتعل شعبتاها باللّيل كالشّمع**"[4]، [فإن][5] قيل: فإذًا لا حاجة إلى طلب القبس حتّى يقول لأهله: امكثوا إلى آخره، أجيب: بأنّ الخوارق كانت بعد السّؤال كلّها، أو بعضها، وأنّ المطلوب ليس إيقاد النّار؛ لأنّه كانت امرأته نفساء، واللّيلة كانت صعبة، كما مرّ، وشعبتاها كانتَا نورًا لا ناراً، ولذا قال: "كالشّمع"، و[ ][6]الله طمس نورها [ليضبط][7] إلى الطّلب [فيفوزا في][8] [المطلوب][9] الحقيقيّ، قال في الحقائق: "قوله تعالى: "﴿**وما تلكَ بيمينِك**﴾" قال فارسٌ[10]: لمّا غلب عليه، وأراد المناجاة ردّه الحقُّ سبحانه وتعالى إلى المخلوق، ليسكن ما به فقال: وما تلك؟ وأبطأ استلذّ الخطاب، فأخذه [وصرف][11] عن التّميّز، فأجاب عمّا سئل وعمّا لم يُسأل"[12]، قال الجنيد[13] [في قوله][14] "﴿**عصايَ أتوكّأُ عليها**﴾" قال: [المقصود][15] كلّما يعتمد عليه قلبك وتُسْكِنُ به [أنَّ][16] نفسك فإنّ الكلّ محلّ العلل، فإنّ كل ما تسكن إليه ستهرب منه عن قليلٍ، ألا تراه؟ قال: فأوجس في نفسه خيفةً، (وأبطئ): ألقها يا

---

1 في (ي): فلاناً.
2 الجوهري، *الصحاح*، 164/4 - 165.
3 والله أعلم بالصواب: سقط من (ي).
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 45/4.
5 في (ي): إن.
6 زاد في (ي): لعل.
7 في (ي): ليضبطه.
8 في (ي): فيفوز. في: سقط من (ي).
9 في الأصل: مطلوب، والمثبت من (ي).
10لم أهتد إلى ترجمته.
11 في (ي): وصرفه.
12 السلمي، *حقائق التفسير*، 1/ 438.
13 لعلّه الإمام الجنيد بن محمد أبو القاسم: شيخ الصوفية، قال أبو سعد السمعاني: سمعت جماعة كتبٍ منه، مولده سنة ست وستين وأربع مائة، ومات في رابع عشر شوال سنة سبع وأربعين وخمس مائة. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 270/39.
14 في قوله: سقط من (ي).
15 في (ي): الحق.
16 في (ي): إليه.

موسى، [أخرج][1] عن نفسك السّكون إلى العصا والاعتماد عليها وعن المنافع فيها فلمّا ألقاها وخلا منها سرّه قال: خذها الآن منّا على شرط أن ترى أنّي النّافع والضّارّ لا الأسباب[2]، "﴿**سنُعيْدُها سِيرتَها الأُولَى**﴾"[3]، قال الطّيّبيّ: "قال الرّاغب[4]: السّيرة الحالة الّتي عليها الإنسان وغيره غريزيّةً كانت أو مكتسبةً، يقال له: سيرةٌ حسنةٌ، وسيرةٌ قبيحةٌ"[5].

**قوله: "تسير سيرتها الأولى"**[6]، الخ أفاد العلّامة رحمه الله أنّ المفهوم من قوله: "﴿**سنُعيْدُها سِيرتَها الأُولَى**﴾"[7] [160/أ] ليس إلّا قلب الحيّة عصًا[8]، وفي الرّابع هذا المعنى مفهومٌ من مجرّد قوله: "﴿**سنعيدها**﴾"، وأمّا قوله: **"تسير سيرتها الأولى"** فلا بدّ له من معنًى زائدٍ، وهو كونها موصوفةً بالصّفات المذكورة من الاتّكاء عليها، [وأهشُّ][9] بها، والاشتمال على مآربه، وبهذا حسّنه صاحب الكشّاف[10]، وعلى هذا لو أورد المصنّف الطّريقة في الوجه الرّابع، [وقال][11]: تسير سيرتها الأولى، أي: [يعيد][12] على طريقتها الأولى؛ لكان أظهر، فإنّ الملائم للهيئة ظاهر الحالة وللطّريقة الخواصّ [المرتّبة][13]، لكنّ قوله في طريقها مقام في هيئتها يشعر بالعطف التّفسيريّ، إن قيل: إنّ وضع الطّريقة موضع السّيرة حين كونها

---

1 في (ي): اطرح.
2 السلمي، *حقائق التفسير*، 1/ 438 - 439.
3 طه: 21/20.
4 الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي وفاته 502 ه. الزركلي، *الأعلام*، 255/2.
5 الحسين بن عبد الله الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، إعداد: عبد القدوس راجي محمد موسى، إشراف: عبد الله محمد الأمين، (المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم التفسير، 1355)، 620/2 - 621؛ الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، 510/1.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 46/4.
7 طه: 21/20.
8 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 36/7.
9 في (ي): والهش.
10 الزمخشري، *الكشاف*، 60/3 - 61.
11 في (ي): قال.
12 في (ي): نعيد.
13 في (ي): المترتبة.

مصدر المسير، أجيب: بأنّ الهيئة كذلك؛ اللّهمّ إلّا أن يقال: إنّ هذا توجيهٌ خارجٌ عن [معناهما][1]، والله أعلم، فلا بدّ من ذكره.

**قوله: "[استعارةٌ من جناحي الطّائر]"**[2]، يعني: في الأصل موضوعٌ لوجهٍ ذكر، والجنوح: الميل، ومنه قوله تعالى: "﴿**وإنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فاجْنَحْ لها**﴾"[3]، وإنّما شُبِّه جنبا العسكر وجنبا الإنسان بجناحي الطّائر؛ لأنّهما في الجهتين اليمين واليسار مثلهما، "﴿**لِنُرِيَكَ منْ آياتِنا الكُبرى**﴾"[4]، قال العلّامة[5]، فإن قلت: الكبرى اسمٌ مفردٌ، فكيف تبيّن بالجمع؟ فنقول: لمّا كانت الكبرى مفردًا مؤنّثًا جاز أن يقع على الجمع؛ كما في قوله: مآرب أخرى، والأسماء الحسنى، اعلم أنّ قوله تعالى: "﴿**لِنُرِيَكَ منْ آياتِنا الكُبرى**﴾" بعد ذكر اليد يدلُّ ظاهرًا على أنّ اليد مع الآية الكبرى، وأنّها أعظم من العصا في الإعجاز كما فهمه الحسن، لكنّه ليس كذلك في الحقيقة؛ لأنّه ليس في اليد إلّا تغيّر اللّون، وأمّا في العصا فتغيّر الذّات والآثار فهي أعظم قطعًا، فلهذا قدّر بعد قلب العصا حيّةً[6]، لنريك بهاتين الآيتين حتّى يكون كبرهما بالنّسبة إلى سائر الآيات.

"﴿**ربِّ اشرحْ لي صَدْرِي**﴾"[7]، قال العلّامة: "شرحتُ الكلام أي: بيّنته، وشرحت [صدره][8] أي: وسّعته"[9]، وقد حكى الله تعالى عنه: "﴿**ويضيقُ صدري ولا ينطلقُ لساني**﴾"[10]، فسأل الله تعالى أن يبدّل ذلك الضّيق بالسّعة؛ ليفهم ما ينزل عليه من الوحي، أو ليجترئ على مخاطبة فرعون.

---

1 في (ي): معناها.
2 في (ي): الطير. البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 46/4.
3 الأنفال: 61/8.
4 طه: 23/20.
5 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 48/23
6 المصدر السابق: 48/23.
7 طه: 25/20.
8 في (ي): صدراً.
9 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 27/22.
10 الشعراء: 13/26.

**قوله: "في زوال العقدة بكمالها"**[1]، أي: بالكليّة، فالكمال في الزّوال، لكن أضيف إلى العقدة للقرب بينهما؛ لأنّ زوال كمال العقدة يرجع إلى المعنى الثّاني، وزوال نفس [العقدة مع كمالها][2] ليس معنًى يعتدّ به، فليتأمّل.

قال في الحقائق السّلّمي: "قال ابن عطاءٍ: اكشف لي صدري حتّى لا أشاهد غيرك، ويسّر لي أمري حتّى لا أنطق إلّا [معرفتك][3]، واحلل عقدة الإنسانيّة من لساني حتّى أتكلّم ما أتلقّنه منك، قال جعفر[4]: لمّا كلّم الله موسى عقد لسان موسى عن مكالمة غيره، فلمّا أُمر بالذّهاب إلى فرعون ناجاه بسرّه، فقال: احلل عقدةً من لساني؛ لأكون قائمًا بالأمر على أتمّ مقامٍ، وأيسر مرامٍ"[5]، "﴿**واجعلْ لي وزيرًا منْ أهلي* هارونَ أخي**﴾"[6] يعينني، هكذا في النّسخ، يحتمل أن يجعله استئنافًا، كأنّه قيل: فما المقصود من الطّلب؟ قال: يعينني [160/ب]، أو صفة لـ(وزيرًا)، لكنّ الملائم لأسلوب (يفقهوا) يعني بحذف الياء [للجوابيّة][7]، وإدغام نون اللّام في نون الوقاية، قال العلّامة: الوزر [ثقلٌ][8] يعبّر به عن الإثم[9]، قال [الله تعالى][10]: "﴿**لِيَحْمِلُوا أوزارَهُم**﴾"[11]، والوزر: الملجأ[12]، قال الله تعالى: "﴿**كلّا لا وزرَ**﴾"[13]، وإذا كان الوزير من المؤزارة كان قياسه أزيرًا؛ لأنّ واوها من همزةٍ، يقال: [ ][14] أزره، وأردت كذا، فأزرني عليه فلانٌ إذا ظاهرك وعاداك، ووجه قلب همزته واوًا أمران؛ الأوّل: الأزير: أخو المآزر، كما أنّ العشير والخليل والجليس أخوات المعاشر والمجالس

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 106/4.
2 في (ي): العقدة وكمالها.
3 في الأصل (معر) والمثبت من (ي).
4لم أعرف من المقصود هنا؛ فقد نسب السلمي في تفسيره القول إلى جعفر ولم يحدد أي واحد هو، ولعل المقصود: جعفر الصادق أبو عبد الله ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من أجلاء التابعين، له (رسائل) مجموعة في كتاب، مولده ووفاته بالمدينة. الزركلي، *الأعلام*، 126/2.
5 السلمي، *حقائق التفسير*، 441/1.
6 طه: 29/20– 30.
7 في (ي): للجواب.
8 في (ي): الثقل.
9 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 80/23.
10 لفظ الجلالة: سقط من (ي). وكذا التي بعدها في هذا السياق.
11 النحل: 25/16.
12 الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، 510/2.
13 القيامة: 11/75.
14 زاد في (ي): أي شدَّ أزره.

والمحالّ، فلمّا قلبت الهمزة فيه واوًا لانضمام ما قبلها، وقيل: مؤازر قلبت في الأزير، وإن لم [يضمّ][1] ما قبلها حملًا للنّظير على النّظير، والثّاني: القياس على المضارع، وهو يؤازر وأخواته[2].

"﴿**قالَ قَدْ أُوتيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى**﴾"[3]، قال في الحقائق السّلّميّ: "قال: قد أوتيتَ، قال جعفر[4]: قيل لموسى عليه السّلام: استكثرت تسبيحك، وذكرك، ونسيت بدايات فضلنا [عليك][5] في حفظ اليمّ، وردّك إلى أمّك، وتربيتك في حِجر عدوّك، وأكثر من هذا كلّه خطابنا معك، وكلامنا إيّاك، وأكثر منه إخبارنا باصطفائنا إيّاك لنفسي"[6]، إذ أوحينا إلى أمّك بإلهامٍ أو في منامٍ، أو على لسان نبيٍّ في وقتها، أو ملكٍ لا على وجه النّبوّة، كما أوحي إلى مريم، قال العلّامة: يعني ليس المراد من هذا الوحي الوحي الواصل إلى الأنبياء [لأنَّ أم موسى ما كانت نبياً من الأنبياء][7]بل المرأة لا تصلح للإمامة والقضاء فكيف تصلح للنّبوّة[8]، فلا جرم حمل هذا على الوجوه المذكورة.

**قوله: "كما أوحى"**[9] نسخه في بعض النّسخ هي الصّواب، وفي أكثر النّسخ "﴿**كما أوحينا**﴾" على قوله تعالى: "﴿**إذ أوحينا إلى أمّك**﴾"[10]، لكنّه غير موجّهٍ؛ لأنّه إن عبّر بـ(أوحينا) كان من جانب الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السّلام، وموسى

---

1 في (ي): ينضم.
2 محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، 1414ه)، مادة: أزر ـ ونى.
3 طه: 36/20.
4 لعله الإمام جعفر الصادق، وقد مر ترجمته.
5 عليك: سقط من (ي).
6 السلمي، *حقائق التفسير*، 442/1.
7 سقط في الأصل والمثبت من (ي) لضرورة المعنى.
8 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 84/23. عند الشافعية والمالكية والحنابلة لا يجوز تولى المرأة القضاء، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، *المغني*، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو، (السعودية/الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1417)، 12/14؛ عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، القزويني، *العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير*، تح: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، (لبنان/بيروت: دار الكتب العلمية، 1417)، 415/12؛ علي بن سعيد الرجراجي، *مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها*، اعتنى به: أبو الفضل الدّميَاطي وأحمد بن عليّ، (د.م: دار ابن حزم، 1428)، 61/8. وعند الأحناف يجوز إلا في الحدود والقصاص وجوزه ابن حزم في كل شيء بدون استثناء، محمود بن أحمد العيني، *البناية في شرح الهداية*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1420)، 46/9؛ علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي، *المحلى بالآثار*، د.ط، (بيروت، دار الفكر، د.ت)، 528/8. وأميل إلى رأي الحنفية.
9 إشارة إلى قراءة ثانية في قوله تعالى: [**إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى**] [طه:20/ 38].
10 طه: 38/20.

مقدّمٌ على مريم عليهما السّلام، فكيف يقول الله كما أوحينا إلى مريم؟ وأمّا احتمال إعلام الله تعالى إيّاه ذلك فبعيدٌ على ما لا يخفى.

**قوله: "على لسان نبيٍّ في وقتها"**[1]، اعترض عليها، فلمَ عرضَ عليها الهمّ والخوف؟ أجيب: بأنّ ذلك من لوازم البشريّة، كما أوجس موسى في نفسه خيفةً؛ مع أنّه قد أُمر بلا واسطة نبيٍّ أن يأتي فرعون ويبلّغ أمر الله إليه، [ ][2] **"والأَولى أن تُجعل الضّمائر كلّها لموسى عليه السّلام مراعاة للنّظم"**[3]، يعني أنّ ضمير "﴿**اقذفيهِ في التّابوت**﴾"[4] راجعٌ إلى موسى، وضمير "﴿**يَأخذْهُ**﴾"[5] أقرب إلى أن يرجع إليه، وأمّا الضّميران الآخران المتوسّطان فأقربان إلى الرّجوع إلى التّابوت، لكنّ الأَولى أن يرجع الكلّ إلى موسى عليه السّلام؛ لئلّا يلزم التّفكيك بين الضّمائر، مع أنّ المعنى صحيحٌ أيضًا؛ لكون موسى عليه السّلام مقذوفًا بواسطة، وملقى بواسطة التّابوت؛ بل هو المقصود من القذف [و][6] الإلقاء [والله أعلم][7].

قوله: **"وكان يشرع منه إلى بستان فرعون نهرٌ فدفعه الماء إليه"**[8]، يعني: يذهب هذا، يفيد على ما قاله المصنّف في سورة القصص: أنّ اليمَّ: النّيل"[9]، وذكر العلّامة في رواية الواحديّ[10] [161/أ] ومحيي السّنّة[11]: أنّ اليمّ هو نهر النّيل، والسّاحل [ساحل][12] النّيل[13]، وكان يشرع من النّيل [نهر][14] كبيرٌ في دار فرعون،

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 49/4.
2 زاد في (ي): قوله.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 49/4.
4 طه: 39/20.
5 المصدر السابق: 39/20.
6 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) للمعنى.
7 والله أعلم: سقط من (ي).
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 50/4.
9 المصدر السابق: 283/4.
10 الواحدي: علي بن أحمد النيسابوري الشافعي صاحب التفسير وإمام علماء التأويل، صنف التفاسير الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز، مات بنيسابور (468)، وقد شاخ. الذّهبي، *سير أعلام النبلاء*، 309/35؛ الرازي، *مفاتيح الغيب*، 47/22.
11 الإمام محيي السُّنَّة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي: المفسر صاحب التصانيف، مات في شوال سنة (516) بمرو الروذ من مدن خراسان. الذّهبي، *سير أعلام النبلاء*، 413/37 - 414.
12 في (ي): شاطيء.
13 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 86/23.
14 سقط من الأصل و(ي) وأثبته من تفسير البغوي، البغوي، *معالم التنزيل*، 261/3.

وإنّ الإمام قال: "اليمّ البحر"[1]، والمراد ههنا نيل مصر في قول الجميع، واليمّ اسمٌ يقع على البحر والنّهر العظيم.

"﴿**وألقيتُ عليكَ مَحبّةً مِنّي**﴾"[2] قوله: أي: [أحببتك][3]، إن قيل: إنّ محبّة الله عباده إنّما يكون بالطّاعة له وامتثاله لأوامره، فكيف يتصوّر ذلك في المعصوم؟ أجيب: بأنّ محبّة الله تعالى عباده عبارةٌ عن إيصال النّفع إليهم، وثواب الآخرة من جملة النّفع؛ أعظمه، لكن بسبب تلطّفه بنفعه في الدّنيا بالتّوفيق والهداية، والإيصال إلى تلك الدّرجة، وأيضًا إنّ الله تعالى لا ينظر إلى الأعمال بل ينظر إلى القلوب، وقلوب الصّدّيقين محبوبةٌ أوّلًا وآخرًا.

**قوله: "لأنّ الماء يسحَلُه"**[4]، [ ][5] تعليلٌ لما دلّ عليه المعنى، كأنّه قال: إنّما سمّي [الشاطئ][6] ساحلًا لأنّ الماء [سَحَلَه][7]، أي: يدفع عنه سَحَلَهُ، والسَّحْلُ القَشْرُ، يقال: قَشَرتُ العُودَ إذا دفعت عنه قشره[8]، فالماء الغالب إذا ضرب [الشاطئ][9] دفع [عنه][10] ما كان على وجهه من التّراب وغيره.

**قوله: "لكن لا يَبعدُ أن يؤوّل السّاحل"**[11] الخ، يريد تطبيق ظاهر القرآن بالرّواية؛ لئلّا يوهم المخالفة بينهما بأنّ الرّواية تدلّ على أنّ التّابوت دخل في بركة البستان، وأخذ من البركة، وظاهر القرآن يدلّ على أنّ اليمّ ألقاه بالسّاحل، وأخذ منه تقريره؛ يجوز أن يحمل لفظ القرآن على أنّ اليمّ ألقاه [بالسّاحل][12] فيه، فعامّة نهر

---

1 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 86/23.
2 طه: 39/20.
3 في (ي): أحبك.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 50/4.
5 زاد في (ي): أي.
6 في الأصل: السالحي مقلوبة وربما قصده (الساحلي) المثبت من (ي).
7 في (ي): يسحله.
8 الجوهري، *الصحاح*، 5/6.
9 في الأصل: السالحي مقلوبة وربما قصده (الساحلي) المثبت من (ي).
10 عنه: سقط من (ي).
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 50/4.
12 في (ي): بساحل.

فرعون تجري منه إلى البركة، فحينئذٍ لا مخالفة بين القراءة والرّواية، هذا ما أفاده العلّامة[1].

"﴿**إذْ تمشي أختُكَ**﴾"[2] ظرفٌ لـ"﴿**ألقيتُ**﴾" أو لِـ"﴿**تُصْنَعَ**﴾" **أو بدلٌ من "﴿إذ أوحينا﴾"، على أنّ المراد بها وقتٌ متّسعٌ"**[3]، هذا هو الأوفق [لمقام][4] الامتنان؛ لما فيه من تعداد النّعم على وجه [ ][5]، ولما في تخصيص الإلقاء أو التّربية [فيه، فإن][6] مشي الأخت من العدول عن الظّاهر، فإنّه عليه السّلام كان قبله محبوبًا محفوظًا، ثمّ أولى الوجهين الآخرين أن يكون ظرفًا لِـ"﴿**تُصْنَعَ**﴾"، وأمّا النّصب بإضمار (اذكر) فبعيدٌ ضعيفٌ من الكشف، لعلّ وجه عدم ذكر المصنّف: اذكر ما ذكره من [البعد][7] والضعف، ووجه البعد أنّ ما [قدّم][8] إليه من مثله متعلّقٌ بمننا [و][9] تعلّق هذا به أو بغيره من المذكور صحيحٌ لطيفٌ، فما الضّرورة إلى تقدير، [ولكنّ][10] احتمال اتّساع الزّمان يفيد العذر من جعله ظرفًا لـ"﴿**ألقيتُ**﴾"، أو لِـ"﴿**تُصْنَعَ**﴾". [قوله][11]: "**على أنّ المراد بها وقتٌ متّسعٌ**"[12] ردّ لأن يقال: إنّه إذا كان بدلًا يكون بدل الكلّ من الكلّ؛ مع أنّ زمان [الإيحاء للأم][13] غير زمان مشي الأخت، حاصله: إذا أريد بالزّمان وقتٌ متّسعٌ يسع الأمرين اتّحد الزّمانان، فيصحّ الإبدال؛ "﴿**لا تحزن**﴾"[14] مفردٌ مؤنّثٌ على الغيبة على الوجهين، ومفردٌ مذكّرٌ على الخطاب على الثّاني، ويؤيّد ما في النّمل: "﴿**فرَدَدْناهُ إلى أمّهِ**﴾"[15].

---

1 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 88/23.
2 طه: 40/20.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 50/4.
4 في (ي): بمقام.
5 زاد في (ي): أبلغ.
6 سقط من الأصل، والمثبت من (ي).
7 في الأصل: العبود، والمثبت من (ي).
8 قدم: أصابها خرم في (ي).
9 سقط في الأصل، والمثبت من (ي).
10 في (ي): لكن.
11 قوله: أصابها رطوبة في (ي).
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 50/4.
13 في (ي): إيحاء الأم.
14 طه: 40/20.
15 الآية من سورة القصص وليس من سورة النّمل: [القصص: 28/ 13].

"﴿**كَي تقرَّ عينُها ولا تحزنَ وفتنّاك فتونًا**﴾"[1] "قال أبو الحارث[2]: فتنّاك بنا عمّا سوانا، ابن عطاءٍ[3]: طبخناك بالبلاء طبخًا حتّى صلحت لبساط الأُنس، ابن عطاءٍ: نجّيناك من قومك وفتنّاك بنا عمّا سوانا"[4].

والوجوه المذكورة على أنّ المراد من الفتون [161/ب] التّخليص من قولهم: فتنت الذّهب إذا أدخلت النّار للتّجربة [والتّقصّي][5]، قال الخزّاز[6] في قوله تعالى: "﴿**واصطَنَعتُكَ لنَفْسِي**﴾"[7]: "فمن أينَ؟ وإلى أين؟ فمنه وإليه، وله وبه، في فنا [فنائه][8]، وأبقى بقائه لحقيقة [فنائه]"[9]، أبو سعيدٍ الخزّاز: "إنّ أولياء الله رهائنُ لله في أشباحهم، قد خبّأهم وأخفاهم في أنفسهم كنفسه، وهذا مقام الاصطناع لنفسه الّذي قال الله تعالى لموسى: "﴿**واصطَنَعتُكَ لنَفْسِي**﴾"[10].

**قوله**: "[**و**][11] **ابتليناك ابتلاءً**"[12] يعني: في (فتونًا) احتمالان؛ أحدهما: أن يكون مصدرًا على مثال [دخولٍ][13]، وإنّما لم يقطع به؛ لأنّه هذا الوزن في المتعدّي قليلٌ، والثّاني: أن يكون جمعًا؛ إمّا لـ(فِتَن) مصدر فَتَنَ، فالمراد من الجمع: الأنواع، أو فتنةً، فتوجّه أن يقال: فحينئذٍ لا بدّ أن يقال: (فتنّات)، فردّ بأنّ التّاء زائدةٌ لا يعتدُّ بها، فكأنّه ليس فيها كالمثالين المذكورين.

**قوله: "فخلّصناكَ"**[14]: دفعٌ لما يقال: إنّ الله يعدّد أنواع مِنَنِه على موسى، والمِنَّة إنّما تكون بالنّعمة لا بالفتنة، يعني معنى فتنّاك: خلّصناك؛ من قولهم: فتن

---

1 طه: 40/20.
2 أبو الحارث الأولاسي: تم تعريفه بالقسم الأول.
3 قد سبق ترجمته.
4 السلمي، *حقائق التفسير*، 444/1.
5 في (ي): تعذّرت عليَّ قراءة الكلمة. ابن منظور الأنصاري، *لسان العرب*، 317/13.
6 المقصود: أبو سعيد الخزاز أو الخراز وقد سبق ترجمته.
7 طه: 41/20.
8 فنائه: سقط من (ي).
9 في (ي): فناه. السلمي، *حقائق التفسير*، 444/1.
10 المصدر السابق: 444/1.
11 في (ي): أو.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 51/4.
13 في (ي): دخولاً.
14 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 51/4.

الذّهب بالنّار: إذا خلّصه بها، كذا قال العلّامة في شرح الكشّاف[1]، لكنّه لم يذكر الابتلاء، فالملائم لما قاله المصنّف، ذكر الفتنة وإرادة مآلها في الكشّاف[2]، روي أنّ الله أوحى إلى هارون وهو بمصر أن يتلقّى موسى، هذا يشعر بأنّ المراد بالتّلقّي الاستقبال، إذ أصله من اللّقاء، فالفرق بين الوجهين بأن يكون بالوحي والسّماع، وعلى معنى الاستماع إليه، وأخذ أمر الله منه، الفرق ظاهرٌ مثل قوله تعالى: "﴿**فتلقّى آدمُ منْ ربِّهِ كلماتٍ**﴾"[3]، "﴿**اذهبا إلى فِرعونَ إنّهُ طَغَى**﴾"[4] أمرَ أوّلًا موسى وحده، وههنا [إياه][5] وأخاه فلا تكرير.

**قوله**: "**إيّاه وأخاه**"[6]: من قبيل حذف العامل، لقيام القرينة وإبدال المنفصل من المتّصل، فإنّ أصله: وأمره وأخاه، فـ(أخاه) منصوبٌ بذلك المقدَّر، قال ابن عطاءٍ: "قوله تعالى: "﴿**اذهبا إلى فِرعونَ**﴾" إشارةٌ إلى فرعون، وهو مبعوثٌ في الحقيقة إلى السّحرة، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يرسل أنبياءه إلى أعدائه ولم يكن لأعدائه عنده من الخطر ما يرسل إليهم أنبياءه، ولكن يرسل إليهم ليخرج أولياءه المؤمنين من بين أعدائه الكفرة"[7].

"﴿**فقولا لهُ قَولًا ليّنًا**﴾"[8] يحيى بن معاذٍ[9]: "هذا رفقك بمن يدّعي الرّبوبيّة، فكيف رفقك بمن يدّعي العبوديّة! هذا رفقك بمن أذى فيك، وكيف بمن يؤذى فيك! هذا رفقك [بمن][10] عاداك، فكيف [ ][11] [بمن][12] عادى فيك! هذا رفقك مع الأعداء،

---

1لم أجد القول في الزمخشري، *الكشاف*، ولكن وجدته بنصه في تفسير الرازي: الرازي، *مفاتيح الغيب*، 91/23 - 92.
2 الزمخشري، *الكشاف*، 65/3 - 66.
3 البقرة: 37/2.
4 طه: 43/20.
5 في الأصل: أراه، والمثبت من(ي) للمعنى.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 51/4.
7 السلمي، *حقائق التفسير*، 445/1.
8 طه: 44/20.
9 يحيى بن معاذ الرازي: الواعظ من كبار المشايخ، له كلام جيد ومواعظ مشهورة روى عنه الحسن بن علويه وغيره. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 9/25.
10 في (ي): من.
11 زاد في (ي): رفقك.
12 في (ي): لمن.

فكيف مع الأولياء!"[1]، النّهرجوريّ[2]: "قال الله تعالى لموسى عليه السّلام: إنّه أحسن إليك في ابتداء أمرك، فلم تكافئه، فأحببت أن يكافئَه بالرّفق"[3]، قال بعض المشايخ: واصطفيتك اصطفاءً [تدعو][4] الخلق به إليَّ لا إليك، وغيرك من المتكبّرين يدعو إليه لا إليّ، وهذا من فضلي عليك[5].

**قوله: "والفائدة في إرسالهما"**[6] الخ: إشارةٌ إلى ما استصعبه الإمام، وقال: "اعلم أنّ هذا التّكليف لا يعلم سرّه إلّا الله تعالى؛ [لأنّه][7] لمّا علم أنّه لا يؤمن قطُّ فكيف أمر موسى بذلك الرّفق وكيف بالغ في الأمر بالتّلطيف مع علمه باستحالة حصول ذلك منه، وقال في آخر كلامه: "يا أخي؛ العقول [162/أ] قاصرةٌ عن معرفة هذه الأسرار، ولا سبيل فيه إلّا التّسليم وترك الاعتراض والسّكوت بالقلب واللّسان"[8].

**قوله: "فيُخشى"**[9]، إن قيل: ما الفائدة في خشيته إذا علم الله أنّ خشيته لا [تكون][10] وسيلةً إلى إيمانه وطاعته؟ أجيب بأنّ خشيته وإن لم تفده إفادة المؤمنين؛ فإنّ ضعفه بخشيته يكون سببًا لعلوّ الدّين، وعلامةً لبطلانه وكذبه في دعواه وغير ذلك، قال الله سبحانه وتعالى أوّلًا لموسى عليه السّلام: "﴿**اذهبْ إلى فرعونَ**﴾"[11]، ثمّ سأل موسى ربّه أن يُشرك هارون في أمره فقبل منه، ثمّ قال ثانيًا: "﴿**اذهبْ أنتَ وأخوكَ**﴾"[12] بتقديم أمر موسى، وعطف هارون عليه، ثمّ لمّا قرّر أمر الرّسالة لهما،

---

1 السلمي، *حقائق التفسير*، 445/1.
2 في (ي): مرجوري، ولعل المقصود: العارف، أبو يعقوب إسحاق بن محمد الصُّوفي، النَّهْرجُورِيّ، صحب الجُنيد، وعمرو بن عثمان المكّيّ، وجاور مدّة، ومات بمكّة، السُلميّ: سمعت محمد بن عبد الله الرّازيّ، سمعت أبا يعقوب النَهرجُوريّ، يقول: في الفناء والبقاء، وتوفّي النهرجوري سنة ثلاثين وثلاثمئة. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 212/29.
3 السلمي، *حقائق التفسير*، 445/1.
4 في الأصل: يدعو، والمثبت من (ي) لأن السياق يتطلب التأنيث.
5 السلمي، *حقائق التفسير*، 445/1.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 52/4.
7 لأنه: سقط من (ي).
8 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 98/23.
9 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 52/4.
10 في الأصل: يكون، والمثبت من (ي) لأن السياق يتطلب التأنيث.
11 طه: 24/20.
12 المصدر السابق: 42/20.

قال ثالثًا: "﴿**اذهبا إلى فِرعونَ إنّهُ طَغَى**﴾"[1]، ثمّ إنّه تعالى أمر أوّلًا بالذّهاب؛ بناءً على بعد فرعون من جنابه العالي المقدّس لطغيانه، فلمّا دفع [خوفا][2] موسى وهارون بأن [يخبرا][3] فرعون في قبضة قدرته وحوزة [حكمته][4] أمرهما؛ ثانيًا بالإتيان كأنّه قال: ائتيا هذا الجبّار الطّاغي الّذي في قبضة قدرتي، وملكوت عزّتي، أو أن يطغى [أن][5] يزداد طغيانًا، أي: أطلق الطّغيان، ولم يقيّد بتعيين نوعٍ منه بأن يقول: "﴿**أو أنْ يطغى**﴾"[6] بالسّبّ والشّتم، أو أن يسبَّ عليك، إنّما أخذوا هذا المعنى؛ لأنّ طغيانه بمعنى الكفر والضّلالة قد كان أوّلًا وتقرّر، [فطغيانه][7] بعد دعوة موسى عليه السّلام يكون إمّا بإيذائه، وإمّا بإطالة اللّسان على الله تعالى، والأوّل ذكر بقوله: "﴿**أنْ يفرطَ علينا**﴾"[8]، فبقي الثّاني، [فلذلك][9] حملوا عليه، "﴿**فأْتِيَاهُ فقولَا إنّا رسولا ربّك**﴾"[10]، أمر تعالى أن يقولا: (ربِّكَ) لإفادة اختصاص العبوديّة لله تعالى، حتّى ينصف من نفسه، والرّمز إلى أنّه في دعوى الرّبوبيّة كاذبٌ، ثمَّ إنّه لم يقل من تكبّره: فمن ربّي؟، لكنّ موسى وهارون [قالوا][11]: "﴿**ربّنا الّذي أعطى**﴾"[12] بعد قوله: "﴿**فمنْ ربُّكما**﴾"[13]؛ لأنّهما عارفان، يفتخران بأنّ الله تعالى ربّهما؛ على ما روي عن عليٍّ رضي الله عنه: "كفى لي عزًّا أن تكون لي ربًّا، وكفى لي فخرًا أن أكون لك عبدًا"[14]. جعلنا الله من المهتدين.

---

1 المصدر السابق: 43/20.
2 في (ي): خوف.
3 في (ي): يخبرا أن.
4 سقط في الأصل، والمثبت من (ي) للمعنى.
5 في (ي): أي.
6 طه: 45/20.
7 في (ي): طغيانه.
8 طه: 45/20.
9 في (ي): ولذلك.
10 طه: 47/20.
11 في (ي): قالا.
12 طه: 50/20.
13 المصدر السابق: 49/20.
14 عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد، المدائني، *شرح نهج البلاغة*، تح: محمد عبد الكريم النمري، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418)، 5928/20.

**قوله**: "**وتعقيب الإتيان بذلك**"[1] الخ، يعني: بأمره تعالى لهما بأن يقولا: "﴿**فأرسلْ معنا**﴾"[2] بعد [قولنا][3]: "﴿**إنّا رسولا**﴾"[4]حين أتيا إلى فرعون؛ إرادة أن يخلص المؤمنين من بني إسرائيل منه قبل الدّعوة إلى الإيمان دليلٌ على ما قاله: "﴿**على مَنْ كذّبَ وتولّى**﴾"[5].

قوله: "**على المكذّبين**"[6] الخ: وقع في بعضٍ على المشركين؛ إشارة إلى ما قال الإمام رحمه الله: "اعلم أنّ هذه الآية من أقوى الدّلائل على أنّ عقاب المؤمنين لا يدوم"[7]، يعني: أنّ المراد وإنّ العذاب الدّائم إنّما يكون على المكذّبين للرّسل، واللّام للعهد، فلا يكون حجّةً لمن قال: بأنّ العاصي كافرٌ؛ لأنّه يعذّب، وعلى النّسخة الّتي في الكتاب: إنّ عذاب الدّنيا والآخرة على وجه وقع على المكذّبين لا يكون إلاّ على من كذّب، فالنّسختان لا [تخلوان][8] عن حسنٍ، [والله أعلم][9].

"﴿**قال ربُّنا الّذي أعطى كلّ شيءٍ خلقَه**﴾"[10]، قوله: "**[أو][11] المضاف على شذوذٍ**"[12] الخ، عن صاحب الكشّاف[13]: قال القاضي[14]: أو المضاف على شذوذٍ[15]، وهو حقٌّ؛ لأنّ الشّائع [162/ب] في الاستعمال وصف مدخول كلّ، وقال: ويكون

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 53/4.
2 طه: 47/20.
3 في (ي): قولهما.
4 طه: 47/20.
5 المصدر السابق: 48/20.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 53/4.
7 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 103/23.
8 في (ي): تخلو.
9 والله أعلم: سقط من(ي).
10 طه: 50/20.
11 في (ي): و.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 54/4.
13 هو صاحب (الكشاف): الزّمخشريّ.
14 المقصود: القاضي البيضاوي.
15 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 54/4.

المفعول الثّاني محذوفًا، أي: ما يصلحه، وجعله جار الله مع باب (يعطي) و(يمنع)؛ حيث فسّره بقوله: "لم يخله عن عطائه وإنعامه، وهذا أبلغ وأظهر"[1]، تمّ كلامه.

**قوله: "من باب [تعطي وتمنع]"**[2]، يعني: من باب إسناد الفعل على الإطلاق بدون تقييد بمفعولٍ، فالمراد أنّ شأنه الإعطاء في محلّه بدون الغير المعطي والممنوع، كما يقولون في قوله تعالى: "﴿**إِنْ كنتم تعلمون**﴾"[3]، إن كان من شأنكم العلم وبلاغته ظاهرةٌ، ثمّ هدى، **قوله: ثمّ عرّفه**[4] إشارةً إلى ضمير المفعول محذوفٌ، أي: ثمّ هداه، والظّاهر أنّ الضّمير المقدّر يعود إلى كلِّ شيءٍ في الوجه الأوّل، يؤيّده قراءة الماضي على ما لا يخفى، وإلى خلقه في الدّرجة الثّانية، فليتأمّل.

**قوله: "ولذلك بُهِتَ الّذي كفر"**[5] الخ، وهو فرعون، أراد إلزامه، وكان ملزماً مفحماً [ ][6] فيما أراد منه، وذلك حال الظّلمة ومثال الطّاغين؛ "﴿**إنّ اللهَ لا يُصلحُ عملَ المُفسدين**﴾"[7]، و"﴿**اللهُ لا يهدي كيدَ الخائنين**﴾"[8].

"﴿**فما بَالُ القُرُونِ الأُولى**﴾"[9]، **"فما حالهم بعد الموت من السّعادة والشّقاوة؟"**[10]، احتمل أنّه طلب التّفصيل، فأجاب موسى عليه السّلام بما أجاب، أو فهم من كلامه أنّ مراده ليس الاستخبار على وجهٍ يفيده، فدفع بأنّ ذلك ليس من حاجتك، وإلّا فاللّائق بشأن الأنبياء أن يخبر [بحال][11] القرون بالإجمال بأمره؛ يقول مثلًا: من أطاع الله [فهو][12] سعيدٌ من أهل الجنّة، ومن عصى فهو شقيٌّ من أهل

---

1 الزمخشري، *الكشاف*، 68/3.
2 في (ي): يعطي ويمنع. ولم أجد القول في: البيضاوي، *أنوار التنزيل*؛ ووجدته عند الزمخشري: المصدر السابق: 63/3.
3 البقرة: 184/2.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 29/4.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 54/4.
6 هنا كلمة تعذرت عليَّ قراءتها في الأصل و(ي) تحتمل: (خجلاً).
7 يونس: 81/10.
8 طه: 52/12.
9 المصدر السابق: 51/20.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 54/4.
11 في (ي): عن حال.
12 فهو: سقط من (ي).

النّار، على منوال قوله: "﴿**إنّه منْ يأتِ ربَّه**﴾"[1] الخ، "﴿**لا يضِلُّ ربِّي ولا يَنْسى**﴾"[2]، قوله: "**بحيث لا يخطر ببالك**"[3]، وليس المعنى من عدم الخطور ألّا يحضر بعد ذلك أصلًا، فإنّه تعالى قال في سورة الكهف "﴿**نسيا حوتَهُما**﴾"[4] يعني: موسى وأخاه عليهما السّلام، فإنّه خطر ببالهما حين قال الفتى: "﴿**إنّي نسيتُ الحُوتَ**﴾"[5]، بل أوّلًا حين قال موسى: "﴿**آتِنا غَداءَنا**﴾"[6].

قوله: "**[كيف]**[7] **أحاط علمه بهم**"[8] الخ، إنّما قال ذلك إمّا لغاية جهله بالله تعالى، [وكمال علمه وقدرته][9] وقياس شأن الله تعالى إلى شأنه الأدنى؛ وإمّا لغاية عناده وتكبّره، بأن [لزم][10] من ذلك بطلان دعواه بالرّبوبيّة لمّا أنّه عاجزٌ في علم أدنى أمرٍ، "﴿**جعلَ لكُمُ الأرضَ مَهدًا**﴾"[11]، في إيراد (المهد) إشارةٌ إلى فوائد، منها: أنّ من سكن في المهد خرج منه، وأنّ من سكن فيه يرزقه الله تعالى مع أنّه مشدود اليد والرّجل، وأنّه لا بدّ له حينئذٍ من [التّقوّي][12] باللّين حتّى يثبّت ويقوى، وإلّا لهلكَ أو ضعف، فالسّاكن في الأرض لا بدّ أن يخرج منها، وعلى الله رزقها، ولا بدّ له أن [يتقوّى][13] روحه بالعلم والمعرفة، وعلى هذا [فيه][14] رموزٌ، فليتأمّل.

"﴿**منْ نباتٍ شَتَّى**﴾"[15]، قوله: "**يستوي فيه الواحد والجمع**"[1] الخ: إشارةٌ إلى دفع أن يقال: إنّ النّبات مفرد، ومثنّى، وجمع على ما بيّن، فكيف يكون صفةً له مع

---

1 طه: 74/20.
2 المصدر السابق: 52/20.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 54/4.
4 الكهف: 61/18.
5 المصدر السابق: 63/18.
6 المصدر السابق: 62/18.
7 في (ي): وكيف.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 55/4.
9 في (ي): وكمال قدرته وقوته.
10 في (ي): لزمه.
11 طه: 53/20.
12 في (ي): التغذي.
13 في (ي): يتغذى.
14 زاد في (ي): إشارات و.
15 طه: 53/20.

التّطابق [لازم][2] تقريره؟ إنّ النّبات في الأصل مصدرٌ يجيء في مقام المفرد والجمع؛ لشموله القليل والكثير، وهنا المراد الجمع، كأنّه قيل: نباتاتٌ مختلفة الأنواع والأصناف، وأمّا جمعه على النّباتات فعلى غلبة الاسميّة.

"﴿**وفيها نُعيدُكُم**﴾"[3] أورد بالمضارع [163/أ] للاستقبال، وهو ظاهرٌ، ويحتمل الاستمرار بناءً على أنّ البعض أُعيد، والبعض الآخر سيُعاد، "﴿**ولقد أريناه آياتنا**﴾"[4]، قوله: "**بصّرناه**"[5] الخ، عبارة الكشّاف: "بصّرناه وعرّفناه [صحّتها]"[6] فالظّاهر منها اتّحاد معنى التّبصير والتّعريف، وهو غير مناسبٍ، ولذلك قال المصنّف: "**أو عرّفناه**"[7] بأو التّرديديّة. **قوله: "أو عرّفناه"**[8]، إذا كان من الرّؤية: باحث المعرفة، وفي الصّحاح: "الرّؤية بمعنى (الإبصار) يتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ، وبمعنى (العلم) يتعدّى إلى مفعولين"[9]، فالمصنّف لو قال: [أو أعلمناه حقٌّ صحيحٌ][10] لكان مناسبًا لما ذكره، لكنّه لم يفسّر به؛ لأنّه لا يحذف المفعول الثّاني من باب (علمتُ)، ولا الثّالث من باب (أعلمت)، فظهر من هذا أنّ الرّؤية يكون بمعنى (المعرفة)، وإن لم يشتهر [بها][11] كلّها.

قوله: "**تأكيدٌ [لشموله][12] الأنواع، أو لشمول الأفراد**"[13]، الخ، والأظهر أنّ هذا الوجه [الأوّل][14] من وجهين، والوجه الثّاني أولى الوجوه؛ لأنّ الأنواع لا

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 55/4؛ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، الوقاد، *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*، (لبنان/بيروت: دار الكتب العلمية، 1421)، 496/1.
2 في الأصل: اللازم، والمثبت من (ي) لصحة لمعنى.
3 طه: 53/20.
4 المصدر السابق: 56/20.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 56/4.
6 صحتها: سقط من(ي). الزمخشري، *الكشاف*، 71/3.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 56/4.
8 المصدر السابق: 56/4.
9 الجوهري، *الصحاح*، 197/7، (رأى).
10 في (ي): أعلمناه إياها حقة صحيحة.
11 في الأصل (به) والمثبت من (ي) لأن السياق يقتضي التأنيث.
12 في (ي): لشمول.
13 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 56/4.
14 في (ي): الوجه.

تنحصر في قدرة الله تعالى، وإنّ عدّ معجزات الأنبياء المتقدّمة لفرعون لا يخلو عن تكلّفٍ، والعلم عند الله.

قوله: "**هي الآياتُ التّسعُ**"[1]، الخ: العصا، واليد البيضاء، وفلق البحر، والحجر، والجراد، والقمّل، والضّفادع، والدّم، ونتق الجبل.

قوله: "**المختصّة بموسى**"[2]، الخ، أي: أرى موسى عليه السّلام فرعون آياته المختصّة به، الظّاهرة من طرفه، وعدَّ على فرعون آيات [غيره][3] من الأنبياء عليهم السّلام؛ ليكون تقويةً لدعواه بأنّ ذلك عادةٌ قديمةٌ من الله تعالى، "﴿**فكذّبَ**﴾"[4]. قوله: "**موسى من فرط عناده**"[5]، مفعول "﴿**كذَّبَ**﴾"، ولو ذكر الفاعل أيضًا لكان أقوى في دفع الفهم؛ إلّا أنّه نظر إلى جانب الظّهور، والله أعلم بالأمور.

قوله: "﴿**مكانًا سُوًى**﴾"[6]، [قوله][7]: "**فإنّه موصوفٌ**"[8] الخ، أي: لجملة "﴿**لا نُخْلِفُهُ**﴾"[9]، هذا ردٌّ لما قاله صاحب الكشّاف فإن قلت: بمَ ينتصب (مكانًا)؟ قلت: بالمصدر، أو بفعلٍ يدلُّ عليه المصدر، أراد بالمصدر (موعدًا)[10]، وتقدير الرّفع ما قاله العلّامة[11]، وفي نصبه بالمصدر نظرٌ؛ لأنّ المصدر الموصوف لا يعمل، لا يقال: أعجبني ضربُ حسنٍ زيدًا؛ إذ المنصوب من تتمّةٍ، ولا يوصف الشّيء إلّا بعد تمامه، فكان كوصف الموصول قبل تمام صلته، ثمّ قال: وربّما يجاب بأن عمله في الظّرف على سبيل [الامتناع][12] جائزٌ، [والله أعلم][13]. "﴿**قالَ مَوعدُكُم يومُ الزّينة**﴾"[1]

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 56/4.
2 المصدر السابق: 56/4.
3 في (ي): عجزه.
4 طه: 56/20.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 56/4.
6 طه: 58/20.
7 جعل الناسخ في مكان (قوله) بياضاً إشارة إلى بدء كلام البيضاوي في النسخة (ي).
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 56/4.
9 طه: 58/20.
10 الزمخشري، *الكشاف*، 72/3.
11 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 120/23.
12 في (ي): الاتساع.
13 والله أعلم: سقط من(ي).

**الزّينة**﴾"[1] الخ: فإنّه لا يلائم أن يقدّر هنا مكانٌ أيضًا ليطابق ما قبله، ويقال: تقديره: مكان موعدكم يوم الزّينة، فإنّ المكان غير الزّمان.

قوله: "**ومعنى سوًى منصفًا**"[2]: في الصّحاح: "المنصَف بالفتح نصف الطّريق"[3]، عن صاحب الكشاف: منصفًا أي: محلًّا واقعًا على نصف المسافة بيننا، ومحلٌّ منصَفٌ أي: عدلٍ[4]؛ لأنّ المكان إذا لم يترجّح قربه من جانبٍ إلى آخرَ كان معدلًا بين الجانبين، الجوهريّ: "قال ابن السّكّيت[5] ولم يأتِ فِعَل في النّعوت إلّا حرفٌ واحدٌ، يقال هؤلاء قومٌ عِدًا أيك أعداء[ ][6] مثل سِوًى وسُوًى"[7]، "﴿**قالوا إنْ هذان لساحران**﴾"[8]، قوله: "**وفيهما أنّ اللّام لا يدخل خبر المبتدأ**"[9] الخ، [ولذلك يقال: "لَزَيدٌ لَقائمٌ]"[10]، وأمّا قولهم: "إنْ زيدًا لقائمٌ فلضرورة" [163/ب] عدم اجتماع حرفي التّأكيد، ولا ضرورة فيما لم يدخل إنّ التأكيديّة [ولأن اللام][11] لتأكيد موصوفيّة المبتدأ بالخبر، فدلالتها على حالٍ من أحوال المبتدأ، والعلّة الموجبة لحكمٍ لا بدّ أن [تكون][12] مختصّةً بذلك المحلّ، فوجب إذ قال: اللّام على المبتدأ لا على الخبر، كذا [قاله][13] العلّامة[14] لكن لا بعد في أن يقال: إنّ اللّام لتأكيد النّسبة الواقعة بين الطّرفين؛ إلّا أنّ الغالب أن [يقدّم][15] لإفادة ما أريد ابتداءً، فلو أخّر لإثبات

---

1 طه: 59/20.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 56/4.
3 الجوهري، *الصحاح*، 119/5، (نصف).
4 الزمخشري، *الكشاف*، 73/3.
5 يعقوب بن إسحاق البغدادي المعروف بابن السكيت: شيخ العربية النحوي المؤدب، أخذ عن أبي عمرو الشيباني، وروى عنه أبو عكرمة الضبي وأحمد بن فرح المفسر، أدَّب أولاد الأمير عبد الله بن طاهر، وله من التصانيف نحو عشرين كتاباً، مولده 186 ووفاته سنة 244 ه، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 16/12؛ الزركلي، *الأعلام*، 195/8.
6 زاد في (ي): ويقال: قوم عِداً أو عُداً أي: أعداء.
7 الجوهري، *الصحاح*، 270/7، (عدا).
8 طه: 63/20.
9 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 58/4.
10 العبارة في (ي): ولذلك يقال: لزيد قائم، ولا يقال: زيد لقائم.
11 سقط في الأصل، وأثبته من(ي) للمعنى.
12 في الأصل و(ي): يكون، والسياق يقتضي التأنيث.
13 في (ي): قال.
14 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 127/23.
15 في (ي): يقدمها.

الغرض؛ ليشهد بذلك أنّه لا يقال في "قائمٌ زيدٌ" بتقديم الخبر، وتأخير المبتدأ "قائمٌ لَزيدٌ"ــ والله أعلم ــ كما يقال: "لَزيدٌ قائمٌ".

"﴿**ويذهبا بطريقتِكُمُ المُثلى**﴾"[1] فـ(المُثلى) صفة (الطّريق) ظاهرًا وباطنًا في الوجوه كلّها [ ][2]؛ [ ][3]إن اختاروا أنّ [طريق][4] بني إسرائيل أفضل [طرقهم][5]، قوله: "**وقيل: الطّريقة اسمٌ لوجوه القوم**"[6] الخ، والمعنى على القولين الأخيرين أنّهما يريدان أن يذهبا [بأشراف][7] قومكم وأكابركم، [ ][8] ويكونوا والينَ على الخلق، وبذلك يزداد خوفهم على زوال رئاستهم، ويكمل غيرتهم على دفع ذلك، كما هو عادة الجبّارين.

"﴿**فَأَجْمِعُوا كيدَكم**﴾"[9]، [ ][10] "**فأزمعوه**"[11]، قال في الصّحاح: "قال الخليل: أزمعتُ على أمرٍ، وأنا مُزمِعٌ عليه إذا ثبت عليه عزمه، وقال الكسائيّ[12]: يقال: أزمعتُ الأمر، ولا يقال: أزمعتُ عليه، وقال الفرّاء: أزمعته، وأزمعتُ عليه [كأجمعه][13] وأجمعت عليه"[14]، قوله: "**ويعضده قوله "﴿فجمعَ كَيدَه﴾"**"[15] "[16]؛ لأنّ هذا ماضٍ من الجمع، وذاك أمرٌ منه، فمن قرأ من الإجماع قطع الهمزة وكسر الميم،

---

1 طه: 63/20.
2 زاد في (ي): ظاهراً وباطناً في الوجه الأول والثالث، وصفتهما ظاهراً دون باطناً في الوجه الثاني، أو في المعنى صفة لأهل الطريقة بمعنى الأنفس أو الذوات، ويجوز أن يكون صفتهما.
3 زاد في (ي): أي.
4 في (ي): طريقة.
5 في الأصل: طريقهم، والمثبت من(ي).
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 58/4.
7 في (ي): بأشرف.
8 زاد في (ي): وهم بنو إسرائيل، والفرق بين القولين إن الثاني من باب حذف المضاف دون الثالث، كذا قال العلامة: جعل المرادين من الوجهين الأخيرين بني إسرائيل، ويحتمل أن يكون المراد، وقال الثالث: أكابر أنفسهم، وهو الأقوى في حثهم على المجادلة بمعنى أنهما يريدان أن يذهبا بأشرافكم.
9 طه: 64/20.
10 زاد في (ي): قوله.
11 في (ي): أزمعوا، البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 59/4.
12 الكسائي: تم ترجمته سابقاً.
13 في (ي): كأجمعته.
14 الجوهري، *الصحاح*، 360/4 - 361، (زمع).
15 طه: 60/20.
16 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 59/4.

ومن قرأ من الجمع وصل الهمزة، أي: حذفها بالوصل، وفتح الميم، والأوّل أبلغ، والثّاني أنسب.

"﴿**ثُمّ ائْتُوا صفًّا**﴾"[1]: [ ][2] مصدرٌ في قول عامّة المفسّرين، أي: ائتوا مجتمعين مصطفّين؛ ليكون أنظم لأمركم، وأشدّ لهيبتكم، وفي قول أبي عبيدة[3] موضع الاجتماع للعبد والصّلاة [المصلى][4]، كذا [قال][5] العلّامة[6].

قوله: "**والمعنى: "﴿فَأَلْقَوْا﴾"**[7]، **فَفاجَأَ موسى وقت تخييل سعي حبالهم**"[8] الخ: في الكشّاف: "وهذا تمثيلٌ"[9]، وقال العلّامة[10] في حاشيته: لأنّ وقت تخييل السّعي مفعول (فاجأ) وجعل وقت التّخييل [مفاجئًا][11] لا يكون بطريق التّمثيل، فإنّ المفاجئ بالحقيقة التّخييل لا وقته، فكأنّه شبّه وقت التّخييل [بالتّخيّل][12]، فجعل مفاجئًا، وهذا كما يقدّر (اذكر) في مثل قوله تعالى: "﴿**وإذْ واعدْنا موسى**﴾"[13] فإنّ تقديره (اذكر) وقت مواعدة موسى، والمذكور بالحقيقة هو المواعدة، فجعل وقتها مذكورًا[164/أ] لا يكون إلّا سبيل التّمثيل، واعلم أنّ عبارة النّحاة في إعراب [إذ][14] المفاجأة، فالمحقّقون منهم على أنّه مفعولٌ به لفعل المفاجأة كما تقرّر، ومنهم

---

1 طه: 64/20.
2 في (ي): صفاً.
3 الإمام العلامة أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري حدث في بغداد بجملة من تصانيفه قال المبرد: كان هو والأصمعي متقاربين في النحو، وقيل: إن الرشيد أقدم أبا عبيدة وقرأ عليه بعض كتبه وهي تقارب مائتي مصنف، منها (مجاز القرآن) و(غريب الحديث)، قيل: مات سنة تسع ومائتين، وقيل: سنة عشر. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 471/17 - 472.
4 في الأصل: والمصلي، (ولا معنى لها) والمثبت من (ي).
5 في (ي): قاله.
6 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 134/23.
7 طه: 66/20.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 59/4.
9 الزمخشري، *الكشاف*، 75/3.
10 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 137/23 - 138.
11 في(ي): ففاجأه. المصدر السابق: 137/23.
12 في (ي): بالتخييل.
13 البقرة: 51/2.
14 في (ي): إذا.

من جعله ظرفًا له؛ [قال][1]: **تقديره: فاجأ موسى عليه السّلام حبالهم في وقت تخييلها السّعي**[2]، وقس على ما ذكر ما في الكتاب، والله أعلم بالصّواب.

"﴿**فأوجسَ في نفسه خِيفةً موسى**﴾"[3]، "سئل ابن عطاءٍ [عن][4] "﴿**خيفةً موسى**﴾"، فقيل: ما هذه الحقيقة؛ وقد قال الله تعالى: "﴿**لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى**﴾"[5]، قال: خاف على قومه أن يفوتهم حظّهم من الله تعالى، وما خاف على نفسه"[6]، فالمراد من قوله: "﴿**إنّكَ أنتَ الأعلى**﴾"[7]، أي: الغالب على من خفت منهم على قومك، وقال في الحقائق السّلمي: "﴿**لا تخَفْ إنّكَ أنتَ الأعلى**﴾" ابن عطاءٍ: لا تخف، فإنّك بمَرأىً منّا ومَسمَعٍ، ونحن معك في جميع أحوالك، فإنّك القائم بالمسبّب، وهم المعتمدون على الأسباب"[8]، "﴿**ولا يُفلح السّاحرُ**﴾"[9]، [ ][10] كقول العجّاج[11]: [من الرجز]

**يومَ تَرَى النُّفوسُ ما أَعدَّتْ  في سَعْيِ دُنيا طَالَمَا قَدْ مُدَّت**[12]

[ ][13] أي: يوم القيامة ترى النّفوس ما [أعدّت][1] من نزلٍ حين بلغت الأمور أواخرها، وقد أمهلت في جمعها وتهيئة أسبابها، غبّت الأمور[2]، إذا صارت إلى

---

1 في (ي): فقال.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 59/4.
3 طه: 67/20.
4 في (ي): من.
5 طه: 46/20.
6 السلمي، *حقائق التفسير*، 446/1.
7 طه: 68/20.
8 السلمي، *حقائق التفسير*، 446/1.
9 طه: 69/20.
10 زاد في (ي): قوله.
11 العجاج: تم ترجمته سابقاً.
12 العجّاج، *ديوانه*، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، ص262.
13 زاد في (ي): قال العلامة: وقيل: البيت يوم نرى النفوس ما غبت، من نزول إذ الأمور عدت، في سعي دنيا طالما قد مدت.

أواخرها، وفي سعي دنيا ظرفٌ لـ(غبّت) أو (مُدّت)، أي: أمهلت، ونكّر (دنيا)؛ لا لتنكير نفسها، بل [لتنكير][3] لمضافٍ، وهو السّعي، أي: في سعيٍ دنيويٍّ، وقال الطّيّبيّ: "وغبُّ كلِّ شيْءٍ آخره"[4]، و(ما) في (طالما): إمّا مصدريّةٌ، أو كافّةٌ، فلو عرّف الدّنيا صار السّعي معرفةً، [ويراد][5]: يسعي ما دنيويٍّ.

"﴿**فَأَلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا**﴾"[6]، قوله: "**[رغَبًا وتعظيمًا]**"[7] الخ: وقع اختلاف النسخ في (**رَغَبًا**)؛ إذ في بعضها لم يُذكر [رأساه][8]، وفي بعضها على ما في هذه [النّسخة][9]، وهو ظاهرٌ، وفي بعضها: "**إعتابًا**"[10]، وقد رجّحه بعض المُحَشّي من: "أَعتَبَني فلانٌ إذا عاد إلى مسرّتي راجعًا من الإساءة"[11]، فيكون كالعطف التّفسيريّ إلى هنا كلامه[12]، وفي بعضها (رُعْبًا) بضمِّ الرّاء وسكون العين المهملة، يعني: خوفًا، وهذا [وجهٌ][13] بعيدٌ أيضًا.

"﴿**وَلَأُصَلِّبَنَّكُم فِي جُذُوعِ النَّخْلِ**﴾"[14]، "**[شبّه تمكّن المصلوب بالجذع]**"[15] الخ، يعني: استعملوا في لِ(عَلَى) للمشابهة المذكورة، وهذا معنى قولهم: إنّ (في) يكون

---

1 في (ي): أعدته.
2 إشارة إلى قول العجّاج في الأرجوزة نفسها: "**منْ نُزُلٍ إذا الأمُورُ غبَّتْ**"، العجّاج، *ديوانه*، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، ص262.
3 في الأصل: تنكر، والمثبت من (ي) لصحة المعنى.
4 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 657/2.
5 في (ي): والمراد.
6 طه: 70/20.
7 وردت "**إعتاباً وتعظيماً**": البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 61/4.
8 في (ي): رأساً.
9 النسخة: سقط من (ي).
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 61/4.
11 الجوهري، *الصحاح*، 195/2، (عتب).
12لم أهتد إلى الحاشية، والقرمانيّ لم يذكر صاحبها.
13 في (ي): غير.
14) طه: 71/20.
15 في (ي): بالجذوع، البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 61/4.

بمعنى (على)، ويحتمل أن يكون (في) بمعناه الأصليّ؛ بناءً على أنّ المصلوب كثيرٌ والنّخل كثيرٌ، فوقع الصّلب في [وعاء][1] أشجار النّخل الكثيرة، ومكان تلك الأشجار المتكثّرة المجتمعة كالمكان للمصلوبين.

"﴿**قالوا لنْ نُؤثِرَكَ على ما جاءَنا**﴾"[2] عن ذي النّون المصريّ[3] رحمه الله: "[من][4] آثَرَ الله تعالى على غيره يُعَانُ عليه ما يلقاه في سبيله من البلاء، وبعد ذلك من الولاء"[5]، قال الله حاكيًا عن سحرة فرعون: "﴿**لن نُؤثِرَك على ما جاءَنَا من البيّنات والّذي فطَرَنَا فاقضِ ما أنتَ قاضٍ**﴾"[6]، أي: افعلْ بنا ما كنتَ فاعلًا، فإنّ الذي كشف لنا عنه يسهل في مشاهدته حمل المؤن، وملاقاة المكاره والسّوء، "﴿**وما أكرَهْتَنا عليه من السِّحْرِ**﴾"[7]، قوله: "**رويَ أنّهم قالوا لفرعون**"[8] الخ: رويَ أنّ السّحرة ـ يعني: [164/ب] رؤوسهم ـ كانوا اثنين وسبعين؛ الاثنان من القبط، والسّائر من بني إسرائيل، وكان فرعون أكرههم على تعليم السّحر، كذا في بعض التّفاسير[9]، فعلى هذا يكون الإكراه في نفس السِّحْرِ، وعلى ما في [الكشّاف][10] لا يكون في نفسه[11]؛ لأنّهم كانوا عالمين به؛ بل في المعارضة به، وهذه الرّواية يريد أن يكون المراد من أهل (الطّريقة) المُثلى[ ][12] بني إسرائيل.

---

1 في (ي): أثناء.
2 طه: 72/20.
3 ذو النون المصري: ثوبان بن إبراهيم شيخ الديار المصرية يكنى أبا الفيض وقيل: أبا الفياض، ولد في أواخر أيام المنصور، روى عن مالك والليث وابن لهيعة وسفيان بن عيينة توفي في ذي القعدة سنة 245ه، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 143/22.
4 من: سقط من (ي).
5 تصرّف القرماني باللفظ، فورد في الحقائق: "من آثر اللهَ على الأشياء هان عليه، فيلقى في ذات الله؛ لأنه آثر الأثير"، السلمي، *حقائق التفسير*، 446/1.
6 طه: 72/20.
7 المصدر السابق: 73/20.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 61/4.
9 الزمخشري، *الكشاف*، 78/3.
10 في (ي): الكتاب.
11 الزمخشري، *الكشاف*، 78/3.
12 في (ي): قوله.

"﴿**واللهُ خيرٌ وأبقى**﴾"[1]، قوله: "**جزاءً [وخيرٌ][2] ثوابًا، وأبقى عقابًا**"[3]، وعلى الأوّل: يكون "﴿**خيرٌ وأبقى**﴾" ناظرين إلى شيءٍ واحدٍ، وهو الجزاء، وعلى الثّاني: [تكون][4] الخيريّة راجعة إلى الثّواب، والأبقويّة راجعةٌ إلى العقاب.

"﴿**لا يموتُ فيها ولا يَحْيَى**﴾"[5]، قوله: "**حياةً**"[6]، [فهذان][7] ـ أي: على الرّاحة والفرح في المصادر ـ التّهنئة، والثّاني أنسب وإن جاز الأوّل.

"﴿**فأولئكَ لهم الدّرجَاتُ**﴾"[8]، الإشارة بـ(أولئك) إلى المؤمنين العاملين؛ تعظيمٌ لهم، وتعليلٌ لما لهم من الدّرجات العُلى؛ لأنّ اسم الإشارة في حكم إحضار الصّفات، كأنّه قيل: أولئك الموصوفون بتلك الخاصّة الجميلة، "﴿**ولقدْ أوحينا إلى موسى أنْ أَسْرِ بعبادي**﴾"[9]، الإسراء: السّير ليلًا، ويتعدّى بالباء، كقوله سبحان: "﴿**الّذي أسرى بعبده**﴾"[10]، وعليه: فـ"﴿**أسْرِ بعبادي**﴾" أي: أخرجهم ليلًا، وسِرْ معَهم. قوله: "**كأنَّ قُتودُ رحلي**"[11] **الخ**[12]، القَتَد: خشبُ الرّحل، والجمع أقتادٌ وقتودٌ، والرّحل رحل البعير، وهو القنت، وهمّت: من الهمّ، وقد فسّر لَـ[شدّت][13]، و(الجواب): عروق الضّرع، و(غُرَّزًا): على وزن تُبّع، بتقديم غير المنقوط على المنقوط، جمع الغارز للنّاقة الّتي [قلّ][14] لبنها، و(مِعاءٌ) واحد أمعاءٍ، و(جياعًا): جمع جائعٍ، و(ضَمَّت): روي معلومًا، و(حوالب): مفعوله بتقدير مضافٍ، أي: شدّت على ذات حوالب،

---

1 طه: 73/20.
2 في (ي): أو خير.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 62/4.
4 في الأصل و(ي): يكون، والسياق يقتضي التأنيث.
5 طه: 74/20.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 62/4.
7 في (ي): مهيأة.
8 طه: 75/20.
9 المصدر السابق: 77/20.
10 الإسراء: 1/17.
11 للشاعر القطامي وتتمة البيت: حين ضمَّت ... حوالب غرَّزاً ومعىً جياعا. عمير بن شييم التغلبي، *ديوان القطامي*، تح: أحمد مطلوب وإبراهيم السامرائي، (بيروت: دار الثقافة، 1379)، ص41.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 62/4.
13 في (ي): بشدت.
14 في (ي): قلت.

وقيل: بدون التّقدير على حوالب ناقةٍ، و(حوالب): مفعول (شدّت)، وخبر كأنّ المشبّهة بالفعل في البيت الّذي بعده، وهو: [**من الوافر**]

**على وَحْشِيّةٍ خُذِلَتْ [خَلُوجٍ][1]  وكانَ لها طِلا طِفْلٌ [فَضَاعا][2]**

[والخَلُوج][3]: من النُّوق الّتي اختلج أي: فطم، وقطع عنها ولدها، فقلّ لذلك لبنها، قال الأصمعيّ: "إذا خلف الظّبي عن القطيع قيل: خذل"[4]، والتّشبيه مركّبٌ، شبّه ناقته بالوحشيّة في الضمور والقعود، [ملتقطٌ][5] من الحواشي واللّغة.

"﴿**لا تخافُ دَرَكًا**﴾"[6]: اعلم أنّه إذا قرئ: "﴿**لا تخافُ**﴾" عطف عليه، "﴿**ولا تخشى**﴾"[7] إخبارًا بأمنهم من الدَّرَك والغَرَق، وإذا قرئ: (لا تخَفْ) بالجزم، ففي "﴿**ولا تخشى**﴾" ثلاثة أوجهٍ على ما صرّح به في الكشّاف[8]؛ إمّا [الاستئناف][9] بتقدير المبتدأ؛ وإمّا العطف بالجزم أوّلًا، ثمّ إطلاق الشّين [أي][10] إشباع فتحته ثانيًا لرعاية رأس الآية، كما في "﴿**الظّنونا**﴾"[11]، و"﴿**أضلّونا السّبيلا**﴾"[12]، وإمّا الحاليّة بواسطة الواو، ففي كلام المصنّف [اقتصارٌ][13]، فليتأمّل.

---

1 في (ي): فلوج.
2 القطامي، *الديوان*، 41.
3 في (ي): الخلوج. والوحشية: بقرة، أراد على بقرة وحشية. يقول: كأن نسوع رحلي حين شددت بها راحلتي قد شددتها على بقرة وحيشة، يعني أن راحلته تسرع في سيرها كما تسرع في سيرها كما تسرع البقرة الوحشية في عدوها.ومعنى خذلت: تأخرت عن جماعة البقر، والخلوج: التي اختلج منها ولدها، أخذ منها، فهي تعود تبتغي ولدها فصادفت السباع قد أكلته، وإنما ذكر أنها خذلت وأنها تبتغي ولدها؛ ليعظم أمر عدوها واجتهادها في شدته، لأنها تعدو حتى تدرك ولدها. والطلا ولد الظبية والبقرة، والفيقة اجتماع اللبن. يريد أنه لما اجتمع اللبن؛ طلبت ولدها لترضعه بما اجتمع منه. يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، *شرح أبيات سيبويه*، تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم، (مصر/ القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1394)، 16/1.
4 الجوهري، *الصحاح*، 369/5، (خذل).
5 في (ي): ملتقطة.
6 طه: 77/20.
7 المصدر السابق: 77/20.
8 الزمخشري، *الكشاف*، 79/3.
9 في (ي): الابتداء.
10 سقط في الأصل، والمثبت من (ي) للمعنى.
11 الأحزاب: 10/33.
12 المصدر السابق: 67/33.
13 في (ي): اختصار.

قوله: "**أو صفةٌ ثانيةٌ**"[1]، أي: لـ"﴿**طريقًا**﴾"، والأولى: "﴿**يبَسًا**﴾"[2]، فلزم أن يقول: كيف يكون صفةً له، والخطاب لموسى عليه السّلام؟ فدفع بأنّ فيه تقدير الضّمير. "﴿**وأضلَّ فرعونُ قومَه وما هدى**﴾"[3]: قوله: "**وهو تهكّمٌ [به]**"[4] الخ، قال العلّامة فيه [ ][5]: لأنّ التّهكّم: [165/أ] "أن يؤتى بعبارةٍ والمقصود عكس معناها"[6] كقوله: "﴿**أنتَ الحليمُ الرّشيد**﴾"[7] "﴿**إنّكَ أنتَ الكريمُ**﴾"[8]، وعدم هداية فرعون واقعٌ محقّقٌ، فكيف يكون تهكّمًا؟ وإنّما يكون كذلك لو كان الواقع خلافه، قيل: إذا قيل: ما هدى زيدٌ، يفهم عرفًا أنّ زيدًا هادٍ [مهتدٍ][9]، لكن لم يُهدَ فرعون أضلُّ الضّالّين المضلّين، فكيف يُتصوّر منه الهداية حتّى يكون المراد منه الإخبار [لعدم][10] الهداية، فهو من باب التّلميح، وهو أن يشار في أثناء الكلام إلى قصّةٍ أو حالٍ، فإنّ مجيء "﴿**ما هدى**﴾" إشارةٌ إلى ادّعاء اللّعين إرشاد القوم في قوله: "﴿**وما أهدِيكُمْ إلّا سبيلَ الرّشاد**﴾"[11]، فهو كمن ادّعى دعوى وبالغ فيها، فإذا حان وقتها ولم يأت بها قيل: ما أتيت بما ادّعيت، والحاصل أنّ هذا [التّهكّم][12] بطريق كأنّه قيل: إنّه كاذب لادّعائه الهداية، [لكنّه][13]لم يهد، وهذا تهكّمٌ واستهزاءٌ بلا مريةٍ.

"﴿**يا بَني إسرائيلَ**﴾"[14]: خطاب لهم، إلى قوله: "**أو للّذين منهم**"[15] الخ، في الكشّاف: "والوجه هو الأوّل"[16]، قال العلّامة: "لأنّ السّابق واللّاحق وهو قوله:

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 63/4.
2 طه: 77/20.
3 المصدر السابق: 79/20.
4 به: سقط من (ي). البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 63/4.
5 زاد في (ي): نظر. الرازي، *مفاتيح الغيب*، 81/22.
6 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 661/2.
7 هود: 87/11.
8 الأصل في الآية: [**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**] [الدخان: 44/ 49].
9 مهتد: أصابه خرم في (ي).
10 في (ي): بعدم.
11 غافر: 29/40.
12 في (ي): تهكم.
13 في (ي): لكن.
14 طه: 80/20.
15 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 63/4.
16 الزمخشري، *الكشاف*، 80/3.

"﴿**وما أعجلكَ عنْ قومكَ**﴾"[1] فيهم"[2]، ولم [يكتف][3] المصنّف بهذا الوجه؛ لعلّ سببه أنّ كثيرًا ما يقع النّصح من الله لعباده في أثناء القصّة، ثمّ يشرع في القصّة، "﴿**ولا تَطغَوْا فيه**﴾"[4]**:** قوله: "**كالسّرف والبطر**"[5]: مثالٌ لما يتعدّى إليه وراء هذا الشّرع، و(السّرف): اسمٌ من الإسراف، والبطر شدّة المرح، والمراد: الغرور والتّكبّر به، وعدم الخوف [من][6] عاقبته. "﴿**ومنْ يَحلُلْ عليه غضبي فقد هوى**﴾"[7]: يعني: إذا قيل: هوِي يهوى هوًى من باب (عَلِم)؛ يكون بمعنى المحبّة، ومنه: هوى النّفس [بمحبّبها][8] أي: مشتهاها، وإذا قيل: هوى يهوي هويًّا، بتشديد الياء وفتح الهاء وضمّها، من باب (ضَرَبَ) يكون بمعنى: السّقوط، ومنه: الهُوّة [للحفرة][9]، والثّاني هو المذكور ههنا.

قوله: "**وقيل: وقع في الهاوية**"[10]: اسمٌ من أسماء جهنّم، وأصلها من (هوى) بمعنى: سقط، [أطلقه][11] على جهنّم للمبالغة، مثل: "﴿**عيشةٍ راضيةٍ**﴾"[12]، و"﴿**عذابٌ أليمٌ**﴾"[13]. "﴿**وعملَ صالحًا ثمّ اهتدى**﴾"[14]، قوله: "**ثمّ استقام على الهدى**"[15]، دفعٌ لأن يقال: إنّ من تاب وآمن وعمل صالحًا فلا بدّ أن يكون مهتديًا، فما معنى قوله: "﴿**ثمّ اهتدى**﴾"؟ وتقديره: أنّ المراد الاستمرار على الابتداء؛ لأنّه المعتبر في النّجاة والفوز بالمقصود، فيكون (ثمّ) على هذا للتّراخي الزّماني.

---

1 طه: 83/20.
2لم أجد القول في الرازي ووجدته عند الطيبي بنصه، الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 662/2.
3 في (ي): يلتفت.
4 طه: 81/20.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 64/4.
6 في (ي): عن.
7 طه: 81/20.
8 في (ي): بمحبتها.
9 في (ي): للمحتفرة.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 64/4.
11 في (ي): أطلقت.
12 الحاقة: 21/69؛ القارعة: 7/101.
13 البقرة: 10/2.
14 طه: 82/20.
15 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 64/4.

[قوله][1]: لأنّ استمرار الشّيء ودوامه متراخٍ زمانًا [عن][2] حدوثه، كذا قال العلّامة[3] ردًّا لما جعل صاحب الكشّاف تراخيه رتبيًّا[4]، لكن المفهوم من كلام صاحب الكشّاف أنّه أخذ العمل الصّالح العمل المستمرّ، والحقّ ما قاله العلّامة [والله أعلم][5].

"﴿**وما أعجلكَ عنْ قومكَ يا موسى**﴾"[6]: إن قيل: هل يجوز أن [تكون][7] (ما) للتّعجّب، فـ(ما أعجلك) فعل التّعجب، مثل: ما أحسنَ زيدًا! من: عجِل يعجَل، مثل: علِم يعلَم، بابًا عجَلًا، وعجلةً [وهو][8] عَجِلٌ؟ أجيب: بأنّ قوله: "﴿**عن قومكَ**﴾" يأباه؛ لأنّه لا يقال: ما أحسنَ زيدًا من عمرٍو، مع أنّ معنى الاستفهام أحسن منه، فالهمزة للأفعال للتّعدية، لا [لمعنى][9] ـ [والله أعلم][10] ـ: ما سبب عجلتك في المجيء إلى الميقات [165/ب]، وتقدّمك على من معك من [قومك][11] يا موسى؟ "﴿**وأضلّهم السّامريّ**﴾"[12]: قوله: "**إذ ليس في الآية ما يدلّ**"[13]، الخ، لعلّ قوله: "إذ ليس في الآية" علة لما يفهم من قوله: "**إن صحَّ**"[14]، كأنّه قال: إنّ هذا النّقل ضعيفٌ، أو مرجوح الصّحّة، إذ ليس في الآية ما يدلّ على إقامتهم وحسابهم، أو على كون الخطاب عند مقدّمهم.

قوله: "**وقيل: كان عِلْجًا من كِرمانَ**"[15]، قال في النّهاية: "العلج: القويّ الضّخم، [والعليج][16]: الرّجل من كفّار العجم وغيرهم، والأعلاج والعلوج جمعه"[1]،

---

1 قوله: سقط من (ي).
2 في الأصل: على، والمثبت من (ي) للمعنى.
3 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 85/22.
4 الزمخشري، *الكشاف*، 81/3.
5 والله أعلم: سقط من (ي).
6 طه: 83/20.
7 في الأصل و(ي): يكون، والسياق يقتضي التأنيث.
8 في (ي): فهو.
9 في (ي): فالمعنى.
10 والله أعلم: سقط من (ي).
11 من قومك: سقط من (ي).
12 طه: 85/20.
13 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 65/4.
14 المصدر السابق: 65/4.
15 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 65/4.
16 في (ي): والعلج.

"﴿**فرجَعَ موسى إلى قومِهِ غضبانَ أَسِفًا**﴾"[2]: في الصّحاح: "الأسف أشدّ الحزن على ما فاته، وتأسّف: أي: تلهّف، وأسف عليه أسفًا أي: غضب"[3]، ولم يذكر (الأسف) صفةً منه، وفي الأفعال: الأسف الشّديد: الغضب[4]، ومنه قوله عليه السّلام في جواب السّؤال عن موت الفَجْأة: "رحمةٌ للمؤمنين، وأخذة أسفٌ [للكافرين]"[5][6]، وقيل: الحزين، والمصنّف أخذه من معنى الحزن؛ ليحصل فائدة التّغاير بين الحالين، وإن كان يفيد معنى المبالغة في الحمل على الغضب. "﴿**ألمْ يَعِدْكم ربُّكم وعدًا حسنًا**﴾"[7]: استفهامٌ لإنكار عدم الوعد، لتقرير الوعد فيه تشنيعٌ لهم، على سيرة صنيعهم في مدّةٍ قليلةٍ في بعد وجدانهم الهدى، ومفارقة الهادي، فليس المراد من قوله: "﴿**أفَطَالَ**﴾"[8] أنّه لو طال لكنتم معذورين، فإنّ [ضلالهم][9] بإضلال السّامريّ لا يجوز أوّلًا وآخرًا، بل المراد زيادةٌ في استقباحٍ، ومبالغةٌ فيه.

"﴿**أمْ أردتّم أنْ يحِلَّ عليكم غضبٌ منْ ربّكم**﴾"[10]: أي: ارتكبتم بما صدر منكم على علمكم بأنّه مخالفةٌ لأمر ربّكم، وسببٌ لعذابه، فقبلتم ذلك فكان العذاب[11] ردًّا لكم. "﴿**قالوا ما أخلَفْنا موعِدَكَ بمَلْكِنا**﴾"[12]: هذا جوابهم، فربطه بكلامه على جعله بدلًا من جوابهم، أو خبر مبتدأ محذوفٍ، وعدم مناسبته مكشوفٌ عند التّأمّل في الجملة، فإنّه إذا قال عليه السّلام: فوجدتم خلافي في وعدي لكم، فقالوا في جوابه: ما

---

1 المبارك بن محمد بن محمد، ابن الأثير الجزري، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تح: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1399)، 286/3.
2 طه: 86/20.
3 الجوهري، *الصحاح*، 16/5، (أسف).
4 أتى القرماني بالقول متصرّفاً به، علي بن جعفر السعدي، المعروف بأبن القطاع الصقلي، *كتاب الأفعال*، (بيروت: عالم الكتب، 1403)، 31/1، (أسف).
5 في (ي): للكافر.
6 ورد الحديث برواية أخرى: "رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وأخذة أَسَفٍ لِلْفَاجِرِ"، عند أحمد بن حنبل الشيباني، *مسند الإمام أحمد*، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة،1421)، 491/41، 25042؛ رواه البيهقي بإسناده عن أبن مسعود وعائشة (رضي الله عنهما) مرفوعاً للنبي، ينظر: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، أبو زكريا، *خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام*، تح: حسين إسماعيل الجمل، (لبنان/بيروت، مؤسسة الرسالة، 1417).
7 طه: 86/20.
8 المصدر السابق: 86/20.
9 في (ي): إضلالهم.
10 طه: 86/20.
11 زاد في (ي): كان.
12 طه: 87/20.

وجدنا خلافك بملكنا الخ، أو قالوا: ما خالفناك بملكنا، لا يكون التّطابق بين السّؤال والجواب صحّةً في الأوّل ومناسبةً في الثّاني، فتأمّل، والله الهادي إلى خير الوادي.

[ ][1] "﴿**ولكنَّا حُمِّلْنَا أوزارًا من زينة القوم**﴾"[2]: أحمالًا، قوله: "**من حُليّ القبط**"[3] الخ: جمع حِلية، والقائلون قوم موسى من بني إسرائيل، والقبط آل فرعون، وهم ليسوا من بني إسرائيل، قوله: "**مخافةَ أن يعلموا به**"[4]، [فآذوهم][5] بما قدرت عليه أيديهم وبلغت طاقتهم من الشّدّة كما فعلوا مرارًا، فوجه عدم ردّهم حليّهم إليهم ذلك [لا][6] الطّمع والخيانة، ومع ذلك ساءت عاقبتها، قال الله تعالى: "﴿**إنّ اللهَ يأمركم أن تؤدّوا الأماناتِ إلى أهلها**﴾"[7].

قوله: "**بعد إغراقهم**"[8]: آل فرعون، فالمصدر مضافٌ إلى المفعول، وذكر الفاعل متروكٌ، وهو الله تعالى كما قال: "﴿**وأغرقنا آلَ فِرعونَ**﴾"[9]، فأُغرقوا، قال بعض [الكرام][10] رحمه الله: [من البسيط]

**سُئِلْتُ مُوسى ومُوسى ما الخَبَر فقُلتُ شَيْخانِ كقِسْمَي القَدَر**[11]

**فالفرقُ بينَ مُوسَيَينِ، قد ظَهَر مُوسى بن عمرانَ، ومُوسى بنُ ظُفَر**

---

1 زاد في (ي): قوله.
2 طه: 87/20.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 66/4.
4 المصدر السابق: 66/4.
5 في (ي): فزادوهم.
6 لا: سقط من(ي).
7 النساء: 58/4.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 66/4.
9 البقرة: 50/2.
10 في (ي): الكرامية.
11 الخبر والأبيات: عمر بن محمود بن أحمد الزمخشري، *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1412)، 233/4، ونسب الزّبيديّ الأبيات إلى الزّمخشريّ ولم أجده في ديوانه؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تح: مجموعة من المحققين، د.ط، (الكويت: دار الهداية، 1422)، 82/12، (سمر).

قوله: "كقسمي القدر"، أي: الخير والشّرّ، فإنّ موسى بن عمران عليه السّلام كان مظهر الهداية، فهو خيرٌ محضٌ، وموسى بن ظُفرٍ[1]، كان مصدر الضّلالة، فهو شرٌّ صرفٌ، والحكمة لله الحكيم، قوله [شيخان][2]: كان يقتدي كلّاً منهما قومُ؛ أحدهما ربّاني، وهو ابن عمران؛ والآخر شيطانيّ، وهو ابن ظُفرٍ الّذي هو أبو الخسر، فلو جعل المصراع الثّاني من البيت الثّاني مصراعًا ثانيًا للبيت الأوّل؛ لكان أوجه.

قوله: "**ولعلّهم سمّوها أوزارًا**"[3]: جمع وزرٍ، بمعنى: الحِمل، وكثيرًا ما يستعار للأنام، كقوله تعالى: "﴿**لِيَحملُوا أوزارَهم كاملةً يوم القيامة**﴾"[4]، إن قيل: إنّ الاعتذار من قبلهم [بيان][5] وجه عدم ردّ الحُليّ إلى القبط، بأنّهم خافوا أن يطّلعوا على قصد الخروج لا يلائم هذا التّوجيه؛ لأنّهم قصدوا في عدم الرّدّ معيّنًا للدَّين، وقد كانوا مضطرّين إليه، [والضّرورات تبيح المحظورات][6]؟ أجيب بأنّ ذلك فعل [منه][7] ولم يكن وجهًا مقرّرًا، وأيضًا لمّا قصدوا الإتلاف فيها صارت أوزارًا، إذ كان يمكن لهم أن يقذفوها في بيتٍ من البيوت، أو فيما هو سببٌ لإصابتهم أموالهم، ويحتمل أن يسمّوها باعتبار الحال؛ لأنّها فتنةٌ، أو المآل لابتلائهم بها، "**قوله: أو لأنّهم كانوا مستأمنين**"[8]. في بعض النّسخ بالواو العاطفة، وهو الملائم لما في الكشّاف[9]؛ لأنّ فيه بعد ذكر هذا الوجه تعليلًا لقولهم: (أوزارًا)، على أنّ الغنائم لم تكن تحلّ حينئذٍ، لكنّ (أو) التّرديديّة أوجه، فليتأمّل، إن قيل: إنّ موسى وهارون كانا مع قومهما حينئذٍ، فلمَ لم يأمراهم بردّ ما لا يحلّ أخذه؟ أجيب بأنّه [166/ب] يجوز

---

1 هو السّامريّ نفسه المنسوب إلى قبيلة من بني إسرائيل، يقال لها: السّامرة، وقيل: كان عِلْجًا من كرمان، واسمه موسى بن ظُفر، كان منافقًا. الطبري، *جامع البيان*، 672/1؛ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، *تفسير القرآن العظيم*، تح: سامي سلامة، (دار طيبة، 1420)، 313/5.

2 زاد في (ي): أي هما شيخان.

3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 66/4.

4 النحل: 25/16.

5 في (ي): بياناً.

6 المثبت من ي، وفي الأصل: الضروريات تبيح المحذورات.

7 سقط في الأصل، والمثبت من (ي) لفهم المعنى.

8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 36/4.

9 الزمخشري، *الكشاف*، 83/3.

[ألّا][1] يطّلعا على فعلهم هذا، والوجه الّذي ذكر في الحاشية الفوقانيّة سالمٌ عن هذا الاعتذار.

**"﴿عجلًا جسدًا له خُوارٌ﴾"[2]:** [لأنّ][3] "﴿**له خوارٌ**﴾" صفةٌ مركّبةٌ من المبتدأ والخبر لـ"﴿**جسدًا**﴾"، وهو إمّا بدلٌ من "﴿**عجلًا**﴾" أو صفةٌ له، واختلفوا في ذلك الجسد؛ هل كان حيًّا أم لا؟ القول الأوّل: لا؛ لأنّه لا يجوز إظهار خارق العادة على يد الضّال، بل السّامري صوّر صورةً شبيهةً للعجل، وجعل فيها منافذ يدخل فيها الرّيح ويخرج منها صوتٌ يشبه صوت العجل؛ والقول الثّاني: أنّه صار حيوانًا وخارَ كما يخور [العجاجيل][4]؛ لأنّه أطلق عليه العجل، والعجل حقيقةٌ في الحيوان، وأثبت له الخوار، والخوار إنّما يكون للحيّ، ولقوله: "﴿**فقبضتُ قبضةً من أثر الرّسول**﴾"[5] ولو لم يصر حيوانًا لم يكن فيه فائدةٌ، والجواب عن [مجتهدهم][6]: أنّ ظهور خارق العادة على يد مدّعي الإلهيّة [جائزٌ][7] لعدم الالتباس، كذا قال العلّامة[8].

**"﴿ولمْ تَرْقُبْ قولي﴾"**[9]، قوله: "**حين قلت**"[10] الخ: أي: وجه عذري هذا، الأمر الّذي اعتذرت به إليك، فدع الغضب عليّ واعذرني، فتدارك في أمر الإصلاح بعد هذا. قوله: "**حين قلت**" يصحّحُ بفتح التّاء؛ على أنّه خطابٌ من هارون لموسى عليهما السّلام، لكن الأوجه ضمّها على أنّه حكايةٌ من طرف موسى، كأنّه من تتمّة قوله: "﴿**ولم ترقُبْ قولي**﴾"، وإلّا ففي ظرفيّة (حين) كلامٌ، [فتأمّل][11].

---

1 في (ي): أن.
2 طه: 88/20.
3 لأن: سقط من(ي).
4 في (ي): العجاجل. وهو جمع عِجل.
5 طه: 96/20.
6 في (ي): حجتهم.
7 في (ي): جائزة.
8 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 172/23.
9 طه: 94/20.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 67/4.
11 في (ي): تأمل.

"﴿**فما خطبكَ يا سامريُّ**﴾"[1]: قوله: "**أي: ثمّ أقبل عليه**"[2] الخ: يعني: موسى عليه السّلام، توجّه إلى السّامريّ مخاطبًا إيّاه بعد استماع كلام هارون وقبول عذره، فإنّه كان ضالًّا ومضلًّا لبني إسرائيل. قوله: "**أي: ما [طلبك]**[3] **له؟**"[4] يعني: لإخراج العجل وإضلال عباد الله به، وظاهر السّؤال من الطّلب وباطنه من وجهه، ولذلك قال: "وما الّذي حملك عليه؟"[5].

"﴿**قال بَصُرْتُ بما لم يَبْصُرُوا به**﴾"[6]: قوله: "**قيل إنّما عرفه لأنّ أمّه**"[7]، أي: إنّما عرف السّامريّ جَبرئِلَ عليه السّلام لأنّ أمّ السّامريّ ألقته؛ لأنّه كان من بني إسرائيل على أظهر الرّوايات، وكان آل فرعون يذبحون أبناءهم، وهذا من خفايا حكمة الله، إذ جعل [أحدًا][8] من عباده المتكرّمين مرئيًّا لأعدى عدوّ أحدٍ من عباده المرسلين؛ ليضلّ قومًا بعد إذ كانوا مهتدين، "﴿**فلا يأمنُ مكرَ الله إلّا القوم الخاسرون**﴾"[9].

"﴿**فقبضتُ قبضةً منْ أثرِ الرّسول**﴾"[10]، قوله: "**ونحوهما الخضم والقضم**"[11] الخ: الخضم: الأكل بجميع الفم، والقضم: هو الأكل بأطراف الأسنان، وكان الخضم بالخاء المنقوطة، والقضم بالقاف كالعفص بالصّاد الغير المنقوطة، وهذا من دقائق اللّغة، [ ][12] وضعوا ما فيه حرفٌ مشبعٌ في مخرجه كالضّاد والخاء؛ على معنًى فيه شمولٌ، وما فيه حرفٌ ليس كذلك، كالصّاد والقاف، يدلّ عليه التّجربة على معنًى

---

1 طه: 95/20.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 67/4.
3 في (ي): خطبك.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 67/4.
5 المصدر السابق: 67/4.
6 طه: 96/20.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 67/4.
8 في (ي): أحد.
9 الأعراف: 99/7.
10 طه: 96/20.
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 68/4.
12 زاد في (ي): فإنهم.

ليس فيه شمولٌ أن تقول: "﴿**لا مِساسَ**﴾"[1]، قوله: "**وتكون طريدًا وحيدًا**"[2]: يعني: مطرودًا، وذلك لأنّه كان حريصًا على إقبال النّاس إليه واحترامهم إيّاه وتعظيمهم واقتدائهم به، فجعله الله محرومًا من ذلك لطلبه من غير وجهٍ، فابتلاه الله بثلاث عقوباتٍ؛ [الأولى] [3]: [هذه][4]، والثّانية: عذاب الآخرة، والثّالثة: إحراق معبوده أو برده بالمبرد.

"﴿**وإنّ لكَ موعدًا**[167/أ] **لن تُخْلَفَهُ**﴾"[5]، في الصّحاح: "أخلفَه ما وعدَه، وهو أن يقول شيئًا ولا يفعله على الاستقبال"[6]، فعلى هذا كان ضمير الخطاب مفعولًا قائماً مقام الفاعل، وضمير [إليها][7] مفعوله الثّاني، فنسخه: ([لن][8] يَخلِفَه الله) حسنٌ، فتأمّل.

"﴿**لَنُحَرِّقنَّهُ**﴾"[9]، أي: بالنّار الخ، والقراءتان الأوليان تدلّان على أنّ العجل صار لحمًا وماءً كالعجاجل[10] المولودة؛ لأنّ الذّهب لا يمكن إحراقه بالنّار، والقراءتان الأخيرتان تدلّان على أنّه لم يتركّب لحمًا ودمًا؛ لأنّ ذلك لا يصحّ أن يبرد بالمبرد، إلّا أن يقال: ذبح، ثمّ يبرد حطامه بالمبرد ليمكن [نسفها][11] وتفريقها في اليمّ، كذا في الحواشي[12]، ولمن قال بالإحراق: أن يقول: إنّ الله قادرٌ على أن يجعل عجلًا حيًّا استدراجًا، وألّا يجعله كذلك، لكن يحرقه، وإن كان ذهبًا كما قدّر إحراق إبراهيم بالنّار، فإنّه على كلّ شيءٍ قديرٌ، "﴿**نقصُّ عليك من أنباءِ ما قد سبقَ**﴾"[13]:

---

1 طه: 97/20.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 68/4.
3 في الأصل: الأول، والمثبت من (ي).
4 المثبت من (ي)، وفي الأصل: هذا. أي: الطرد والحرمان.
5 طه: 97/20.
6 الجوهري، *الصحاح*، 43/5، (خلف).
7 في (ي): الهاء.
8 في (ي): أن.
9 طه: 97/20.
10 في (ي): كالعجاجيل.
11 في (ي): نفسها.
12 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 98/22.
13 طه: 99/20.

قوله: "**وتكثيرًا لمعجزاتك**"[1]، قال العلّامة رحمه الله: "لأنّ القرآن كما يدلّ بنظمه الفائق على الإعجاز يدلّ [بذكره][2] الأقاصص فيه كما هي عليه على الإعجاز؛ لأنّه صلّى الله عليه وسلّم ما سمعها من أحدٍ ولا قرأ في الكتب"[3]، "﴿**فإنّه يحمل يوم القيامة وِزرًا**﴾"[4].

قوله: "**سمّاها وزرًا تشبيهًا**"[5]، الخ: يعني: (الوِزر) يطلق في اللّغة على معنيين؛ الحمل الثّقيل، والإثم، فيجوز أن يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر: [شبّهت العقوبة بالوزر][6]، وهو [حمل][7] الثّقيل، ثمّ استعير على استعارةٍ مصرّحةٍ بقرينة ذكر يوم القيامة، أو يقال: العقوبة جزاء الإثم على [نهي][8] لازمه أو [سببيّته][9]، فأطلق الوزر وهو الإثم على العقوبة مجازًا إطلاق الملزوم أو السّبب على اللّازم، أو المسبب، كذا قال العلّامة في تفسير قول صاحب الكشاف[10]، ففي تفسير المصنّف نوع مغايرةٍ، فليتأمّل، والله الموفّق.

"﴿**خالدين فيه**﴾"[11]، قوله: "**في الوزر أو في حمله**"[12]، يعني: يجوز أن يرجع الضّمير إلى الوزر؛ لأنّه بمعنى العقوبة، والكافر [يخلّد][13] فيها، ويجوز أن يرجع إلى الحمل المفهوم من قوله: "﴿يحمل﴾"، فإنّ الكافر مخلّدٌ في حمل العقوبة، وعلى خلوده فيها أخذ المصنّف في (الوزر)، أي: العقوبة، أو جزاء الوزر والمآل واحدٌ.

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 69/4.
2 في (ي): بذكر.
3 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 188/23، ولكن وجدته بنصه في الطيبي. الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 679/2.
4 طه: 100/20.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 69/4.
6 شبهت العقوبة بالوزر: سقط من (ي).
7 في (ي): الحمل.
8 في (ي): فهي.
9 في (ي): مسببة له.
10 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 98/22 - 99.
11 طه: 101/20.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 69/4.
13 في (ي): مخلد.

قوله: **"والجمع فيه والتّوحيد في أعرضَ للحمل على المعنى واللّفظ"**[1]، يعني: أنّ ضمير "﴿**أعرضَ**﴾" و"﴿**خالدين**﴾" كلاهما يرجع إلى (مَنْ)، وقد كان متخالفين إفرادًا في الأوّل، وجمعًا في الثّاني؛ [لأنّه][2] من مفردٍ في اللّفظ، وهو ظاهرٌ وجمع معنًى؛ لأنّه عبارةٌ عن أحد الفريقين المؤمنين بالقرآن والمنكرين له، فالإفراد باعتبار اللّفظ والجمع باعتبار المعنى؛ لأنّه عبارةٌ عن فريق المنكرين، وأمثاله كثيرةٌ في القرآن.

"﴿**وساءَ لهم يومَ القيامة حِمْلًا**﴾"[3]، قوله: **"ولو جعلت "﴿ساءَ﴾" بمعنى: أحزن، والضّمير الّذي فيه للوِزر أشكل أمر اللّام"**[4]؛ لأنّ اللام لا وجه له في هذا الموضع، إذ لا يقال: [حزن][5] لهم، بل يقال: أحزنهم، ونصب "﴿**حِمْلًا**﴾"؛ لأنّه لا يصحُّ [أن يميّز][6] بالوِزر، وغير [التّميّز][7] لا وجه له، ولم يفد مزيد معنًى [167/ب]؛ لأنّه لا يفهم من هذا التّركيب معنًى يصحّ التّعبير عنه ويحسن الحمل عليه، وفيه نظرٌ لجواز أن يكون اللّام للبيان، كما في قوله تعالى: "﴿**إن كنتم للرّؤيا تعبرون**﴾"[8]، ويكون "﴿**حِمْلًا**﴾" [تميّزًا][9] من النّسبة، والمعنى: أحزنهم حملُ الوِزر، ويعلم من الطّيّبي[10]، وقد صرّح به العلّامة[11]، لكن لا يخفى أنّه لمّا ترك مفعول "﴿**تعبرون**﴾" الآية احتيج إلى البيان مقدّمًا، وإنّ قولك: أحزنهم أبين من أحزن لهم، والله أعلم.

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 69/4.
2 في (ي): لأن.
3 طه: 101/20.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 69/4.
5 في (ي): أحزن.
6 في (ي): أن يكون تمييزاً. وزاد: لأن الضمير إذا كان عائداً إلى الوزر لا يصح أن يميز بالوزر.
7 في (ي): التمييز.
8 طه: 43/12.
9 في (ي): تمييزاً.
10 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 681/2 - 682.
11 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 99/22.

"﴿**يومَ يُنفخُ في الصُّورِ**﴾"[1]، قوله: "**قرأ أبو عمرٍو**[2] **بالنّون**"[3] الخ: رعايةً للمناسبة لـ"﴿**نحشرُ**﴾"، وغيره قرأ "﴿**يُنفخ**﴾" مجهولًا؛ لأنّ المراد الإخبار بالنّفخ ووقوعه، و"﴿**نحشرُ**﴾" متكلّمًا؛ لأنّ الحشر لله ظاهرًا وباطنًا، ورُوي أنّ إسرافيل ينادي ويقول: أيّها العظام البالية والجلود [المتمزّقة][4]، واللّحوم المتفرّقة هلمّوا إلى عرض الرّحمن[5]، وهذا يوجب أن يكون الدّعاء قبل الإحياء، كذا قال العلّامة[6]، لكن يمكن أن يتكلّف بنوع تطبيقٍ بين النّقلين، فليتأمّل، [والله الهادي][7]، والنّفخ من إسرافيل، وهو إسنادٌ مجازيّ[8] إمّا لأنّه الآمر به، كما في بنى الأمير القصر، وإمّا لقرب إسرافيل وكرامته، فجعل فعله كفعله، كذا قال العلّامة[9]، فقول المصنّف: "**تعظيمًا له**"[10] يناسب الوجه الأوّل، وقوله: "**أو للنّافخ**"[11] يناسب الوجه الثّاني، وقال: يؤيّد كون الصُّور بمعنى القِرن قوله تعالى: "﴿**فإذا نُقِرَ في النَّاقُور**﴾"[12]، والله تعالى يعرّف أمور الآخرة بأمثال ما شُوهد في الدّنيا، ومن [إعادة][13] النّاس أن ينفخ في التّفرّق عند النّزول والارتحال والاجتماع.

"﴿**زُرْقًا يتخافتون**﴾"[14]، وفي الزّرق قولان؛ على الأوّل: مجازٌ؛ لأنّ زرقة عيونهم مستلزمةٌ لكون صورتهم منكرةً، فأطلق الملزوم وأريد اللّازم، وعلى الثّاني:

---

1 طه: 102/20.

2 أبو عمرو بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري (70 - 145): شيخ القرَّاء والعربية، حدَّثَ عن أنس بن مالك، ومجاهد، وأبي رجاء العطاردي، ونافع العمري، وعطاء بن أبي رباح، وقرأ القرآن على سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، وابن كثير، برز في الحروف وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 407/6.

3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 69/4.

4 في (ي): المتخرقة.

5 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 2/ 685.

6 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 113/26.

7 والله الهادي: سقط من (ي).

5 الإسناد المجازي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له، لعلاقة، مع وجود قرينة تمنع إرادة الإسناد الحقيقي. محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، *علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»*، (طرابلس/لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 1423)، 233/1

9 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 113/26 - 114 - 115.

10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 69/4.

11 المصدر السابق: 69/4.

12 المدثر: 8/74.

13 في (ي): عادة.

14 طه: 103/20.

كناية؛ لأنّ الزّرقة من لوازم العمى، واختلفوا في المراد بقوله: "﴿**إِنْ لبثتم**﴾"[1] أنّ اللّبث في الدّنيا، أو اللّبث في القبر، وقد استشهد للأوّل بقوله: "﴿**كَمْ لبثتم في الأرض عددَ سنينَ قالوا لبثنا يومًا أو بعض يومٍ**﴾"[2]، فاللّبث مقيّدٌ بالأرض، واستقصروا مدّة لبثهم في الدّنيا للوجوه المذكورة، حتّى قال بعضهم: ما لبثنا في الدّنيا إلّا [عشرة][3] أيّامٍ، وقال أعقلهم: ما لبثنا إلّا يومًا واحدًا، ويرجّح [الله][4] [قبول][5] هؤلاء الّذين هم أشدّ استقلالًا، أو [حكم][6] بأمثلتهم، واستشهد للثّاني بقوله تعالى: "﴿**ويومَ تقومُ السّاعةُ يُقسِمُ المجرمونَ ما لبثوا غيرَ ساعةٍ**﴾"[7]، كذلك قال العلّامة[8]، "﴿**إِنْ لبثْتُم إلّا عشرًا**﴾"[9]، [ ][10] أو في القبر لقوله: "﴿**ويومَ تقومُ السّاعة**﴾" إلى آخر [الآيات][11]، يعني: "﴿**ويومَ تقومُ السّاعةُ يُقسِمُ المجرمونَ ما لبثوا غيرَ ساعةٍ**﴾"، وهذا وإن احتمل اللّبث في الدّنيا، لكنّ قوله تعالى عقيبه: "﴿**وقالَ الّذين أوتُوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث**﴾"[12]، يرجّح احتمال اللّبث في القبر، فإنّ هذه الحياة الدّنيا لا تستمرّ إلى يوم البعث، هذا ما أخذته من الحواشي[13]، و"﴿**يومئذٍ**﴾"[14] قوله: "**أي يوم**"[15]، (إذ) سبقت على إضافة [اليوم][16]، قال العلّامة: إن قلت إضافة (يومٍ) إلى (إذ) إضافة زمانٍ إلى زمانٍ، [168/أ] فيلزم أن يكون للزّمان زمانٌ وأنّه

---

1 المصدر السابق: 103/20.
2 المؤمنون: 23/ 112– 113.
3 في (ي): عشر.
4 لفظ الجلالة: سقط من(ي).
5 في (ي): قول.
6 في (ي): منكم.
7 الروم: 55/30.
8 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 193/23.
9 طه: 103/20.
10 زاد في (ي): قوله.
11 في (ي): {الساعة} الآية.
12 الروم: 56/30.
13 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 683/2.
14 طه: 108/20.
15 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 71/4.
16 العبارة في (ي): أي يوم، إذ بعث، على إضافة اليوم.

محالٌ[1]، فنقول: المراد بـ[الزّمان][2] المضاف إليه الاسم، كما في شهر رمضان، ويوم الخميس، وذات يومٍ، وذات ليلةٍ، وذات اليمين، وذات الشّمال.

قوله: "**ويجوز أن يكون بدلًا ثانيًا من يوم القيامة**"[3]، فإنّ الأوّل: "﴿**يوم يُنفخ**﴾"، فيكون العامل فيهما (ساء)، فعلى هذا يجوز أن يكون "﴿**يومئذٍ لا تنفع الشّفاعة**﴾"[4] بدلًا ثالثًا، كذا قال العلّامة[5]، "﴿**لا عِوجَ له**﴾"[6]، و"العَوج: بالفتح في الأعيان"، كذا قال الكشّاف[7]، فقوله باعتبار [المقياس][8] الّذي لا حكم للإحساس فيه دفعٌ؛ لأن يقال:لمَ لمْ يورد المفتوح مع [أن الأرض محسوسةً][9] "﴿**إلّا منْ أذِنَ له الرّحمن**﴾"[10]، في الأفعال: أذِنَ له في كذا إذنًا[11]، وأذن به أو أذن له، أورد الكلّ من باب (علِم) ومصدراً [له][12]، [و][13] على وزن (علِم)، والثّاني على فهم، والثّالث على مدح، وعدّى الأوّل والثّالث باللّام، والثّاني بالباء، وما في الآية معدًّا باللّام فحمل على الأوّل والثّالث، مع أنّ الكلام يناسبها.

قوله: "**فمَن على الأوّل مرفوعٌ على البدليّة**"[14]، الخ، على أنّه استثناءٌ من الشّفاعة بتقدّم المضاف على البدليّة من الشّفاعة المرفوعة بالفاعليّة، فالمراد مِنْ مَنْ الشّافع، فالاستثناء غير مفرّغ؛ لأنّ المستثنى منه مذكورٌ، وعلى الثّاني [ ][15] على

---

1 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 183/29.
2 زاد في (ي): المضاف المسمى، وبالزمان.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 71/4.
4 طه: 109/20.
5 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 103/22.
6 طه: 108/20.
7 الزمخشري، *الكشاف*، 88/3. والمقصود الأعيان الحسية. الحسن بن عبد الله، أبو هلال العسكري، *الفروق اللغوية*، تح: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة: دار العلم والثقافة، د.ت.ط)، 157/1.
8 في (ي): القياس.
9 في (ي): الأرض إن محسوسة، والمثبت من (ي) لفهم المعنى.
10 طه: 109/20.
11 أتى القرماني بالقول متصرّفا به، ابن القطاع الصقلي، *كتاب الأفعال*، 30/1، (أذن).
12 له: سقط من (ي). وزاد: الأول.
13 و: سقط من (ي).
14 في (ي): مرفوع بالبدلية. البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 71/4.
15 زاد في (ي): أي.

كونه استثناءً من [احذر][1] المقدّر بقدم تقدير المضاف منصوبٌ [لتعيّن][2] المفعوليّة؛ لكون الاستثناء مفرّغًا، يعني: فرّغ فيه الفعل لعمل المستثنى لعدم ذكر المستثنى منه الّذي كان هو المعمول به، فحينئذٍ كان المراد من [ ][3] المشفوع له.

"﴿**ورضيَ لَهُ قَولًا**﴾"[4]، قوله: "**أي: رضي [إلى مكانه]**"[5] الخ، وحاصل الكلام [في][6] هذا المقام ـ والله [العالم][7] بأصل المرام على الكمال والتّمام ـ أنّ ضمير (له) في الموضعين يعود إلى قوله ـ رحمه الله ـ أي: "**رضي**" الخ، وإن كان المشفوع له [بعده][8]، أو "**رضي**" الخ على العطف لكن في الثّاني احتمالان؛ الأوّل: رضاء الله تعالى، فيه قولٌ شافعٌ له إليه تعالى، والثّاني: رضاؤه تعالى قول نفسه في شأنه لأجل خلاصه، وحينئذ يحتمل أن [تكون][9] الشّفاعة منه لنفسه، ويكون قوله المرضي شفاعة منه لها إليه تعالى، وأن يكون من شافعٍ آخر، ويكون قوله المرضيّ طلب شفيعٍ في حقّه، وهو الملائم بمعنى الشّفاعة، والمعنى القويّ أوّل الوجهين، وأوّل الثّاني، [والله أعلم][10].

"﴿**ولا يحيطون به علمًا**﴾"[11]، قال العلّامة[12]، قول صاحب الكشّاف: "[ولا يحيطون به بمعلوماته][13] علمًا"[1]، إشارةٌ إلى أنّ الضّمير في (به) راجعٌ إلى "﴿**ما**

---

1 في (ي): أحد.
2 في (ي): لتعيين.
3 زاد في (ي): من.
4 طه: 109/20.
5 في (ي): رضي لمكانة. البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 71/4.
6 في: سقط من (ي).
7 في (ي): العليم.
8 في (ي): المشفوع له، فالمعنى قوله بعد.
9 في الأصل و(ي): يكون، والسياق يقتضي التأنيث.
10 والله أعلم: سقط في (ي)
11 طه: 110/20.
12 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 103/22.
13 في (ي): لا يحيطون بمعلوماته.

**بين أيديهم وما خلفهم﴾"**[2]، أي: يعلم ذلك وهم لا يعلمون، لكن المفهوم من قول المصنّف أنّ الأولى أن يعود إليه تعالى بإضمار، [أي][3]: بمعلوماته، أو بدونه، أي بذاته وكنهه، قوله: **"ما علموا منه"**[4]، وإن علموا إجمالًا فظهر منه ما لم يعلموا إجمالًا ولا تفصيلًا، وهو الحقّ عند إمعان النّظر.

"﴿**وعنتِ الوجوهُ للحيِّ القَيُّومِ﴾"**[5]، قال الإمام: "[ذكر][6] الوجوه وأراد المكلّفين [168/ب] أنفسهم؛ لأنّ قوله: "﴿**وعنَت﴾**" من صفات المكلّفين لا من صفات الوجوه، ولقوله تعالى: "﴿**وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ لسعيها راضيةٌ﴾"**[7]، وإنّما خصّ الوجوه بالذّكر لأنّ الخضوع فيها يظهر"[8]، ويلوح من الكلام حمل الوجوه على العموم، وأمّا المصنّف فقد خصّها بالعصاة بقرينة قوله: "﴿**وقد خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلمًا﴾"**[9]، وجعله [إعراضًا][10] لما فيه [من][11]معنى التّوكيد؛ لما [فعل][12] كذا في حاشية العلّامة الكشّاف[13]، وجعل صاحب الكشّاف اعتراضًا قوله: "وقوله: "﴿**وقد خاب﴾"**، وما بعده اعتراضٌ كقولك خابوا وخسروا وكلّ من ظلم فهو خائبٌ وخاسرٌ"[14]، فطالع على هذا كلام المصنّف، واستخرج منها [تيسّر][15] لك مراده، والله المعين، لكن قوله: **"والاستئناف"**[16] يفيد أنّه جعله غير الاعتراض؛ لأنّ قوله: **"لبيانٍ"**[17] يُشعر بأنّه جوابٌ عن سؤالٍ بأن يقال: [أيّ][1] شيءٍ عنت؟ فأجيب: بأنّه

---

1 الزمخشري، *الكشاف*، 89/3.
2 طه: 110/20.
3 في الأصل: أو في، والمثبت من (ي) لفهم المعنى.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 71/4.
5 طه: 111/20.
6 في (ي): ذكره.
7 الغاشية: 8/88 – 9
8 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 104/22.
9 طه: 111/20.
10 في (ي): اعتراضاً.
11 سقط من الأصل، والمثبت من (ي).
12 في (ي): فعله.
13 الزمخشري، *الكشاف*، 89/3.
14 المصدر السابق: 89/3.
15 في (ي): يتيسر.
16 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 72/4.
17 المصدر السابق: 72/4.

لأنّهم كانوا ظالمين، وقد خاب وجوه الظّالمين، ويمكن حمل كلامها على معنى إن قيل هذا [الكلام][2] [اعترض على الاستئناف به][3]، [والله أعلم][4].

"﴿**أو يُحْدِثُ لهم ذِكْرًا**﴾"[5]، قوله: "**ولهذه النّكتة**"[6] الخ: فيه تعريضٌ لما قاله صاحب الكشّاف، حيث قال في تفسير "﴿**لعلّهم**﴾" الخ: "ليكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصي أو فعلَ الخير والطّاعة"[7]، وقال العلّامة [في الحاشية][8]: فإنّ التّقوى ترك ما لا ينبغي، والذّكر فعل ما ينبغي[9]، والضّمير في "﴿**يُحْدِثُ**﴾" للقرآن، فإنّ فعل الخير لمّا كان مناسبةً أسند إليه، والمصنّف عليها، أي: ترك المعاصي باعتبارين، فالذّكر [يحتاج][10] إلى تأويلٍ، وكذا الأحداث، وقال العلّامة: إنّما التزمه بهذا المجاز؛ لأنّه في [مقابلته][11] التّقوى، وهو الاجتناب عن المعاصي[12]، وأخذ المصنّف بأنّه كان قسمًا للإبقاء، فالأولى أن يحمل إلى التّذكّر، تأمّل.

"﴿**ولا تعجلْ بالقرآن منْ قَبلِ أنْ يُقضَى إليكَ وحيُهُ**﴾"[13]، روي أنّه عليه السّلام كان يخاف من أن يفوته شيءٌ، فيقرأ مع الملك، فأمره بأن يسكت حال قراءة المَلك، ثمّ يأخذ بعد فراغه في القراءة، كذا في [التّفسير][14] الكبير[15] "﴿**ولقد عهدنا إلى آدمَ**﴾"[16]، قوله: "**وصرّفنا فيه**"[1] الخ، كأنّه قال: وربّك لقد عهدنا على منوال قوله

---

1 في (ي): لأي.
2 في (ي): كلام.
3 في (ي): اعترض به على الاستئناف.
4 والله أعلم: سقط من (ي).
5 طه: 113/20.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 72/4.
7 الزمخشري، *الكشاف*، 90/3.
8 في الحاشية: سقط من (ي).
9 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 105/22.
10 في (ي): لم يحتج.
11 في (ي): مقابلة.
12 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 105/22.
13 طه: 114/20.
14 التفسير: سقط من(ي).
15 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 106/22. وهذا الأثر ورد في صحيح البخاري، البخاري، *صحيح البخاري*، "باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله"، 8/1، 5، وكذلك في "باب قوله تعالى: {فإذا قرأنه فاتبع قرآنه}"، 163/6.
16 طه: 115/20.

تعالى: "﴿**وربُّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صدورُهم**﴾"[2]، وفي الكشّاف: "وأقسم قسمًا لقد عهدنا"[3]، قوله: "**للدّلالة**"[4] [بيانًا][5] لتعلّق هذه القصّة بما قبلها، كأنّه قال: صرّفنا الوعيد "﴿**لعلّهم يتّقون أو يحدثُ لهم ذكرًا**﴾"، لكنّهم لم يلتفتوا إلى ذلك، ولم يتحفّظوا أنفسهم من وساوس الشّيطان، وشأنهم هذا أمرٌ قديمٌ، وعرفٌ راسخٌ فيهم، فإنّا قد عهدنا إلى آدم، وتوّعدناه من قبلُ، أي: من قبل وجودهم وتوعّدهم، ثمّ إنّه مع ذلك نسي وترك العهد، فخالف ما أمرناه، وإخبار ما نهي عنه، كذا قال العلامة[6].

"﴿**ولم نجدْ له عزمًا**﴾"[7]، قوله: "**تصميم رأيٍ وثباتٌ على الأمر**"[8]، وفي الحديث: "من حسن إسلام المرء تركُ ما لا يعنيه"[9]، أي: ما لا يهمّه، وأهمّني الأمر إذا أقلقك وحزّنك، كذا في الصّحاح[10]، فالأمر إذا عناكَ، فأنت قد [عنيت][11] به، فتأمّل.

قوله: "**ويذوق شِرْيَها وأريها**"[12]، في الصّحاح: "الشِّرْي: بالتّسكين[169/أ] الحنظل"[13]، والأريّ: العسل، واسم الحنظل في المشهور (خربوزة أبي جهل)، وهي [تكون][14] في غاية المرارة[15]، هذا الكلام على ما هو المشهور في العرف أنّه إذا كان المرء غير مجرّبٍ للأمور، ولم يخسر حوادث الدّهور، يقال له: لم يذق حلو الزّمان ومرّه.

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 73/4.
2 النمل: 74/27.
3 الزمخشري، *الكشاف*، 91/3.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 73/4.
5 في (ي): بيانٌ.
6 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 107/22.
7 طه: 115/20.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 73/4.
9 قد سبق تخريج الحديث.
10 الجوهري، *الصحاح*، 339/6، (همم).
11 في (ي): عبدت.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 73/4.
13 الجوهري، *الصحاح*، 241/7، (شرى).
14 في الأصل: يكون، والمثبت من (ي) لأن السياق يقتضي التأنيث.
15 أبن منظور، *لسان العرب*، 431/3.

قوله: "(**فله): حال من (عزمًا)**"[1]، فيه إشارةٌ إلى أنّه [إن][2] كانا مفعولين له، كان الأوّل (عزمًا)، والثّاني (له)، قدّم لوجه وجوهٍ من التّقديم، و(له) متعلّقٌ تمييز "﴿**نجِد**﴾"، ولذلك قال في الوجه الثّاني: "**أو متعلّقٌ بنجد**"[3]، ولم يقل: فلم نجِد، لأنّ [التّعلّق][4] لا تعلّق له بالحروف، ووجه اقتضائه متعلّقًا آخر أنّ مفعولي باب (علمت) مبتدأٌ وخبرٌ حكمًا، فلا بدّ للخبر من متعلّقٍ، [والله أعلم][5].

"﴿**إلّا إبليس**﴾"[6]، قوله: "**وهو الاستكبار**"[7]، الخ، إن قيل: إن كان (أبى) بمعنى (استكبر)، وكان بيانًا للمانع من السّجدة، فما وجه قوله تعالى في بعض المواضع: "﴿**يا إبليسُ ما مَنَعَكَ أن تسْجُدَ لما خلقتُ بيديَّ**﴾"[8]، وقوله عقيبه: "﴿**أَستَكْبَرتَ**﴾" على الاستفهام؟ أجيب: بأنّ ذلك ليس باستفهامٍ حقيقةً؛ بل تضليلٌ وتشنيعٌ على سوء فعله، ينفي أن يكون لامتناعه عن السّجود وجهٌ، وأمّا ههنا فبيان ما في الواقع لعباده ليعتبروا بذلك، إن قيل: إذا لم يكن الاستفهام حقيقةً فلمَ أجاب إبليس بقوله: "﴿**أنا خيرٌ منه**﴾"[9]، أجيب: بأنّ ذلك من جملة جهله وتكبّره؛ مع أنّ ذلك ليس بجوابٍ حقيقةً عن الاستفهام، بل عمّا فهم منه من إنكار أن يكون وجهٌ لترك السّجود، وكأنّه قيل: لا وجه لامتناعه عنه، فقال: الوجه خيريّتي منه.

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 73/4.
2 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لفهم المعنى.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 73/4.
4 في (ي): يعلق.
5 والله أعلم: سقط من (ي).
6 طه: 116/20.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 73/4.
8 ص: 75/38.
9 المصدر السابق: 76/38.

"﴿**فقلْنا يا آدمُ إنّ هذا عدوٌّ لكَ**﴾"[1]، قال في التّفسير الكبير: "فإن [قيل][2]: ما سبب تلك العداوة، فالجواب من وجوهٍ؛ الأوّل: أنّ إبليس كان حسودًا، فلمّا رأى آثار نعم الله تعالى في حقّ آدم عليه السّلام حسده فصار عدوًّا له، وثانيها: أنّ آدم عليه السّلام كان شابًّا عالمًا، لقوله تعالى: "﴿**وعلّم آدمَ الأسماءَ كلَّها**﴾"[3]، وإبليس كان شيخًا جاهلًا؛ لأنّه أثبت فضله بفضيلة أصله، وذلك جهلٌ، والشّيخ الجاهل أبدًا يكون عدوًّا للشّابّ العالم، والثّالث: أنّ إبليس مخلوقٌ من النّار، وآدم مخلوقٌ من الماء والطّين، فبين أصلهما عداوةٌ، فبقيت تلك العداوة"[4].

"﴿**إنّ لكَ ألّا تجوعَ فيها ولا تَعرَى وأنّك لا تظمأُ فيها ولا تضحى**﴾"[5]، قوله: "**والعاطف وإنْ ناب عن أنّ**"[6]، الخ، هذا إشارةٌ إلى جوابٍ أورده صاحب الكشّاف عن سؤال ذكر تقرير السّؤال على ما قاله العلّامة: إنّ الواو نائبةٌ عن العامل، وقائمةٌ مقامه[7]، وهو أنّ ههنا، فيكون قوله: "﴿**وأنّك**﴾" في قوّة قولنا: "﴿**إنَّ لكَ**﴾"؛ لعطفه [على][8] "﴿**ألّا تجوعَ**﴾"، وهو غير جائزٍ، وتقرير الجواب: أنّ الواو ليست موضوعة للتّحقيق، ولا لإفادته، بل للنّيابة عن عاملٍ، فلا يلزم من ذلك اجتماع حرفي التّحقيق وهو الممتنع، وجوابٌ آخر: إنّ (أنّ) إنّما لا يدخل على (أن) إذا لم يكن فصل، أمّا إذا فصل [ ][9] [169/ب] جاز، كقولك: [إمّا][10] عندنا إنّ زيدًا منطلقٌ، وههنا كذلك؛ لأنّ التّقدير: و(أن لا يظمأَ).

---

1 طه: 117/20.
2 في (ي): قلت.
3 البقرة: 31/2.
4 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 108/22.
5 طه: 118/20 – 119.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 74/4.
7 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 108/22.
8 على: سقط من (ي).
9 في (ي): هنا كلمة تعذر عليَّ قراءتها تحتمل (كان).
10 في (ي): أنَّ.

"﴿**وعصى آدمُ ربَّه فغَوى**﴾"[1] قال في الكشّاف: "وعن بعضهم: "﴿**فغوى**﴾" فبشمَ من كثرة الأكل"[2]، قال العلّامة في جملته: "فسّر "﴿**غوى**﴾" ببشم، والبشمُ التُّخمة"[3]، لكنّ المفسّر [ببشم][4] هو (غوِي) بكسر الواو، فإنّ "﴿**غوى**﴾" بفتح الواو، معناه: ضلَّ، وهذا وإن أمكن تصحيحه على لغة بني طيّء من أن يقلب الياء المكسورة ما قبلها ألفًا، مثل (فتى وبقى)، إلّا أنّه تفسيرٌ خبيثٌ[5]، فالمفهوم من هذا الكلام أنّ [التّغيّر][6] في التّفسير لا في القراءة، والمفهوم من كلام المصنّف أنّ التّغيّر فيها وفي كلام صاحب الكشّاف إيماءٌ إلى التّخمة، [فعبّر عنها بِأَلِفٍ بالخبث][7]، يقال: خبُثَ طبعه: إذا امتلأ.

قوله: "**وزجرٌ بليغٌ لأولاده**"[8] الخ: والحاصل أنّ الإخبار عن المعصية الصّغيرة بالعبارات الهائلة هدايةٌ من الله، قال الإمام: "الأولى عندي أنّ هذه الواقعة كانت قبل النّبوّة"[9]، وقريبٌ منه قول المصنّف سابقًا، ولعلّ ذلك كان منه في بدء أمره.

قوله: "**والتّوفيق له**"[10]: كذا في النّسخ، فضمير (له) لآدم، أي: وتوفيقه للتّوبة، فالظّاهر لها، يقال: وفّقه الله للعلم و[العمل][11] فتاب عليه.

قوله: "**فقبل توبته لمّا تاب**"[12]، فتوبة العبد من الذّنب إلى ربّه، وتوبة الله على العبد بالقبول منه؛ لأنّ العود إليه بالعفو [أو المغفرة][13]. [قوله][14]: "﴿**قال اهبطا**

---

1 طه: 121/20.
2 الزمخشري، *الكشاف*، 94/3.
3 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 111/22.
4 في (ي): بشم.
5 الزمخشري، *الكشاف*، 94/3.
6 في (ي): التغيير. وكذا التي بعدها
7 في (ي): فعبر عنه بالخبث.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 74/4.
9 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 111/22.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 75/4.
11 في الأصل: والعلم، والمثبت من (ي) لأجل المعنى.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 75/4.
13 في (ي): والمغفرة.
14 قوله: سقط من (ي).

**منها جميعًا﴾"**[1]، قوله: **"ولمّا كانا أصل الذّريّة"**[2]، الخ، كأنّ قائلًا قال: اهبطا، خطابٌ مع اثنين، فكيف قال بعده: "﴿**بعضُكم لبعضٍ عدوٌّ فإمّا يأتينّكم**﴾"[3]، وهو خطاب الجميع، وأيضًا قوله: "﴿**بعضُكم لبعضٍ عدوٌّ**﴾" حالٌ من الضّمير في "﴿**اهبِطا**﴾"، أي: [معادين][4]، ولم يكن بينهما عداوةٌ، أجاب: بأنّهما لمّا كانا [أصلي][5] البشر، وسببين لهم جُعلا كأنّهما البشر، فخوطبا بخطابهم، وعكسه خطاب اليهود في قوله: "﴿**وإذْ فَرَقْنا بكمُ البحرَ فأنجيناكم**﴾"[6]، وفرق البحر كان لآبائهم، كذا قال العلّامة في حاشية الكشّاف على ما صرّح صاحب الكشّاف في الخطاب في آدم وحوّاء[7]، لكنّ المصنّف جوّز أن يكون لآدم ولإبليس، ولذلك علّل العداوة بوجهين على التّوجيهين؛ فقوله: **"لمّا كانا أصلي الذّريّة خاطبهما مخاطبتهم"**[8]، [فقال][9]: يحتاج إلى تأويلٍ، إذ الظّاهر أنّ المراد من الذّرّيّة آدم وحوّاء، وضمير التّثنية راجعٌ إليهما.

"﴿**ومنْ أعْرضَ عنْ ذِكْرِي**﴾"[10]، قوله: **"عن الهدى"**[11]، إنّما فسّر بذلك؛ لأنّه جعله قسيمًا لقوله: "﴿**فمنِ اتّبعَ هُدايَ**﴾"[12]، وتفصيلًا لقوله: "﴿**فإمّا يأتينّكم مِنّي**﴾"[13]، فيعمّ القرآن وغيره ممّا به الهدى والرّشاد. "﴿**فإنّ له معيشةً ضنْكًا**﴾"[14]، قوله: **"إلى أغراض"**[15]، الدّنيا منها، لكان أغراض الدّنيا مصحّحٌ بالغين المعجمة، جمع غرضٍ، بمعنى: المقصود الباعث على الفعل من المقاصد الّتي يراد الانتفاع بها قبل انقطاع الأجل، ويصحّح بالعين المهملة، جمع: عَرَضٍ، بمعنى: المتاع.

---

1 طه: 123/20.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 75/4.
3 طه: 123/20.
4 في (ي): متعادين.
5 في (ي): أصل.
6 البقرة: 50/2.
7 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 699/2 - 700.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 75/4.
9 في (ي): فقوله.
10 طه: 124/20.
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 75/4.
12 طه: 123/20.
13 المصدر السابق: 123/20.
14 المصدر السابق: 124/20.
15 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 74/4.

**قوله: "كما قال: "﴿وضُرِبَتْ عليهمُ الذِّلّةُ والمسْكَنَةُ﴾"**[1]**"**[2]، في حقّ اليهود، وهم في غالب الأمر أذلّاءُ ومساكين، إمّا على الحقيقة، وإمّا على التّكلّف مخافة أن يضاعف جزيتهم[170/أ].

**"﴿أفلم يهدِ لهم﴾"**[3]، اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى لمّا بيّن أنّه من أعرض عن ذكره كيف يكون حاله في الدّنيا وحاله في الآخرة؛ أتبعه بما يعتبر به من المكلّف من الأحوال الواقعة في الدّنيا على ما كذّب الرّسل وتولّى، فقال عزّ وجلّ: "﴿**أوَ لمْ يهدِ لهم**﴾"[4]، كذا في [التّفسير][5] الكبير[6]، قال الكوفيّون: فاعلٌ (أفلم يهدِ لهم) "﴿**كم أهلكنا**﴾"[7]، وهذا لا يجوز عند البصريين؛ لأنّ الجملة لا تكون فاعلًا، وقالوا: فاعله مضمرٌ مفسّره: ["﴿**كم أهلكنا**﴾"، كذا قال الطّيّبيّ][8].

قوله: "**يجري مجرى**"[9]، اعلم [لايبعد][10] أن يكون مراده أنّ المعنى من "﴿**أفلم يهدِ لهم**﴾": أفلم يعلمهم، فإذا كان الاستفهام لإنكار عدم الإعلام، كان الإعلام مقرّرًا، فيكون المراد أعلمهم كم الخ. ["﴿**كمْ أهلَكْنا قبلَهم منَ القُرون**﴾"][11]، قوله: "**أو الجملة مضمونها**"[12]، الخ: كثرة ما أهلك من القرون جعله هادياً لهم، كما جعل مثل ذلك واعظًا لهم وزاجرًا، وعلى تقدير أنّ [فيه ضميرًا لله أو الرّسول يكون قوله][13]: "﴿**كمْ أهلَكْنا**﴾" مفعولًا ثانيًا، والمعنى: أفلم نبيّن لهم كثرة ما أهلكنا، كذا قال

---

1 البقرة: 61/2.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 75/4.
3 طه: 128/20.
4 السجدة: 26/32.
5 الكبير: سقط من (ي).
6 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 114/22.
7 طه: 128/20.
8 زاد في (ي): {كم أهلكنا قبلهم من القرون}. الطّيبي، فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)، 703/2.
9 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 76/4.
10 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لأجل المعنى.
11 طه: 128/20. الآية الكريمة سقطت من نسخة (ي).
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 76/4.
13 العبارة في (ي): في ضمير الله أو الرسول قوله.

العلّامة[1]، لعلّه جعل المفعول الأوّل قوله: "﴿**لهم**﴾"؛ لأنّه مع كونه مفعولًا غير صريحٍ فعدّى "﴿**هُدى**﴾" إليه بدون حرف الجرّ، مثل قوله تعالى: "﴿**اهدِنا الصّراطَ المستقيم**﴾"[2]، وههنا لو قيل: أو لم يهدهم، لجاز، والمفعول الثّاني مضمون الجملة، أي: أو لم يهدهم الله أو الرّسول [كثرة إهلاكنا، أي: لم يعلمهم، والمصنّف رحمه الله جعله متعلّقاً على العمل، وهو حقٌّ ظاهرٌ، ويحتمل أن يكون مراد العلّامة بيان مآل المعنى على ما يدلّ عليه قوله][3]: أو لم نبيّن لهم[4]؛ لأنّه لم يعلم به المفعول الأوّل، والثّاني: "﴿**يمشون في مساكنهم**﴾"[5]، إمّا حالٌ من ضمير "﴿**لهم**﴾"، [أو][6] استئناف كأنّه قيل: كيف هدى، فقيل: يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثارهم، ويستمعون ما لأجله فعل بهم ذلك، ولا يكون حالًا من ضمير من "﴿**قَبلَهم**﴾"، تأمّل.

"﴿**ولولا كلمةٌ سبقتْ منْ ربّكَ**﴾"[7] قوله: "**لهذه الأمّة**"[8]، والمراد من الأمّة أمّة الدّعوة، وهم الّذين أرسل إليهم رسولٌ صدقوا أو لم يصدّقوا، فعلى هذا من بعث إليهم محمّدٌ عليه الصّلاة والسّلام أمّته إلى يوم القيامة، سواءً كانوا مقرّين أو لم يكونوا، وأمّا أمّته، الإجابة: فهم الّذين صدّقوا نبيّهم، وهي لا تشتمل إلّا على المؤمنين، فبينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلقٌ، فليتأمّل.

"﴿**وأجلٌ مسمًّى**﴾"[9]، قوله: "**وهو يومُ القيامة**"[10] الخ: يحتمل أن يرجع ضمير (هو) إلى العذاب، ويكون (يوم) منصوبًا، يعني: وهو يكون يوم القيامة. [قوله][11]: "﴿**فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك**﴾"[12]، قوله: "**وصلِّ وأنت**

---

1 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 114/22.
2 الفاتحة: 6/1.
3 كثرة إهلاكنا..... قوله: سقط من(ي).
4 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 114/22.
5 طه: 128/20.
6 في الأصل: واستئناف، والمثبت من (ي) ولعله الصواب.
7 طه: 129/20.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 76/4.
9 طه: 129/20.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 76/4.
11 قوله: سقط من (ي).
12 طه: 130/20.

**حامدٌ لربّك"**[1]: فيه إشارةٌ إلى أنّ "﴿**بحمد**﴾" في موضع الحال، أي: ملتبسًا بحمد ربّك، أشار إليه بقوله: "**حامداً له**"[2] في الوجه الثّاني. قوله: "**أو نزّهه**"[3] الخ: هذا هو معناه الظّاهر، بمعنى: اعتقدْ نزاهته وطهارته ممّا ذكر، وأخذ الصّلاة لما فيها من كثرة التّسبيح. قوله: "**معترفاً فإنّه مولى النّعم كلّها**"[4]، أخذه من معنى الحمد، [إذًا][5] الحمد يصدر بعد الاعتراف بأنّه منعمٌ، وأمّا الاعتراف بأنّه تعالى مولى النّعم كلّها فلاقتضاء الواقع، [لا اقتضاء][6] نفس الحمد، [والله أعلم][7].

"﴿**قبل طلوع الشّمس**﴾"[8]، "أمرٌ بالتّسبيح في هذه الأوقات عقيب الأمر[170/ب] بالصّبر؛ لأنّ ذكر الله تعالى يفيد السّلوة والرّأفة"[9]؛ خصوصًا لأرباب القلوب، و(قبلَ) ظرفٌ لـ(سبّح)، يعني: صلّ أو نزّه، إلّا أنّ أكثر المفسّرين ذهبوا إلى أنّ المراد منه الصّلاة ليقيّده بالأوقات المذكورة، والصّلاة هي المقيّد [فيها][10] لا التّسبيح، نعم، يمكن أن يكون لاستغراق الأوقات، كما يقال: قوله تعالى: "﴿**فاذكروا الله قيامًا وقعودًا وعلى جُنُوبِكُم**﴾"[11]، أي: في جميع الأوقات، لكن الظّاهر الأوّل آناء اللّيل، في الصّحاح: "آناء اللّيل ساعاته، قال الأخفش[12]: واحدها أنيٌ، مثل معي وأمعاء، وقال بعضهم: واحدها أني وأنوَ"[13]، وقال العلّامة: "واحدها أنَى، مثل: رَحَى، وإنى كمِعى، وأَنْي كنُجي"[14].

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 76/4.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 76/4.
3 المصدر السابق: 77/4.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 77/4.
5 في (ي): إذ.
6 في (ي): لاقتضاء.
7 والله أعلم: سقط من (ي).
8 طه: 130/20.
9 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 115/22.
10 في (ي): بها.
11 النساء: 103/4.
12 الأخفش: شيخ العربية، أبو الخطاب البصري، يقال: اسمه عبد الحميد بن عبد المجيد، تخرج به سيبويه، وحمل عنه النَّحو، لولا سيبويه لما اشتهر، وأخذ عنه أيضاً: عيسى بن عمر النحوي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهما. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 323/7
13 الجوهري، *الصحاح*، 123/7، (أنا).
14لم أجد القول في الرازي ووجدته بنصه للطيبي. الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 704/2.

قوله: "**يعني المغرب والعشاء**"[1] يعني: "﴿**ومن آناءِ اللّيل**﴾"، معناه: بعض آناء اللّيل، وهو مقدّمٌ على [العمل][2]؛ لأنّه من قبيل: "﴿[ ][3]**فارهبُون**﴾"[4]، ولمّا عطف عليه "﴿**وأطراف النّهار**﴾" فيكون فهو أيضًا يكون مقدّمًا على العمل، كأنّه قال: وبعض آناء اللّيل وأطراف النّهار صلّ، وهذا [التقديم][5] يفيد الاهتمام بالصّلاة فيها، كذا قال العلّامة[6].

"﴿**ولا تَمُدنَّ عينيكَ**﴾"[7]، قال في الحقائق السّلميّ: "قال الواسطيّ[8]: في هذه الآية تسليةٌ للفقراء، وتعزيةٌ لهم، حيث منع الخلق عن النّظر إلى الدّنيا على وجه [الاستحباب][9] فقال: "﴿**ولا تمدنَّ عينيكَ إلى ما متّعنا به**﴾"، ثمّ أمرهم بعد هذا بالعبوديّة وملازمة الطّاعة فقال: "﴿**وأْمُر أهلَكَ بالصّلاة**﴾"[10]، الآية"[11]، عن النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام [أنّه][12] قال حين قرأ هذه الآية: من لم يتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسه عن الدّنيا [حسراتٍ]"[13]، إلى هنا كلامه، التعزّي: الانتساب والعزاء اسمٌ منه، أي: من لم يكن انتسابه إلى الله [دانه][14] به بحسرات زهرة الحياة الدّنيا.

قوله: "**وقرأ يعقوبٌ بالفتح كالجَهَرَةَ بالجَهَرَةِ**"[15] الخ: قال في أوّل سورة البقرة في قوله تعالى: "﴿**حتّى نرى الله جَهْرةً**﴾"[16]، وقرئ: جَهَرَةً بالفتح على

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 77/4.
2 في (ي): الفعل.
3 زاد في (ي): فإياي.
4 البقرة: 40/2.
5 في الأصل: التقدم، والمثبت من (ي).
6 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 115/22.
7 طه: 131/20.
8 أبو بكر الواسطي وقد سبق ترجمته.
9 في (ي): الاستحسان.
10 طه: 131/20.
11 السلمي، *حقائق التفسير*، 453/1.
12 أنه: سقط من (ي).
13 في (ي): بحسرات. أورده ابن المبارك في الزهد موقوفاً على الحسن البصري، وعلَّق المحقق (أحمد فريد) عليه قائلاً: موقوف على الحسن البصري بسند ضعيف. عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي، *الزهد والرقائق*، تح: أحمد فريد، (الرياض: دار المعراج الدولية، 1416)، 357/1 باب في التواضع.
14 في (ي): دان.
15 في (ي): في الجهر. البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 78/4.
16 البقرة: 55/2.

المصدر، كالغَلَبة، أو الجمع كالكَتَبة، وإنّما أورد ههنا على المصدريّة؛ لأنّه ذكر الجمعيّة [وحده][1]، ولو قال بالفتح على المصدريّة، أو الجمعيّة [كالجَهَرة][2] لكان له وجهٌ.

"﴿**ورزقُ ربّكَ**﴾"[3]، قال في الحقائق السّلميّ: " قال أبو بكر بن طاهرٍ[4]: هو القناعة بما [تملكه]، والزّهد فيما لا [تملكه]"[5]، "﴿**وأْمُر أهلَكَ بالصّلاة**﴾": قوله: "**بأن يأمر أهل بيته أو التّابعين**"[6] الخ، وكان عمر رضي الله عنه من كبار الصّحابة وأمراء المؤمنين يعظهم وينصح لهم: اخشوشنوا [ ][7] [وتمعددوا][8]، والاخشيشان والاحششياب: استعمال الخشونة في المطعم والملبس، والتّمعدد: التّشبّه بمَعْدٍ، وهي مسألةٌ مشهورةٌ في المعيشة على الفقر والذّلّة[9].

"﴿**والعاقبةُ للتّقوى**﴾"[10]، قال أبو عثمان رحمه الله[11]: "[والتّقوى][12] هو حفظ النّفس والجوارح عن جميع ما لا يبيحه العلم"[13]، أي: الاجتناب عن كلّ ما علم في الشّرع حرمته، بل عن كلّ ما لا يعلم في الشّرع حلّه، بل عن كلّ ما لا يعلم فيه

---

1 في (ي): واحدة.
2 كالجهرة: سقط من (ي).
3 طه: 131/20.
4 وجيه بن طاهر النيسابوري أبو بكر: الشيخ العالم العدل مسند خراسان ولد سنة 455، وسمع من أبي القاسم القشيري، والواحدي، وعلي بن يوسف الجويني وغيرهم، وحدث عنه السمعاني، وابن عساكر وخلق، وقال السمعاني: سمعت عنه الكثير، ومرض ابن طاهر أسبوعاً وتوفي سنة 541، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 110/20.
5 في الأصل: يملكه، في الموضعين، والمثبت من (ي) لاقتضاء السياق التأنيث. السلمي، *حقائق التفسير*، 453/1.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 78/4.
7 زاد في (ي): اخشوشبوا.
8 في (ي): تمعددوا. ورد منسوباً لعمر رضي الله عنه عند: القاسم بن سلام، *غريب الحديث*، تح: محمد عبد المعيد خان، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1384)، 325/3؛ لم أجد الحديث منسوباً إلى سيدنا عمر إلا ما ذكره القاسم بن سلام في غريب الحديث وبعض كتب التأريخ، ولكن وجدت ما رواه الطبراني والبغوي من حديث عبد الله بن أبي حدرد، قال العراقيّ وفيه اختلاف ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف. زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، العراقي، *المغني عن حمل الأسفار في الأسفار*، (لبنان/بيروت: دار ابن حزم، 1426)، ص312.
9 أبن منظور، *لسان العرب*، 407/3. مادة: (عدد، معد).
10 طه: 132/20.
11لم أهتد إلى العلم.
12 في (ي): التقوى.
13 السلمي، *حقائق تفسير*، 454/1.

حسنه، والأوّل: تقوى الخائفين، والثّاني: تقوى المتورّعين، والثّالث: تقوى المتفطّنين، وهم أخصّ خواصّ [المتّقين][1]، الأوّل: هم خواصّ المتّقين، والثّاني: هم عوامّ المتّقين.

"﴿**أوَ لم تأتهم بيّنةُ**[171/أ] **ما في الصُّحُف الأولى**﴾"[2]، قوله: "**بيّنة فاعل تأتهم**"[3]، ولم يقل في جواب كلامهم: "﴿**أوَ لم تأتهم بيّنةُ ما في الصُّحُف الأولى**﴾"[4]خطابًا للرّسول، وإسنادًا للإتيان بالبيّنة إليه، بإيراد باء التّعدية رعايةً للتّطابق بقولهم: "﴿**لولا يأتينا بآيةٍ**﴾"[5]؛ لأنّ مرادهم كان نفي إتيان البيّنة ومجيئها، فأثبت الله عزّ وجلّ مجيئها بإيراد حرف الاستفهام الدّاخل على النّفي إنكارًا له، فوقع التّطابق. قوله: "**من التّوراة والإنجيل**"[6] الخ، فظهر من هذا أن (الصّحف) تطلق على الكتب، كما تطلق (الألواح) على التّوراة في قوله تعالى: "﴿**وأخذَ الألواحَ**﴾"[7]، وقد تطلق ويراد به غير الكتب الأربعة.

قوله: "**فإنّ اشتمالَها على زبدة ما فيها**"[8] الخ: يعني: أنّهم طلبوا علامةً دالّةً على نبوّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وبيّنةً شاهدةً عليها، فأخبر الله بتحقيق مجيئها بقوله أو لم "﴿**تأتهم**﴾"، فكان حاصل المعنى أنّ القرآن الّذي أتى به محمّدٌ عليه الصّلاة والسّلام حجّةٌ قويّةٌ ظاهرةٌ عليها باشتماله على ما في الصّحف الّتي يقرون بها، فعدم إيمانهم ليس من عدم مجيئهم الآية، بل لعنادهم وتماديهم في الطّغيان.

---

1 في (ي): تعذرت عليّ قراءتها.
2 طه: 133/20.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 79/4.
4 طه: 133/20.
5 طه: 133/20.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 79/4.
7 طه: 154/7.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 79/4.

قوله: "**مع أنّ الآتي بها أمّيّ**"[1] يريد به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فإنّه لم يخالط علماء زمانه، ولم يتعلّم منهم، بل كلّ ما أتاه [وأخبر به][2] فهو من عند الله تعالى، "**وفيه إشعارٌ**"[3] الخ، وضمير (فيه) ويأتيه وتقدّمه، وأنّه يجوز أن يعود إلى القرآن المراد من البيّنة، ويجوز أن يعود إلى الاشتمال، والمآل واحدٌ، ويجوز أن يعود ضمير (فيه) إلى الكلام المتقدّم، وغيره إلى القرآن، وضمير "**نبوّته**"[4] راجعٌ إلى محمّدٍ عليه السّلام.

قوله: "**وقرأ نافعٌ**[5] **وأبو عمرٍو**[6]"[7] [أي][8]: قوله: "**والباقون [بالياء]**"[9]، كلاهما لغةٌ حسنةٌ، إذ التّاء ظاهرٌ، [تكون][10] (البيّنة) مؤنّثًا، والياء: لاستناد الفعل إلى [الظّاهر][11] الغير المؤنّث الحقيقي. "﴿**ولو أنّا أهلكناهم بعذابٍ**﴾"[12]، قوله: "**والتّذكير لأنّها في معنى البرهان**"[13]، هذا جوابٌ عن سؤالٍ يرد على الوجه الثّاني من وجهي الإرجاع؛ لأنّ البيّنة مؤنّثٌ، والضّمير ضمير المذكّر، يعني: أنّ الألفاظ في اعتبار التّذكير والتّأنيث قد ينظر إلى ظاهرها، وقد ينظر إلى ما هو المراد منها، فالمراد منها البرهان أو القرآن، وقال العلّامة: "الظّاهر أنّه لم يرجع إلى ما دلّ عليه قوله: "﴿**أوَ لم [تأتهم]**﴾"[14]، أي: قبل إتيان البيّنة"[15]، ولا حاجة إلى عددٍ.

---

1 المصدر السابق: 79/4.
2 في (ي): وأخبره.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 79/4.
4 المصد البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 79/4.
5 هو نافع بن أبي نعيم الأصبهاني يقال: أو الحسن أو أبو محمد، الإمام حَبرُ القرآن، حليف حمزة بن عبد المطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام، ولد في خلافة عبد الملك بن مروان سنة بضع وسبعين، وجوّد كتاب الله تعالى على عدة من التابعين، بحيث إن موسى بن طارق حكى عنه، قال: قرأت على سبعين من التابعين. الذهبي، *سير أعلام النّبلاء*، 381/13.
6 قد سبق ترجمته.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 79/4.
8 في (ي): إلى.
9 بالياء: سقط من (ي). البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 79/4. والمقصود هنا قراءة (تأتهم).
10 في (ي): لتكون.
11 في (ي): ظاهر.
12 طه: 134/20.
13 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 79/4.
14 في (ي): يأتهم.
15لم أجد القول بنصه في الرازي ووجدته في الطيبي، الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 709/2.

"﴿**لقالوا لولا أَرسَلْتَ**﴾"[1]، الظّاهر أنّهم لقالوا ذلك "﴿**يومَ يجمعُ اللهُ الرّسلَ فيقولُ ماذا أُجِبْتُمْ**﴾"[2] يعني: يوم القيامة، لا في الدّنيا، فكان في الإرسال إليهم وإنذارهم ودعوتهم إلى الحقّ قطعٌ بمعذرتهم.

"﴿**قلْ كلٌّ**﴾"[3]، قوله: "**كلّ واحدٍ منّا ومنكم**"[4]، وفيه معنى المشاركة، وأنّ الإنذار والتّذكير بلغ غايته، كقوله تعالى: "﴿**واصفحْ عنْهُمْ وقلْ سلامٌ فسوفَ يَعلمُون**﴾"[5]، اعلم أنّ هذه خاتمةٌ شريفةٌ ناظرةٌ إلى الفاتحة، وهي قوله تعالى: "﴿**طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى* إلّا تذكرةً لمن يخشى**﴾"[6] [171/ب]، كذا [قاله][7] الطّيّبيّ رحمه الله[8].

"﴿**أصحابُ الصِّراطِ السَّوِيّ**﴾"[9] قوله: ["**السُّوءى**"[10]، على وزن (الفُعْلى)، تأنيث الأسوأ، بمعنى: الأقبح، فهنا ضدّ الأحسن والحُسنى، قال الله تعالى: "﴿**فكانَ عاقبةَ الّذينَ أساؤوا السُّوءَى**﴾"[11]،][12] قوله: "**أو على أصحاب، أو على الصّراط**"[13]، فعلى الأوّل: تقديره: فستعلمون من أصحاب، ومن الّذي؛ وعلى الثّاني: من أصحاب الصّراط، ومن أصحاب الّذي اهتدى، فعلى هذا الثّاني: يكون المراد من الموصول النّبيّ عليه السّلام؛ وعلى الأوّلين: يكون عامًّا بجنس [المهتدي][14] منه، ومن أمّته عليه الصّلاة والسّلام.

---

1 طه: 134/20.
2 المائدة: 109/5.
3 طه: 135/20.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 79/4.
5 الزخرف: 89/43.
6 طه: 1/20 – 2 – 3.
7 في (ي): قال.
8 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، 589/2 - 590.
9 طه: 135/20.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 80/4.
11 الروم: 10/30.
12 قوله: السوءى..... السوءى: سقط من (ي).
13 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 80/4.
14 في (ي): المهتدين.

قوله: "**وعنه عليه الصّلاة والسّلام: من قرأ طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار**"[1]، قال في الكشّاف: "قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لا يقرأ أهلُ الجنّة من القرآن إلّا طه ويس"[2].

## سورة الأنبياء[3]

[عليهم السّلام][1]، بسم الله الرّحمن الرّحيم: "﴿**اقتربَ للنّاسِ حسابُهُم**﴾"[2]، قوله: "واللّام صلةٌ لـ"﴿**اقترب**﴾"[3]، على معنى: اقترب من النّاس؛ لأنّ معنى

1 عبد الرؤوف بن تاج الدين المناوي، *الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي*، تح: أحمد مجتبى، (الرياض: دار العاصمة، د.ت.ط)، 825/2، قال المناوي: موضوع.

2 عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، *تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري*، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض: دار ابن خزيمة، 1414)، 356/2؛ المناوي، *الفتح السماوي*، 825/2، قال المناوي: موضوع.

3 سورة مكية وآياتها اثنتا عشر ومائة آية بالاتفاق. الطبري، *جامع البيان*، 221/16، البغوي، *معالم التنزيل*، 282/3،

الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيمٌ يحصل به الغرض، وأمّا إذا جعلت تأكيدًا للإضافة، فالأصل: اقترب حساب النّاس؛ لأنّ المقترب منه معلومٌ، ثمّ اقترب للنّاس الحساب على أنّه ظرفٌ مستقرٌّ مقدّمٌ، لا أنّه يحتاج إلى مضافٍ مقدّرٍ حذف؛ لأنّ المتأخّر مفسّره، فلا وجه له البتة، وفي التّقديم والتّصريح باللّام، وتعريف الحساب مبالغاتٌ، [ليس][4] في الأصل: ثمّ اقترب للنّاس حسابهم، فصارت اللّام مؤكّدةً بمعنى الاختصاص الإضافي، لا أنّها لمجرّد التّأكيد، كما في (أبًا له)، وما ثنّي فيه الظّرف من نحو: (فيكَ زيدٌ راغبٌ فيكَ)، كذا قال الكشّاف[5]، قال الشّاعر [دعاءً لآتٍ][6]: [**من الطّويل**]

**فلا زالَ ما تهواهُ أقربَ منْ غدٍ ولا زالَ ما تخشاهُ أبعدَ منْ أمسِ**[7]

(من أمس): جعل الآتي قريباً، والماضي بعيداً، أو دعا أن يكون ما يحبّ المدعوّ إليه أقرب من قريبٍ، وما يخشاه ويحذره أبعد من بعيدٍ، والفعلان إمّا خطابٌ للمذكّر، أو غائبٌ للمؤنّث.

"﴿**وهم يلعبون**﴾"[8]، إنّما قدّم ذكر اللّعب على اللّهو، كما في قوله تعالى: "﴿**إنّما الحياةُ الدّنيا لعبٌ ولهْوٌ**﴾"[9]، تنبيهًا على أنّ اشتغالهم باللّعب الّذي معناه السّخريّة والاستهزاء يعلّل باللّهو الّذي معناه الذّهول والغفلة، فإنّهم إنّما أقدموا على اللّعب بذهولهم عن الحقّ، كذا في [التّفسير][10] الكبير[11]. "﴿**وأسرّوا النّجوى**﴾"[12]،

---

1 عليهم السلام: سقط من (ي). وزاد مكانها: مكية، وهي مئة واثني عشر آية.
2 الأنبياء: 1/21.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 81/4.
4 في (ي): ليست.
5 الزمخشري، *الكشاف*، 101/3.
6 دعاء لآتٍ: شطب عليها في(ي).
7 البيت مجهول القائل، ولم أجده في دواوين الشّعر وكتب الأدب، ووجدته في: الرازي، *مفاتيح الغيب*، 120/22.
8 الأنبياء: 2/21.
9 محمد: 36/47.
10 التفسير: سقط من (ي).
11 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 121/22.
12 الأنبياء: 3/21.

قوله: "**[أو][1] جعلوها بحيث خفي**"[2] الخ: دفعٌ [كما][3] يقال: إنّ النّجوى ـ وهي اسمٌ من التّناجي ـ لا يكون إلّا خفيةً؛ فما معنى قوله: "﴿**وأَسَرّوا**﴾"، حاصله أنّ إسرار النّجوى إمّا عبارةٌ عن مبالغتها، فيكون متعلّق الإسرار متعلّق النّجوى من الكلام؛ وإمّا المراد به إسرار التّناجي، فيكون متعلّق الإسرار: التّناجي، [وتعلّق][4] التّناجي ما أرادوا إخفاءه من الكلام.

"﴿**الّذينَ ظَلَمُوا**﴾"[5]، قوله: "**بدلٌ من واو** "﴿**وأَسَرُّوا**﴾"[6]، الخ: دفعٌ لأن يقال: إنّ من القاعدة المشهورة أنّ الفعل إذا أسند إلى الظّاهر يكون مفرداً[7] وههنا أسند "﴿**أسَرّوا**﴾" إلى "﴿**الّذين ظلموا**﴾"، فلمَ جمع؟ والجواب من وجوهٍ[172/أ] قوله: بأنّهم [ظالمون][8] فيما أسرّوا به؛ لأنّ بإرجاع الضّمير تمّ المراد، فلا بدّ في الإبدال الّذي هو زائدٌ في التّركيب من نكتةٍ، فهي ما قاله، وإنّما أسَرّوا [وبالغوا][9] في إسراره؛ ليكون ذلك أعون لمرادهم بألّا يطّلع عليه أعداؤهم ويدفعوا مكائدهم، كما يقال: "استعينوا على حوائجكم بالكتمان"[10].

قوله: "**العلامة الجمع**"[11] الخ: أي: ليكون علامةً؛ لكون الفاعل جمعًا وإشارةً سابقةً إليه، كما في "أكلوني البراغيثُ"[12]. قوله: "**والجملة المتقدّمة خبرُه**"[1]: أي:

---

1 في (ي): و.
2لم أجد القول في: البيضاوي، ووجدته بصيغة أخرى: "أو جعلوها بحيث لا يفطن أحد لتناجيهم". البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 120/22.
3 في (ي): لما.
4 في (ي): ومتعلق.
5 الأنبياء: 3/21.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 82/4.
7 عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (دار التراث: القاهرة، 1400)، 79/3.
8 في (ي): ظلموا.
9 في (ي): بالغوا.
10 أحمد بن عبد الله الأصبهاني، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، (مصر: مطبعة السعادة، 1394)، 215/5، 44. قال الأصبهاني: غريب من حديث خالد، تفرد به عنه ثور حدث به عمرو بن يحيى البصري، عن شعبة، عن ثور.
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 82/4.
12 المسألة النّحويّة: عبد الله بن يوسف جمال الدين أبو محمد، ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، (بيروت: دار الفكر، 1405)، 157/1 - 449 - 479 - 855.

"﴿**أَسَرُّوا**﴾" مع فاعله، وهو ضمير الجمع؛ لأنّه حينئذٍ يكون ضميرًا كنايةً عن الجمع، عائدًا إلى المبتدأ المؤخّر، [وأن][2] يكون الإضمار قبل الذِّكر؛ لأنّ المبتدأ مقدّمٌ حكمًا، وإن كان مؤخّرًا صورةً، كما [ذكر][3] في الفاعل، مثل: ضرب غلامَه زيدٌ، قوله: "**وهؤلاء**"[4]: إشارةٌ إلى [ ][5] المعرضين اللّاعبين اللّاهين.

قوله: "**فوضع الموصول موضعه**"[6] الخ: لا يخفى أنّ هذا المراد يحصل لو قيل: وهؤلاء الّذين ظلموا أسرّوا النّجوى، بل يكون أفيد منه إذ قيل: "﴿**والّذين ظلموا أسرّوا النّجوى**﴾"، بوضعه موضع "﴿**هؤلاء**﴾"، فلا بدّ من نكتةٍ لتقديم الخبر، ولعلّ ذلك للاهتمام به، والعلم عند الله[7].

"﴿**هل هذا إلّا بشرٌ مثلُكُم أفتأتونَ السِّحْرَ وأنتمْ تُبصِرُون**﴾"[8]، قوله: "**بأسره في موضع النّصب بدلًا من النّجوى**"[9]، أي: هذا الكلام بجملته، فيحتمل أن يجعل: "﴿**هل هذا**﴾" الخ مبتدأ، و(بأسره) حالًا منه، ويحتمل أن يكون المبتدأ مقدّرًا؛ أي: هذا بأسره، فنصب محلّ "﴿**هل هذا**﴾" من وجهٍ ورفعه من وجهٍ، وخذ الوجه الأوّل، وقال أبو اللّيث رحمه الله[10]: معنى قوله تعالى "﴿**أفتَأتونَ السِّحْرَ**﴾"[11]، أفتصدّقون الكذب[12]، فسّر الإتيان بالتّصديق، وأمّا المصنّف رحمه الله فحمله على الحضور؛ لقوله: "**فأنكروا حضوره**"[13]، وهذا أوفق للأصل، وأقرب إلى مرادهم؛ لأنّهم أنكروا الحضور فكيف التّصديق.

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 82/4.
2 في (ي): ولن.
3 في (ي): ذكروا.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 82/4.
5 زاد في (ي): الناس.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 82/4.
7 والعلم عند الله: سقط من(ي).
8 الأنبياء: 3/21.
9 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 82/4.
10 سبق ترجمته.
11 الأنبياء: 3/21.
12 نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي، أبو الليث السمرقندي، *بحر العلوم*، تح: د.محمود مطرجي، (بيروت: دار الفكر، د.ت.ط)، 419/2.
13 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 82/4.

"﴿**قل ربّي يعلمُ القولَ في السّماء والأرض**﴾"[1]، قوله: "وليطابق قوله: "﴿**وأسَرّوا النّجوى**﴾" [ ][2]، يدلُّ على إخفائهم بطريق المبالغة كما مرَّ، وكذا قوله تعالى: "﴿**يعلم القولَ**﴾" يدلّ أيضًا على علم الله تعالى سرّهم على طريق المبالغة؛ لأنّه بمنزلة أن يقول: يعلم هذا وما هو أعلى منه، كالّذي يقول: [كونُه][3] بالهمس، وما هو أدنى منه، كالّذي [عدّوه كتابةً][4]، "﴿**بل هوَ شاعرٌ**﴾"[5]، قوله: "**ويجوز أن يكون الكلّ من الله تنزيلًا لأقوالهم**"[6] الخ: يعني: أنّه تعالى أتى بأقوالهم، ونزّلها على سبيل التّدرّج والتّرقّي؛ ليوزَنَ مفاسدها وأفسدها، ووجه التّرقّي أن يقال: إنّ نسبتهم القرآن إلى السّحر فاسدٌ؛ لأنّ هذا حقٌّ وذلك باطلٌ، فأنّى يشبه هذا السّحر، "﴿**أفسِحْرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون**﴾"[7]، ثمّ إنّ قولهم: إنّه أضغاث أحلامٍ أفسد منه؛ لأنّ تشبيه النّظم المعجز الفائق بالسّحر أقرب من ذلك؛ لقوله عليه الصّلاة والسّلام: "**إنّ من البيان لسحرًا**"[8]، لكن أين هذا من التّخاليط؟ إنّه "﴿**كتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُه ثمّ فُصّلَتْ مِنْ لَدُنْ حكيمٍ خبيرٍ**﴾"[9]، ثمّ قولهم: إنّه كلامٌ مفترًى من عنده، أبعد من ذلك؛ لأنّهم جرّبوا أنفسهم ولم يدركوا حوله، وتيقّنوا أنّ القوى البشريّة وإن استفرغت طوقها لا تطيق على الإتيان بمثله. "﴿**فأتُوا بعشْرِ سُورٍ مِثلِهِ مُفتَرَياتٍ**﴾"[10]، ولأنّ المفترى باطلٌ، وهذا كتابٌ لا يأتيه الباطل من بين يديه [172/ب] ولا من خلفه، بل من حكيمٍ خبيرٍ، ثمّ إنّ قولهم: إنّه قول شاعرٌ، أفسدُ [بعدُ][11]؛ لأنّ الشّعر تخيّلاتٌ مزخرفةٌ تدعوا إلى الهوى والشّيطان، وهذا هدًى بهدي الحقّ وقرب الرّحمن، "﴿**وما علّمْناهُ الشّعرَ وما ينبغي له إنْ هُوَ إلّا ذِكْرٌ وقرآنٌ مبينٌ**﴾"[12]، كذا قاله الطّيّبيّ رحمه الله[1].

---

1 الأنبياء: 4/21.
2 زاد في (ي): يعني. البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 83/4.
3 في (ي): يقولونه.
4 في (ي): يجهرون به.
5 الأنبياء: 5/21.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 83/4.
7 الطور: 52/ 15.
8 البخاري، *صحيح البخاري*، "باب إن من البيان لسحراً"، 138/7، 5767.
9 هود: 1/11.
10 المصدر السابق: 13/11.
11 في (ي): وأبعد.
12 يس: 69/36.

قوله: "**ولأنّهم جرّبوا رسول الله نيّفًا وأربعين سنةً**"[2]، [والنّيّف][3]: الزّيادة يخفّف ويشدّد، وأصله من الواو، ويقال: عشرةٌ ونيّفٌ، ومائةٌ ونيّفٌ، وكلّ ما زاد على العَقد [فهو][4] نيّفٌ، كذا في الصّحاح[5].

"﴿**كما أُرسِلَ الأوّلون**﴾"[6]، قوله: "**وصحّة التّشبيه**"[7] الخ: جوابٌ لأن يقال: كيف قيل: "﴿**كما أُرْسِلَ**﴾" ولم يُقَل: كما أتى، حتّى يحسن التّشبيه بين الإتيانين، ولا مناسبة بين الإتيان وإرسال الله تعالى؟ وحاصل الجواب: تحقيق المناسبة وتصحيح التّشبيه.

"﴿**فاسألوا أهلَ الذِّكرِ إنْ كنتم لا تعلمون**﴾"[8]، قوله: "**ولأنّ إخبار الجمّ الغفير يوجب العلم، وقولهم: جاؤوا جمًّا غفيرًا**"[9]، والجمّاء الغفير: أي: جاؤوا بجماعتهم؛ الشّريف والوضيع، ولم يتخلّف أحدٌ، وكأن فيهم كثرةً، كذا في الصّحاح[10].

قوله: "**وإن كانوا كفّارًا**"[11]، والأظهر أنّ الأقوى هو الجواب الأوّل، ولذلك اختصر عليه صاحب الكشّاف[12]، فإنّ الجمّ الغفير من اليهود يخبرون بتأييد دين موسى وغير ذلك، ومع ذلك لا يوجب العلم. "﴿**وما كانوا خالدين**﴾"[13].

قوله: "**إنّها من خواصّ الملك**"[1] الخ: وقع في بعض النّسخ أنّه: وهو ظاهرٌ؛ لأنّه راجعٌ إلى (ما)، وأمّا نسخة أنّها فباعتبار أنّ (ما) عبارةٌ عن الأشياء من عدم أكل الطّعام، والفرار مع النّاس، والخلود وغير ذلك.

---

1 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 295/10.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 83/4.
3 في (ي): النيف.
4 في (ي): وهو.
5 الجوهري، *الصحاح*، 123/5، (نيف).
6 الأنبياء: 5/21.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 83/4.
8 الأنبياء: 7/21.
9 البيضاوي، أنوار التنزيل، 83/4.
10 الجوهري، *الصحاح*، 335/3، (غفر)، وينظر: (جمم).
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 83/4.
12 الزمخشري، *الكشاف*، 104/3.
13 الأنبياء: 8/21.

قوله: "**وقيل: جوابٌ لقولهم: "﴿مالِ هذا الرّسولِ [ ][2] يأكلُ الطّعامَ﴾"**[3]، فإنّه كفى في ردّه: "﴿**وما جعلناهم جسدًا لا يأكلون الطّعام**﴾"[4]"[5]، فيكون من تتمّة مقول (قيل). قوله: "**وتوحيد الجسد لإرادة الجنس**"[6]، أي: جعله مفردًا مع أنّه في المعنى خبرهم الّذي هو مفعولٌ أول لـ(جعلنا) المتعدّي إلى مفعولين؛ الأوّل منهما محكومٌ عليه، والثّاني المحكوم به، وهو جمعٌ والجسد مفردٌ، مع [أنّ][7] لا بدَّ من التّطابق بينهما، حاصل الجواب الأوّل: أنّه أريد به الجنس الشّامل للواحد [والجمع][8] والقليل والكثير، [وحاصل][9] الجواب الثّاني: أنّه في الأصل مصدرٌ، والمصدر لا يثنّى ولا يجمع، وأبقي على الأصل، مثل قوله تعالى: "﴿**جعَلَ لكُمُ السّمعَ والأبصارَ والأفئدةَ**﴾"[10]، بالجمع في الثّاني والثّالث دون الأوّل؛ لكونه في الأصل مصدرًا. قوله: "**أو على حذف المضاف**"[11]، أي: ذوي جسدٍ، وتأويل الضّمير: وما جعلنا كلّ واحدٍ منهم جسدًا، وفي تعريف المصنّف ـ رحمه الله ـ وجه حذف المضاف عن وجه كونه للجنس تعريضٌ لمّا جمعها صاحب الكشّاف حيث قال: "والمعنى: وما جعلنا الأنبياء قبله ذوي جسدٍ طاعمين، [ووحّد][12] الجسد لإرادة الجنس، كأنّه قال: ذوي ضربٍ من الأجساد"[13]، فإنّ صدر كلامه [ساقه][14] على الجمع، تأمّل.

قوله: "**ولذلك لا يطلق على الماء والهواء**"[15]، إن قيل: الماء له لونٌ في الجملة؟ أجيب: بأنّ ما يرى في المياه من الألوان ليس بلون الماء، بل هو لون ما

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 83/4.
2 زاد في (ي): الخ أي هذا القول جواب لما أسروا، وإن هذا الكلام يكون رداً لقولهم (مالِ هذا الرسول).
3 الفرقان: 7/25.
4 الأنبياء: 8/21.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 83/4.
6 المصدر السابق: 83/4.
7 في (ي): أنه.
8 زاد في (ي): والجميع.
9 في (ي): حاصل.
10 الملك: 23/67.
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 83/4.
12 في (ي): ووحدة.
13 الزمخشري، *الكشاف*، 105/3.
14 في (ي): وسياقه.
15 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 83/4.

يخلط من الأجزاء الأرضيّة. [173/أ] "﴿**وكم قَصَمنا منْ قريةٍ**﴾"[1]، قال في التّفسير الكبير: "اعلم أنّه تعالى لمّا حكى عنهم تلك الاعتراضات [وكانت الاعتراضات][2] ظاهرة السّقوط؛ لأنّ شرائط الإعجاز لما ثبت في القرآن ظهر حينئذٍ لكلّ عاقلٍ كونه معجزًا، وعند ذلك ظهر أنّ اشتغالهم بإيراد [تلك][3] الاعتراضات كان لأجل الدّنيا وحبّ الرّياسة؛ بالغ سبحانه وتعالى في زجرهم عن ذلك فقال عزّ وجلّ: "﴿**وكم قَصَمنا منْ قريةٍ**﴾"[4].

"﴿**إذا هُمْ منها يَركضو**﴾"[5]، قوله: "**راكضين دوابّهم**"[6] الخ، الرّكض: تحريك الرّجل، ومنه: "﴿**اركضْ برِجْلِكَ**﴾"[7]، [وركض][8] الفرس [برجلٍ إذا استحثّه][9] ليعدو، وكذا في الصّحاح[10]، فقوله: "**راكضين دوابّهم**" على أنّه حقيقةٌ، أو [مشبّهين][11] بهم على أنّه استعارةٌ تبعيّةٌ.

"﴿**وارجِعُوا إلى ما أُتْرِفْتُم فيه**﴾"[12]، قوله: "**الإتراف إبطار النِّعمة**"[13] هو مضافٌ إلى الفاعل، يقال: أبطر المال: أي: [أنفقه][14] في البطر، [وهو شدّة الفرح][15]، والنَّعمة بالفتّح: التّنعّم، كذا قاله الطّيّبيّ رحمه الله[16]، [ ][17] وقيل: "**إنّ أهل**

---

1 الأنبياء: 11/21.
2 سقط في الأصل، والمثبت من (ي) لفهم المعنى.
3 في الأصل و(ي): ذلك، والسياق يقتضي التأنيث.
4 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 126/22.
5 الأنبياء: 12/21.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 85/4.
7 ص: 42/38.
8 في (ي): وركضت.
9 في (ي): برجلي إذ استحثثته.
10 الجوهري، *الصحاح*، 216/4، (ركض).
11 في (ي): مشبهتين.
12 الأنبياء: 13/21.
13 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 85/4.
14 في (ي): أوقعه.
15 زاد في (ي): وهو شدة المرح.
16 الطّيبي، *فتوح الغيب*، 211/14.
17 زاد في (ي): {قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين} قوله.

**حضور من قرى اليمن"**[1] الخ إنّما أورد بالواو إيذانًا بأنّ الأصل العموم والكثرة لقوله تعالى: "﴿**وكمْ قصَمْنا**﴾"[2] بكم الخبريّة المفيدة للكثرة، فالتّخصيص [لا يفيد][3] التّكثير، ولذلك قال صاحب الكشّاف: "ولعلّ ابن عبّاسٍ ذكر (حضور) بأنّها إحدى القرى الّتي أرادها الله بهذه الآية"[4].

قوله: "["﴿**يا ويلَنا إنّا كنّا ظالمين**﴾"][5]، **فنادى منادٍ من السّماء يا لَثأراتِ الأنبياء"**[6]، اللّام في (يا لَثأرات) للاستغاثة، أي: تعالين فهذا [وفيكنّ][7]، و(الثّأر): على وزن (الفتح) من مهموز العين، (كنه كشيدن)، في الصّحاح: "ثأرتُ القتيلَ بالقتلِ ثأرًا أي قتلت قاتله"[8]، وقولهم: بثأرات فلانٍ، أي: [قتلت][9] فلانًا، والثّأر في الأصل مصدرٌ، وههنا اسمٌ، أي: لثأرات الأنبياء أستغيث منكنّ للأنبياء، فتعالين هذا، وفيكنّ نثأر [ ][10] للأنبياء، وإنّما أورد (الأنبياء) وهم قتلوا نبيًّا واحدًا؛ لأنّ الكلّ واحدٌ معنًى.

"﴿**فما زالتْ تلكَ دَعواهُم**﴾"[11]، الدّعوى: بمعنى: الدّعوة، قال الله تعالى: "﴿**وآخِرُ دعواهُم أنِ الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ**﴾"[12]، كذا في الكشّاف[13].

**"﴿حتّى جعلناهم حصيدًا﴾"**[14]، قوله: **"وهو مع "﴿حصيدًا﴾"**[15]، بمنزلة المفعول الثّاني، إشارةٌ إلى دفع ما يقال: كيف يَنْصِبُ "﴿**جعلَ**﴾" ثلاثة مفاعيلٍ بناءً

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 85/4. وقرية (حضور) ذكرها الحمويّ في معجمه، الحموي، معجم *البلدان*، 272/2.
2 الأنبياء: 11/21.
3 في (ي): لا يناسب.
4 الزمخشري، *الكشاف*، 106/3.
5 الأنبياء: 14/21. الآية الكريمة: سقطت من(ي)
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 85/4.
7 في (ي): أو أيكن.
8 الجوهري، *الصحاح*، 166/3، (ثأر).
9 في (ي): قتلة.
10 زاد في (ي): قوله.
11 الأنبياء: 15/21.
12 يونس: 10/10.
13 الزمخشري، *الكشاف*، 107/3.
14 الأنبياء: 15/21.
15 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 85/4.

على أنّ "﴿**خامدين**﴾"[1]، جمع عقلاءٍ لا يكون صفةً لـ(**حصيدًا**)، و [لا][2]حالًا منه، ولذلك قصر الجواب في الكشّاف على الأوّل[3]، واعتبر المصنّف المعنى؛ فأجاب أيضًا بالجوابين الأخيرين. "﴿**لاتّخذناه من لدُنَّا**﴾"[4]، قوله: "**والمراد الرّدّ على النّصارى**"[5]، ناظرًا إلى الوجهين الأخيرين، قال الإمام أبو اللّيث رحمه الله: "قال القتبي[6] رحمه الله: [التّفسيران][7] ـ أي: التّفسير [بالولد][8] والزّوجة ـ متقاربان؛ لأنّ المرأة للرَّجل لهوٌ، وولده لهوٌ، وأصل اللَّهو الجماع، يكنّى به عن الولد والمرأة"[9]، كما كنّى [عنه][10] [باللبس][11]، وتأويل الآية: أنّ النّصارى لمّا قالت في المسيح ما قالت قال الله تعالى: "﴿**لو أردْنا أنْ نتّخذ لهوًا**﴾"[12]، أي: صاحبةً أو ولدًا؛ لاتّخذنا ذلك من عندنا، لا من عندكم؛ لأنّ ولد المرأة وزوجته [يكون][13] عنده لا عند غيره.

"﴿**بل نقْذِفُ بالحَقِّ على الباطل**﴾"[14]، [ ][15] أي: بل من شأننا الخ، أي: جواب الشّرط المتقدّم، والشّرط المتقدّم قوله: "﴿**لو أردْنا أنْ نتّخذ لهوًا**﴾" وجوابه: "﴿**لاتّخذناه من لدنّا**﴾"، لكنّا لا من شأننا [173/ب] ذلك، فيدمغه على الحقّ[1].

---

1 الأنبياء: 15/21.
2 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لأجل المعنى
3 الزمخشري، *الكشاف*، 107/3.
4 الأنبياء: 17/21.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 85/4.
6 هو ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم: العلامة المروزي الكاتب ذو التصانيف، نزل بغداد وجمع وصنف، حدث عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم السجستاني، وحدث عنه خلق منهم ابن درستويه النحوي، وصنف تصانيف كثيرة منها (غريب القرآن) و (مشكل الحديث) و (أعلام النبوة) و(طبقات الشعراء) وغيرها، توفي بمصر 322ه، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 296/13؛ الزركلي، *الأعلام*، 156/1.
7 في (ي): والتفسيران.
8 في (ي): بالولاد.
9 عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، *تأويل مختلف الحديث*، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1420)، 395/1؛ السمرقندي، *بحر العلوم*، 422/2
10 في (ي): به.
11 في (ي): باللمس.
12 الأنبياء: 17/21.
13 في (ي): يكونان.
14 الأنبياء: 18/21.
15 زاد في (ي): قوله.

قوله: "**خلقًا ومُلكًا**"[2]؛ لأنّه تعالى خلقه أوّلًا، ثمّ في يد قدرته تصرّفه، و(مِلكًا): يجوز أن يكون بكسر الميم؛ لأنّه تعالى مالك كلّ شيءٍ، وبضمّها؛ لأنّه تعالى له ملك [السّموات والأرض، قال في التّفسير الكبير][3]: "اعلم أنّه تعالى لمّا حكى كلام الطّاعنين في النّبوّات، وأجاب عنها وبيّن أنّ غرضهم من تلك المطاعن التّمرّد وعدم الانقياد، بيّن في هذه الآية أنّه [ ][4] منزّهٌ عن طاعتهم؛ لأنّه هو المالك لجميع المحدثات والمخلوقات، ولأجل ذلك أنّ الملائكة مع جلالتهم مطيعون له، خائفون منه، فالبشر مع نهاية الضّعف أولى أن يطيعوه"[5].

قال تعالى قبل هذه الآية: "﴿**وله مَنْ في السّموات**﴾"[6]، قال في الكشّاف: "وهو في ضعفٍ"[7]، قيل: في وجهه؛ لأنّه لم يقع في جواب شيءٍ من الأشياء السّتة الّتي يقع بعد الفاء، ولا بعد أن يكون هذا وجه إيراد المصنّف البعد، لكن ظاهر كلامه يشعر بأنّه لم يذهب إلى هذا، أي: إلى تقديرٍ بعد الفاء، بل جعل معنى قوله: والحقّ لا الحقّ علّة للتّرك، وجعل الفاء عاطفةً لـ(أستريح على الحقّ)، فالبعد على هذين في التكليف بهذا التّوجيه، تأمّل.

"﴿**ومَنْ عِنْدَهُ**﴾"[8] [وهو استئنافٌ، أو حالٌ، كأنّه قيل: ما بالهم في التّسبيح ليلًا ونهارًا؟ فأجيب: بأنّهم لا يَفْتُرون، أي: تسبيحهم دائمٌ ومتّصلٌ في جميع أوقاتهم، لا يتخلّله فترةٌ بفراغٍ أو ثقلٍ آخر. "﴿**لا يَفْتُرونَ**﴾"[9]،][10] اعلم أنّ "﴿**من عنده**﴾" إمّا أن

---

1 وقعت هذه العبارة في النسخة (ي) متقدمةً على قوله (خلقاً وملكاً): قال في الكشاف: وهو ضعيف، قيل: له وجه لأنه لم يقع في جواب شيء من الأشياء الستة التي تقد بعد الفاءان ولا بعد، ولا بعد أن يكون هذا وجه إيراد المصنف البعد، لكن ظاهر كلامه يشعر بأنه لم يذهب إلى هذا، أي: إلى تقدير بعد الفاء بل جعل معنى قوله: والحق لا يحق عليه، للترك، وجعل الفاء عاطفة لأستريح على لا يحق، فالبعد على هذا في التكليف بهذا التوجيه تأمل {وله من في السماوات}. الزمخشري، *الكشاف*، 108/3.

2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 87/4.

3 العبارة في (ي): السموات، قال في الكبير.

4 زاد في (ي): تعالى.

5 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 128/22.

6 الأنبياء: 19/21.

7 الزمخشري، الكشاف، 108/3.

8 الأنبياء: 19/21.

9 المصدر السابق: 19/21.

10 وهو استئناف... لا يفترون: وقع متأخراً في النسخة (ي) بعد قوله (اعلم أن من عنده).

يكون داخلًا في "﴿**من في السّموات**﴾"[1] جملةً، فالنّسبة بينهما العموم المطلق، فذكره بعد الدّخول للتّعظيم لشرفه، وإمّا أن يكون بعضه داخلًا دون بعضٍ بناءً على أنّ "﴿**من في السّموات**﴾" يعمُّ المقرّبَ وغير المقرّبِ من الملائكة، وإنّ بعض المقرّبين منهم ليس ممّن في السّموات على ما ذكر في الوجه الأخير، فالنّسبة العموم من وجهٍ، فذكره بالنّسبة إلى غير الدّاخل، وإمّا أن لا يكون داخلًا أصلًا لما ذكره، فالنّسبة: المباينة، فذكره ظاهرٌ، فاندفع توهّم أنّ "﴿**مَنْ عنْدَهُ**﴾" داخلٌ فيما سبق، فذكره يكون مستدركًا.

"﴿**لو كان فيهما آلهةٌ إلّا اللهُ لفَسَدَتَا**﴾"[2]، قال الإمام رحمه الله: "لا يجوز أن يكون (إلّا) بمعنى الاستثناء؛ لأنّا لو حملنا على الاستثناء لكان المعنى: لو كان فيهما آلهةٌ ليس معهم الله لفسدتا، وهذا يوجب بطريق المفهوم أنّه لو كان فيهما آلهةٌ معهم الله ألّا يحصل الفساد، وذلك باطلٌ؛ لأنّه لو كان آلهةٌ لفسدتا، وإن لم يكن الله معهم، أو كان، فالفساد لازمٌ"[3]. قوله الموهم، كأنّه قيل: أم اتّخذوا آلهةً لا يقدر على الإنشاء إلّا هم وحدهم، كذا في الكشّاف[4]. "﴿**فسبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ**﴾"[5]، قال في [التّفسير][6] الكبير:" اعلم أنّه تعالى لمّا أقام الدّلالة القاطعة على التّوحيد قال بعده: "﴿**فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون**﴾"، أي: هو منزّهٌ لأجل هذه الأدلّة عن وصفهم بأنّ معه إلهًا"[7].

---

1 الأنبياء: 19/21.
2 ا الأنبياء: 19/21.
3 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 130/22.
4 الزمخشري، *الكشاف*، 111/3.
5 الأنبياء:22/21.
6 التفسير: سقط من (ي).
7 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 133/22.

"﴿**لا يُسأَلُ عمّا يفعلُ**﴾"[1]، قوله: "**والسّلطنة الذّاتية**"[2]؛ لأنّ [سلطنة][3] مقتضى ذاته، لا كسلطنة الغير، فإنّها من إحسانه تعالى إليه وإنعامه عليه، ولذلك يأخذ حين شاء كما وهب حين شاء، قال الله تعالى: "﴿**تؤتي المُلكَ مَنْ تَشاءُ وتَنزِعُ المُلكَ ممّنْ تشاء**﴾"[4].

"﴿**أمِ اتّخذوا منْ دُونهِ آلهةً**﴾"[5]، قوله: "**ويعضد ذلك**[174/أ] **أنّه رتّب**"[6] الخ، والدّليل العقلي هو قوله تعالى: "﴿**لو كان فيهما آلهةٌ إلّا اللهُ لفَسَدَتَا**﴾"[7]، والمرتبة على الثّاني الدّالّ على فساد الإشراك قوله تعالى: "﴿**هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وذِكْرُ مَن قبلي**﴾"[8]، قال أبو الفضل الميدانيّ[9]: (مع) بالتّحريك اسمٌ، يقال: جئتُ مِنْ مَعِهِ، أي: من عنده، و(معْ) بالسّكون: حرفٌ[10]، فكأنّه قال: هذا ذكر من عندي ومن قبلي، أي: جئتُ أنا به كما جاء به الأنبياء من قبلي، [كذا روي عن الطّيبيّ][11].

**قوله**: "**والتّوحيد لما لم يتوقّف على صحّة بعثة الرّسل**"[12] الخ، بل إنّما يتوقّف صحّة بعثة الرّسل على التّصديق بوجود الله المرسل، وعلمه وقدرته [وإرادته، فإنّه لا بدّ للإرسال من مرسلٍ عليمٍ بالحكم والمصالح، واحتياج النّاس إليه][13]، وقدرته عليه وعلى ما يترتّب عليه، وإرادة ما هو المصلحة، حتّى يتعلّق

---

1 الأنبياء: 23/21.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 89/4.
3 في (ي): سلطنته.
4 آل عمران: 26/3.
5 الأنبياء: 24/21.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 89/4.
7 الأنبياء: 22/21.
8 المصدر السابق: 24/21.
9 الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري: الكاتب اللغوي تلميذ الواحدي المفسر له كتاب (الأمثال) لم يعمل مثله، وكتاب (السامي في الأسامي) توفي سنة 518ه في رمضان. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 455/37.
10لم أجده عند الميداني ووجدته عند ابن الحاجب، رضيّ الدّين محمّد بن الحسن الأستراباذي، *شرح شافية ابن الحاجب*، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1395)، 232/3.
11 في (ي): كذا قاله الطيبي، الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، ص48 - 49.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 89/4.
13 وإرادته ... الناس إليه: سقط من (ي).

القدرة، فإذا تمّ من الاعتقاد [وهذه][1] القدرة حصل العلم بصدق المرسل بمشاهدة المعجزات، فبعد ذلك يحصل الإقرار بوحدانيّة المرسِل بإخبار المرسَل، [ ][2] وقرئ بالتّنوين، [ ][3] ومن مفعولٍ منصوبٍ بالذّكر، كقوله تعالى "﴿**أو إطعامٌ في يومٍ ذي مَسْغبةٍ يتيمًا**﴾"[4]، وهو الأصل، والإضافة من إضافة المصدر إلى المفعول، كقولك: "﴿**غُلِبَت الرّومُ فهم من بعد غَلَبِهِمْ سيغْلبون**﴾"[5] ،كذا في الكشّاف[6].

"﴿**سبحانه بل ْعبادٌ مُكْرَمون**﴾"[7]، [ ][8] وفيه تنبيهٌ على مدحض القوم [مزلقٍ][9]، يعني: إنّما كان سبب كفرهم بهذا الضّلال علمهم بكونهم مكرمين عند الله، وقربهم منه تعالى، وأمّا اعتقاد الأنوثة فلعلّه [كان من تستّرهم][10] عن الخلق، فأثبتوا الذّكورة فيمن يرونه رجلًا ظاهرًا، [والعلم عند الله][11].

"﴿**لا يسْبِقُونَهُ بالقولِ**﴾"[12]، [ ][13] وقرئ: (لا يسبُقونَه) بالضّمّ، من: سابَقْتُه، غالبتُه في السّبق، هذا على ما هو المذكور في خواصّ البناء؛ من أنّه إذا أرادوا الغلبة في المغالبة عيّنوا الباب الأوّل، نحو: كارمته فكرمْتُه، أكرمه، أي: غالبني [الكرم][14] فغلبته فيه، فنقلوا من الباب الخامس إلى الأوّل، وكذا غيره، فسبق في الأصل من الثّاني، فإذا أرادوا الغلبة نقلوا إلى الأوّل، [وكذا غيره، فسبق في الأصل

1 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لأجل المعنى.
2 زاد في (ي): قوله.
3 زاد في (ي): والإعمال.
4 البلد: 14/90 -15.
5 الروم: 2/30-3.
6 الزمخشري، *الكشاف*، 112/3.
7 الأنبياء: 26/21.
8 زاد في (ي): قوله.
9 في (ي): من به.
10 في (ي): كان مما يسترهم.
11 والعلم عند الله: سقط من (ي). وزاد: والأنوثة فيمن لا يرونه رجلاً ظاهراً.
12 الأنبياء: 27/21.
13 زاد في (ي): قوله.
14 في (ي): في الكرم.

من الثّاني، فإذا أرادوا الغلبة نقلوا إلى الأوّل[1] فضمّوا العين، لكنّ المعنى السّابق: السّبق في [التّوبة][2]، فليتأمل فليتأمّل.

["﴿**وهم منْ خشيتِهِ مُشفقون**﴾"][3]، اعلم أنّ ظاهر التّركيب: وهم منه مشفقون، أي: الملائكة من الله خائفون، [يأتمرون][4] بأمره، لكن جعل الخوف من خوفه مبالغةً، كما قال عليه السّلام: "واجعل خشيتَك أخوف الأشياء عندي"[5] [فـ مِن][6] للابتداء، [فيقول][7]: الخشية بسبب الخشية، وهو العظمة والمهابة، أو [لمعنى][8] أجلّ، فتأوّل الإشفاق بالارتعاد، أي: من أجل خشيتهم منه مرتعدون مضطربون، لا يكونون في أمره، ففي التّفسير نوع خلطٍ، تأمّل.

قوله: "**ولذلك خصّ بها العلماء**"[9]، قال الله تعالى: "﴿**إنّما يخشى اللهَ منْ عبادِهِ العلماءُ**﴾"[10]، يعني: تكون الخشية مشتملةً على معنى التّعظيم، خصّ واختار بإسناده العلماء، وقصرها فيهم بـ(إنّما)؛ لأنّ التّعظيم يصدر بعد معرفة قدر الشّيء وعظمه، فالعلماء هم العاملون بجلال الله وجماله وعظمته وكماله، فمن ذلك [عرف][11] العلماء من هم، [174/ب] ومن يقال له عالمٌ، تأمّل.

قوله: "**وإن عُدّي بعلى فعلى العكس**"[12]، كما يقال: هو مشفقٌ على فلانٍ، أي: [مشفقٌ][13] بشأنه. "﴿**ومنْ يقلْ منهم**﴾"[14]، (مَنْ): شرطيّة، ولذلك عمل الجزم،

---

1 وكذا غيره..... نقلوا إلى الأول: سقط من (ي).
2 في (ي): التنزيه.
3 الأنبياء: 28/21. في (ي): وهم مشفقون.
4 في (ي): مؤتمرون.
5عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، *استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس*، تح: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، (د.م: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1425)، ص310. قال ابن رجب: وهذا مرسل.
6 في (ي): من.
7 في (ي): فيأول.
8 في (ي): بمعنى.
9 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 90/4.
10 فاطر:35/ 28.
11 في (ي): علم. وزاد: إن
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 90/4.
13 في (ي): معتنٍ.
14 الأنبياء: 29/21.

و"﴿**إنّي إلهٌ من دونه**﴾"[1]، مقول القول، وقرأ: "﴿**فذلِكَ نجْزيهِ جهنّمَ**﴾"[2]، جزاء الشّرط، ومن تأمّل في معنى الآية الكريمة أنصف من نفسه أنّ فرعون مات على الكفر؛ لأنّ ظاهر الآية يعمّه، ولم يستثنه الله من حكمها، ولا أحدٌ من غيره تعالى، إن قيل: يجوز أن يدخل النّار ثمّ خرج لإيمانه [أجيب بأن إيمانه][3] في آخر الأجل، لو قيل: لمات ظاهرًا ولم يدخل أصلًا، [والله أعلم][4].

"﴿**إنّي إلهٌ منْ دُونِهِ**﴾" من غير الله، "﴿**فذلكَ**﴾" مبتدأٌ، إشارةٌ إلى (مَنْ يقل)، و"﴿**نجزيه**﴾": جملةٌ مرفوعة المحلّ، خبره بارتباط [اشتماله][5] على ضميره، وهو ضمير المفعول لـ"﴿**نجزيه**﴾"؛ لأنّ ضمير الفاعل المتكلّم كنايةٌ عنه تعالى، و"**﴿جهنّمَ﴾**": بالنّصب مفعولٌ ثانٍ لنجزي؛ لأنّ الجزاء يتعدّى إلى مفعولين، كما قال تعالى: "﴿**وجزاهم بما صبروا جنّةً وحريرًا**﴾"[6]، وأمثاله كثيرةٌ.

قوله: "**يريد به نفي النّبوّة**"[7]، أي: كون أحدٍ ابنًا له تعالى، والأليق [الأشمل بنفي][8] الولادة، كما قال الله تعالى: "﴿**لم يلدْ ولم يولدْ**﴾"[9]، الخ، و"﴿**أنّ السّمواتِ والأرضَ كانتا رتْقًا**﴾"[10]، قال في التّفسير الكبير: "اعلم أنّه سبحانه وتعالى شرع الآن في الدّلائل الدّالّة على وجود الصّانع، وهذه الدّلائل أيضًا دالّةٌ على [كونه][11] منزّهًا عن الشّريك؛ لأنّها دالّةٌ على حصول التّرتيب العجيب في العالم، ووجود الإلهين يقتضي وقوع الفساد، فهذه الدّلائل تدلّ من هذه الجهة على التّوحيد، فيكون كالتّوكيد لما تقدّم، وفيها أيضًا ردٌّ وتشنيعٌ على عَبَدَة الأوثان، [وتسجيلٌ][12] على

---

1 المصدر السابق: 29/21.
2 المصدر السابق: 29/21.
3 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لأجل السياق.
4 في (ي): والعلم عند الله.
5 في (ي): اشتمالها.
6 الإنسان: 12/76.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 90/4.
8 في (ي): الاشتمال على نفي.
9 الإخلاص: 3/112.
10 الأنبياء: 29/21.
11 في (ي): كونها.
12 في (ي): وتستحيل.

نهاية بلادتهم وضلالتهم من حيث إنّ الإله القادر على مثل هذه المقدورات الشّريفة كيف يجوز العقل أن يعدل عن عبادته إلى عبادة الحجر والشّجر"[1].

"﴿**وهمْ عنْ آياتِها مُعرِضُون**﴾"[2]، قال في الكشاف: "وأيُّ جهلٍ أعظم من جهل من أعرض عنها، ولم يذهب به وهمه إلى تدبّرها، والاعتبار بها، والاستدلال على عظمة شأن من أوجدها عن عدمٍ، ودبّرها ونصبها على هذه النّصبة، وأودعها ما أودعها ممّا لا يعرف كنهه؛ إلّا هو، عزّت قدرته، ولطف علمه"[3].

"﴿**كلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُون**﴾"[4]، قوله: "**وجاز انفرادهما بها لعدم اللّبس**"[5]، [إلى][6] اعتبارهما واختصاصهما بتلك الحال؛ لعدم الالتباس، إذ لا احتمال أن يكون السّبح حالًا ووصفًا للّيل والنّهار، وهو ظاهرٌ، قال في الكشّاف: "هذا كما [تقول][7]: رأيتُ زيدًا وهندًا متبرّجة، ويجوز ذلك إذا جئت بصفةٍ تختصُّ بها بعض ما تعلّق به العامل، ومنه قوله تعالى في هذه السّورة: "﴿**ووهبْنا له إسحاقَ ويعقوبَ نافلةً**﴾"[8]"[9].

"﴿**وما جعلْنا لبَشَرٍ منْ قَبْلك الخُلدَ**﴾"[10]، قال في [التّفسير][11] الكبير: "اعلم أنّه سبحانه وتعالى لمّا استدلّ بالأشياء السّتة الّتي شرحناها، وكانت تلك الأشياء من أصول النّعم الدّنيويّة، أتبعه [ما][12] ينبّه على أنّ هذه الدّنيا [لا يتبقى فيها من خلقه شيء]"[13]، إلى هنا كلامه، والأشياء السّتّة: أوّلها: الفَتقُ بعد الرّتْقِ، وآخرها: خلق اللّيل والنّهار، والشّمس والقمر سابحين.

---

1 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 139/22.
2 الأنبياء: 32/21.
3 الزمخشري، *الكشاف*، 116/3.
4 الأنبياء: 33/21.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 92/4.
6 في (ي): أي.
7 في الأصل: يقول، والمثبت من (ي).
8 الأنبياء: 72/21.
9 الزمخشري، *الكشاف*، 116/3.
10 الأنبياء: 34/21.
11 التفسير: سقط في (ي).
12 في (ي): من.
13 في (ي): لا يبقى من خلقه شيء. الرازي، *مفاتيح الغيب*، 146/22.

"﴿**أفإنْ مِتَّ فَهُمُ الخالدون**﴾"[1]، في إيراد اللّام في الخبر المفيدة[175/أ] للحصر إشارةٌ إلى أنّ الخلود لو قدّر لا يليق أن يقدّر للكفّار [الذين هم][2] أعداء الله ومظاهر الفساد في الأرض، وإنّما عُمِّر من عُمِّر منهم استدراجًا، كقوله تعالى: "﴿**إنّما نُمْلِي لهم لِيزْدادُوا إثمًا ولهم عذابٌ أليمٌ**﴾"[3]، وههنا كثيرٌ من الكلام، فتأمّل، وهو الموصل إلى المرام.

قوله: "**وفي معناه قوله: فقل**"[4] الخ: الفاء [تفيد][5] سببيّة ما قاله في السّابق، أي: إذا كان الأمر كما قلت فقل للّذين يشمتون ـ أي: يفرحون بلحوق مكروهٍ ـ: [لي][6] أن يفيقوا عن سكر الغفلة [وينتبهوا][7] على أنّ ما يخفى من نوائب الدّهر سيلحقهم؛ لأنّه شأن مقدّرٍ للدّهر، قال الشاعر[8]: [**من الطويل**]

**تَمَنَّوا رِجالٌ أنْ أموتَ وإنْ أَمُتْ  فتلكَ سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ**[9]

قوله: (تمنَّوْا): كذا وجد في النّسخة، فإن كان صحيحًا فيؤوّل [بما أُوِّل][10] به: "أكلوني البراغيث"[11]، أو بجعل (رجالٌ) بدلًا من الواو، وإلّا فالظّاهر: (تمنّى).

قوله: "**فتلك**" أي: الموت، الإشارة إليه بـ(تلك) باعتبار السّبيل، فإنّه يذكّر ويؤنّث، قال الله تعالى: "﴿**قل هذه سبيلي**﴾"[12]، وجملة: "لست فيها بأوحد": صفة

---

1 الأنبياء: 34/21.
2 في (ي): التي هي.
3 آل عمران: 178/3.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 93/4.
5 في الأصل: يفيد، والمثبت من (ي) لاقتضاء السياق التأنيث.
6 لي: سقط من (ي).
7 في (ي): وتنبهوا.
8 البيت منسوب إلى: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وللإمام الشافعي رضي الله عنه، ولعل الأصح نسبته للإمام الشافعي لأنه وردت نسبته إليه في كتب الأدب القديمة، كما أن ديوان الإمام علي لم يحقق تحقيقاً علمياً رصيناً إلى اليوم.
9 عليّ ابن أبي طالب، *ديوانه*، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، (بيروت: دار المعرفة، 1426)، ص61؛ محمد بن إدريس الشافعي القرشي، *الديوان*، شرحه وضبط نصوصه: عبد الله الطباع، (بيروت: دار الأرقم، د.ت.ط)، ص57.
10 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) للمعنى.
11 ابن هشام، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، 157/1 - 449 - 479 - 855.
12 يوسف: 108/12.

(سبيلٌ)، قوله: "**بأوحد**"[1]، يعني: بمنفردٍ، وقع عليَّ دون غيري، بل هي سبيلٌ سالكها كلّ أحدٍ غير الله.

قوله: " **[من الوافر]**

**فقل للشّامتين بنا أفيقوا  سيلقى الشّامتونَ كما لقينا**"[2]

الشّماتة: الفرح ببليّة العدوّ من الباب الرّابع، قبله: **[من الوافر]**

**إذا ما الدَّهْرُ جرَّ على أُناسٍ  كلاكِلَهُ أناخَ بآخرينا**[3]

يقول: إذا الدّهر ألقى على أناسٍ كلاكله، جمع: كلكلةٍ، بمعنى: الصّدر، أي عصَرَهم فأهلكهم، كما فعل الجمل القويّ الشّؤم، أناخ بعدهم على آخرين، فيفنيهم ويستأصلهم أشدّ من الأوّل؛ لأنّ الإناخة أصعب من جرّ [الكلكل][4].

قوله: "**والفاء لتعلّق الشرط بما قبله**"[5]، من قوله تعالى: "﴿**وما جعلنا**﴾"، بأنّ الشرط نشأ منه، كأنّه قيل: فإن كان كذلك إن متّ فهم لا يموتون.

"﴿**كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت**﴾"[6]، قوله: "**وهو برهانٌ على ما [أنكروه]**"[7]، فيه وقع اختلاف النّسخ في بعضها، هكذا، وفي بعضها: "ما أنكره"، وفي بعضها: "من أنكره"، والصّحيح ما صحّح به المتن، [والله أعلم][8]، ولعلّ منشأ الاختلاف فقدان

---

1لم أجد القول في: البيضاوي، *أنوار التنزيل*، ووجدته في: الرازي، *مفاتيح الغيب*، 184/31.

2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 93/4، ينسب ابن قتيبة الدينوري البيت للفرزدق، مع أني لم أجده في دواوين شعره، ابن قتيبة الدينوري، *الشعر والشعراء*، تح: أحمد محمد شاكر، (مصر، دار المعارف، 1377)، 478/1. وهو منسوب كذلك لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، *ديوانه*، ص78. ولعجز البيت في الدّيوان نفسه رواية أخرى:

**فَقُل لِلشامِتينَ بِنا أَفيقوا  فَإِنَّ نَوائِبَ الدُنيا تَدورُ**

3 نسب ابن قتيبة الدينوري البيت للفرزدق، مع أني لم أجده في دواوين شعره، ابن قتيبة، *الشعر والشعراء*، 478/1.

4 في (ي): الكلاكل.

5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 93/4.

6 الأنبياء: 35/21.

7 في (ي): أنكره، البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 93/4.

8 والله أعلم: سقط من (ي).

الاتّفاق بمعنى الإنكار، والمراد: الإنكار المستفاد من الهمزة، فتأمّل، يتضّح لك [المراد][1] إن شاء الله تعالى.

**"﴿خُلِقَ الإنسانُ منْ عَجَلٍ﴾"**[2]، مصدرٌ بمعنى العَجَلة، ففيه مبالغةٌ، ولذلك قال **"كأنّه"**[3] الخ، قوله: **"جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع، وهو منه مبالغة"**[4]، أي: الشّيء الّذي طبع هو ممّا طبع عليه، مثلًا: الكرم: ما طبع عليه إذ يطبع الله من يشاء من عباده عليه، وزيدٌ الّذي طبع على الكرم، فجعل الكرم الّذي طبع عليه بمنزلة زيدٍ.

[**"﴿ولا هُم يُنصَرونَ﴾"**[5]، في تغيّر الأسلوب إشعارٌ بأنّ المؤمنين ينصرون [نكيرًا][6] لغيظهم وحسرتهم. قوله: **"لما استعجلوا"**[7] الخ، فسبب الاستعجال عدم العلم، والتّكذيب [بالقدر][8]، وبما أخبر به الرّسول.

قوله: **"يعلمون بطلان ما عليهم"**[9]، أي: يعلمون أنّهم كانوا على الباطل، [وينفى][10] عنهم هذا الجهل العظيم، كذا في الكشّاف[11]، فالعبارة المناسبة في المتن بطلان ما كانوا عليه، تأمّل][12].

**"﴿فلا تَستعجِلُون﴾"**[13]، قوله: **"والنّهي عمّا جبلت عليه"**[14]، الخ: جوابٌ عن سؤالٍ يشتمل عليه، هو أن يقال: كيف نهاهم الله تعالى عن الاستعجال، وقد ذكر قبله

---

1 في (ي): المرام.
2 الأنبياء: 37/21.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 93/4.
4 المصدر السابق: 93/4.
5 الأنبياء: 39/21.
6 تحتمل في (ي): تكبيراً.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 94/4.
8 في (ي): بالقيامة.
9 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 94/4.
10 في (ي): وينتفي.
11 الزمخشري، *الكشاف*، 118/3 - 119.
12 قوله: ولا هم ينصرون.... ما كانوا عليه تأمل: متأخر من(ي) عن قوله: {فلا تستعجلون}.
13 الأنبياء: 37/21.
14 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 94/4.

على أنّ العجلة [خلقة][1] الإنسان، وقال في موضعٍ آخر [175/ب]: "﴿**وكان الإنسانُ عَجولًا**﴾"[2]، أليس هذا من تكليف مالا يطاق؟ وحاصله: فلا تعملوا ما يقتضيه ظهور العجلة من نفوسكم.

"﴿**قلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ**﴾"[3]، قال في التّفسير الكبير: "اعلم أنّه تعالى لمّا بيّن أنّ الكفّار في الآخرة لا يكفّون عن وجوههم النّار بسائر ما وصفهم بهم، أتبعهم بأنّهم في الدّنيا لولا أنّ الله تعالى يحرسهم ويحفظهم لما بقوا في السّلامة، فقال لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: قل لهؤلاء الكفّار: "﴿**منْ يكلؤكم**﴾"[4] الخ؛ يحفظكم "﴿**باللّيلِ والنّهارِ منَ الرّحمنِ**﴾"[5]، قوله: "**وفي لفظ الرّحمن**"[6] الخ: يعني: بدل أن يقول: من الله، كما قال الله تعالى في أوّل كتابه: "﴿**بسم الله الرّحمن الرّحيم**﴾"[7]، وفيه رمزٌ أيضًا إلى أنّ الله يرحمهم من رحمته، وهم لا يرحمون أنفسهم بقبول أمر الرّحمن وإطاعته، فهم يُحرمون رحمة أرحم الرّاحمين، وذلك من غاية المحروميّة ونهاية المغبونيّة، عصمنا الله وجملة المؤمنين من الحرمان والخذلان.

"﴿**بل هُمْ عن ذِكْر ربّهم معرضون**﴾"[8]، قوله: "**لا يخطرون ببالهم**"[9]: من الإخطار بالبال، يقال: خطر الأمر بباله خُطورًا، وأخطره الله تعالى، فإن قيل: فمالهم اختيارٌ في الإخطار، إذ هو كان من الله؟ أجيب: بأنّ المراد بعدم إخطارهم عدم مباشرة الأسباب لإخطاره تعالى، وبهذا الوجه تكلّف العبد على الإيمان الّذي هو التّصديق الّذي يكتبه الله تعالى في القلب، قال الله تعالى: "﴿**أولئكَ كتبَ في قلوبهم الإيمانَ**﴾"[10]، قال في الكشّاف: "والمراد أنّه أمر رسوله عليه الصّلاة والسّلام

---

1 في (ي): جبلة.
2 الإسراء: 11/17.
3 الأنبياء: 42/21.
4 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 150/22.
5 الأنبياء: 42/21.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 95/4.
7 الفاتحة: 1/1.
8 الأنبياء: 42/21.
9 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 95/4.
10 المجادلة: 22/58.

بسؤالهم عن الكالي‌ء، ثمّ بيّن أنّهم لا يصلحون لذلك لإعراضهم عن ذكر من يكلؤهم"[1].

"﴿**بل متّعْنا هؤلاءِ وآباءَهم حتّى طالَ عليهمُ العُمُر**﴾"[2]، [بقوا][3] على الغفلة والضّلال، قال في الكشّاف: "ثمّ قال: بل ما هم فيه من الحفظ والكلاءة إنّما هو منّا، لا من مانعٍ يمنعهم من إهلاكنا، وما كلأناهم وآبائهم الماضين إلّا تمتيعًا لهم بالحياة الدّنيا، وإمهالًا كما متّعنا غيرهم من الكفّار وأمهلناهم حتّى طال عليهم الأمر، وامتدّت أيّام الرّوح والطّمأنينة، فحسبوا أن لا يزالوا على ذلك، وذلك طمعٌ فارغٌ وأملٌ كاذبٌ"[4].

"﴿**أفلا يرون**﴾"[5]، الخ، فإذا تأمّلت في هذا المنقول وجدت من قول المصنّف ممّا توهمّوا [ما][6] هو الغفول إن قيل: إنّ تمتيعهم يكون سببًا لضلالهم، كما في قوله تعالى: "﴿**ولو بسطَ اللهُ الرّزقَ لعباده لبَغَوا في الأرض**﴾"[7]، وإمّا [تمتّع][8] آبائهم، فأيّ دخلٍ له في ضلالهم ونسيانهم ذكر الله؟ أجيب: بأنّ آباءهم مُتّعوا كما مُتّع هؤلاء فضلّوا، فكان ضلالهم رسمًا يعمل به بينهم على ما في قولهم: "﴿**إنّا وجدنا آباءنا على أمّةٍ وإنّا على آثارهم مقتدون**﴾"[9]، مع أنّ أموال آبائهم لا تُنقل إليهم، [والله أعلم][10].

"﴿**أفلا يرون أنّا نأتي الأرض نَنْقُصُهَا من أطرافها**﴾"[11]، قال في الكشّاف: "وإنّ عساكرهم وسراياهم كانت تغزو أرض المشركين، وتأتيها غالبةً عليها ناقصةً

---

1 الزمخشري، *الكشاف*، 119/3.
2 الأنبياء: 44/21.
3 في (ي): يعني.
4 الزمخشري، *الكشاف*، 120/3.
5 الأنبياء: 44/21.
6 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لأجل المعنى
7 الشورى: 27/42.
8 في (ي): تمتيع.
9 الزخرف: 22/43.
10 والله أعلم: سقط من (ي).
11 الأنبياء: 44/21.

من أطرافها"[1]، إلى هنا كلامه، وفي ذلك تعظيمٌ للمؤمنين وتشريفٌ لشأنهم بإسناد ما قدّره الله تعالى للمؤمنين إلى نفسه [تعالى][2]. "﴿**ولئنْ مسَّتْهُم نَفْحةٌ**﴾"[3]، قوله: "**وفيه مبالغاتٌ**"[4]: يعني: في التّحقير، فيلزم المبالغة في التّعظيم لعذاب الكفّار وتحسّرهم واحتراق قلوبهم بنار الأسف؛ لأنّه إذا كان حالهم[176/أ] في أدنى العذاب هكذا فكيف [تكون][5] في أشدّ العذاب؟ ["﴿**ولقد آتينا موسى وهارون**﴾"[6]، قال في التّفسير الكبير: "اعلم أنّه سبحانه وتعالى لمّا تكلّم في دلائل التّوحيد والنّبوّة والمعاد، شرع في قصص الأنبياء عليهم السّلام؛ تسليةً لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيما يناله من قومه، وتقوّيه بقلبه على أداء الرّسالة والصّبر على كلّ عارضٍ، وذكر منها قصّة موسى عليه السّلام، ووجه الاتّصال [لما][7] أمر رسوله أن يقول: "﴿**إنّما أُنذِرُكُم بالوَحي**﴾"[8]، أتبعه بأنّ عادة الله تعالى في الأنبياء قبله، وقال: لقد آتينا الآية][9] أتينا بها"[10].

قوله: "**فإنّهم آتوه**"[11]، وجه قراءة "﴿**آتينا**﴾" بالمدّ من المؤاتاة، يريد أن أغلبت بتاء المفاعلة [للاشتراك][12]، لكن من قاعدته أن يكون أحد الطّرفين باعثًا أوّلًا، فالباعث هنا هؤلاء، ولذا قدّم قوله: (فآتُوه)، [وتأنيثه][13] لإضافته إلى [الحجّة][14]، يعني أنّ المضاف والمضاف إليه قد يتغايران لفظًا دون معنًى، أي: مآلًا، فبهذا الاعتبار يأخذ المضاف حكم المضاف إليه، مثل: كلّ ومثقال، وغيرهما.

---

1 الزمخشري، *الكشاف*، 120/3.
2 تعالى: سقط من (ي).
3 الأنبياء: 46/21.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 96/4.
5 في (ي): يكون.
6 الأنبياء: 48/21.
7 في الأصل: إلى، والمثبت من (ي) لأجل المعنى.
8 الأنبياء: 45/21.
9 ولقد آتينا..... الآية: من (ي) بعد قوله: فإنهم آتوه.
10 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 154/22.
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 96/4.
12 في (ي): الاشتراك.
13 في (ي): تأنيثه.
14 في (ي): الجنة.

"﴿**وكفى بنا حاسبين**﴾"[1]، قال المصنّف رحمه الله: "في قوله تعالى: "﴿**أولمْ يكفِ بربّكَ**﴾"[2]، **أوَ لمْ يكفِ ربّكَ، والباء مزيدةٌ للتّأكيد، [ولا تكاد تزاد]**[3] **في الفاعل إلّا مع كفى**"[4]، أراد [بالباء][5]، فأن يزاد في الفاعل بأيّ فعلٍ كان، فالمراد على ذلك هنا: وكفينا في الحساب.

قوله: "**وذكرًا يتّعظُ**"[6] الخ: فيكون المراد من الثّلاثة واحدًا مذكورًا بصفاته العالية، الشّاهدة على جلال المرسَل، وكمال المرسِل.

قوله: "**وقيل: [فرق]**[7] **البحر**"[8]، وعدم الإخبار عن حمل الضّياء والذّكر على معنًى غير المعنى الّذي ذكر؛ يفيد أنّ [ذينكَ][9] يبقيان غير الفرقان على المعنى الّذي حمل عليه الأكثرون، ولا بعد في أن يكون المراد من الفرقان: العصا، ومن الضّياء: اليد [البيضاء][10]، ومن الذِّكر: التّوراة، [والله أعلم][11]. "﴿**الّذين يخشونَ ربَّهم بالغيب**﴾"[12]، قوله: "**حالٌ من الفاعل**"[13] الخ: بمعنى: ملتبسين بالغيب، أو غائبين عنه، وملتبسًا: متّصفًا بالغيب، أو غائبًا عنهم، ويحتمل أن يتعلّق بـ"﴿**يخشون**﴾"، وتكون الباء للسّببيّة، ويكون المراد من الغيب: الغائب، وهو القلب ههنا، أو الخشية [المعبّرة عمّا][14] يكون في القلب، فالله أعلم، وقد مرّ أمثاله.

"﴿**أفأنتم له منكرون**﴾"[15]، وإنّما عدّل من (أفتنكرونه) للمبالغة بصياغة الجملة الاسميّة، والإتيان بالخطاب أوّلًا، والضّمير باللّام ثانيًا، وفي إيراد الفاء

---

1 الأنبياء: 47/21.
2 فصلت: 53/41.
3 في (ي): ولا يكاد يزاد.
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 120/5.
5 في (ي): الباء.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 96/4.
7 في (ي): فلق.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 96/4.
9 في (ي): القائلين.
10 البيضاء: سقط من(ي).
11 والله أعلم: سقط من (ي).
12 الأنبياء: 49/21.
13 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 96/4.
14 في (ي): المعتبرة. وبعدها: ما.
15 الأنبياء: 50/21.

إشارةٌ إلى أنّ الإنكار لمثل هذا الكتاب منكرٌ، بل اللّائق بشأنه أن يقبلوه ويفتخروا به [ويتقيّدوا][1] بحكمه.

"﴿**ولقدْ آتينا إبراهيم**﴾"[2]، قوله: "**وإضافته ليدلّ**"[3] الخ: يعني: أنّ الإضافة فيه بمعنى اللّام والاختصاص، والمعنى: والله لقد آتينا بجلالتنا وعظم شأننا إبراهيم رشدًا يليق بمثله، وبحال من انتصب للرّسالة، وخلّة الرّحمن، ولإرادة هذه الوصفيّة قال "﴿**رُشْدَه**﴾" مثله على الكناية، ولو قيل: الرّشد أو ترك الكلام خلوًّا من القسم وضمير الجماعة، لم [يفد][4] [هذا][5] التّفخيم، ثمّ جاء قوله تعالى: "﴿**وكنّا به عالمين**﴾"[6]، تذييلًا لهذا المعنى، كذا قاله الطّيّبيّ[7]. ["﴿**أنتم وآباؤكم**﴾"][8]، (أنتم): من التّأكيد الّذي لا يصحّ الكلام مع الإخلال به؛ لأنّ العطف على ضمير (هو) [176/ب] في حكم بعض الفعل ممتنعٌ، ونحوه: "﴿**اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنّةَ**﴾"[9]، كذا في الكشّاف[10]، وإنّما لم يذكر المصنّف بناءً على شهرته بين أهل التّركيب، وقد بيّنه هناك. "﴿**قالوا إنّا وجدْنا آباءَنا**﴾"[11]، قوله: "**لزم الاستفهام من السّؤال**"[12] الّذي يؤخذ من قوله عليه الصّلاة والسّلام[13]: "﴿**أفتعبدونَ منْ دُونِ اللهِ**﴾"[14]" الخ، كأنّه قال: لمَ تعبدون أمثال هذه التّماثيل الّتي لا [تنفع][15] إن عبدتم، ولا يضرُّ إن لم تعبدوا.

---

1 في (ي): ويقتدوا.
2 الأنبياء: 51/21.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 96/4.
4 في (ي): يفخم.
5 في الأصل: هذه، وأثبته من (ي) لأن السياق يقتضي التذكير.
6 الأنبياء: 51/21.
7 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، ص76 - 77.
8 الأنبياء: 54/21. (أنتم وآباءكم) وقع في النسخة (ي) بعد قوله: (لزم الاستفهام من السؤال).
9 البقرة: 35/2.
10 الزمخشري، *الكشاف*، 122/3- 123.
11) الأنبياء: 53/21. هذا القول (إنا وجدنا..) في النسخة (ي) جاء بعد قوله: (كثير من أحوال الزمان). (في ص 147).
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 97/4.
13 أي: قول إبراهيم عليه السلام.
14 الأنبياء: 66/21.
15 في الأصل و(ي): ينفع، والمثبت هو الصواب لأن السياق يقتضي التأنيث.

"﴿**تالله**﴾"[الأنبياء:57/21]، [قوله][1]: **"والتّاء بدلٌ من الواو المبدلة منها"**[2]، أي: من الباء، يعني: واو القسم مبدلٌ عن الباء الإلصاقيّة، لما بينهما من التّناسب من حيث قرب المخرج، ومن حيث إنّ الواو للجمع، والباء للإلصاق الّذي يتضمّن الجمع، لكن أبدلت عنها عند حذف الفعل، ثمّ التّاء مبدلةٌ عن الواو، كما في تراثٍ، أصله: وراث، ومن ذلك المذكور تذكر الباء مع الفعل و بدونه، والواو مع اسم الله وغيره، مثل: والتّين، والفجر، والعصر وغيرها، والتّاء لا يذكر إلّا مع اسم الله خاصّةً بدون الفعل، فالباء أصلٌ والواو فرعٌ، والتّاء فرع الفرع، فبهذا كان أمره [عجبًا][3] غريبًا، فاستعمل في الأمر العجيب والشّيء القليل وقوعًا.

قوله: **"[وفيها][4] تعجّبٌ"**[5]، وذلك أنّ المقسم عليه بالباء يجب أن يكون نادر الوقوع، فإنّ الشّيء المعجب لا يكثر وقوعه، وإلّا لم يكن معجبًا، ومن ثمّة قلّ استعمال التّاء إلّا مع اسم الله تعالى، كذا قال الطّيّبيّ[6]، لكنّ هذا الكلام لا يخلو عن مصادرةٍ، تأمّل.

**"﴿ما هذه التّماثيلُ الّتي أنتم لها عاكفون﴾"**[7]، قال صاحب الكشّاف: "ما أقبح التّقليد والقول المستقبل بغير برهانٍ، وما أعظم كيد الشّيطان للمقلّدين حين استدرجهم إلى أن قلّدوا آباءهم في عبادة التّماثيل، وعفّروا بها جباههم، وهم معتقدون أنّهم على شيءٍ، وجادّون في نصرة مذهبهم ومجادلون لأهل الحقّ عن باطلهم، وكفى أهل التّقليد [منه][8] أنّ عبدة الأصنام منهم"[9] تمّ كلام الكشّاف.

قوله: **"عفّروا"**[10]، التّعفّر [التّمرّغ][1] من العَفَر بالتّحريك، بمعنى: التّراب، وأراد بالتّقليد ما قاله المصنّف على ما أشار إليه سابقًا بقوله **"بغير برهانٍ"**[2]، ففي

---

1 وقع هذا القول في النسخة (ي) بعد قوله (أنتم وآباؤكم}.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 98/4.
3 في (ي): عجيباً.
4 وفيها: سقط من (ي).
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 98/4.
6 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، ص82.
7 الأنبياء: 52/21.
8 في (ي): سنة.
9 الزمخشري، *الكشاف*، 122/3.
10لم أجد القول في: البيضاوي، *أنوار التنزيل*، ووجدته في: الزمخشري، *الكشاف*، 122/3.

كلامه نوع تشنيعٍ على أهل العرف المخالف لكتاب الله تعالى، وحديث رسوله وقول علمائه المحقّين المحقّقين سلك الله بنا مسلكَ أهل اليقين، روى ميسرة الهندي[3] أنّ عليًّا رضي الله تعالى عنه مرَّ بقومٍ يلعبون بالشّطرنج، فقال: "﴿**ما هذه التّماثيلُ الّتي أنتم لها عاكفون**﴾"، كذا قال أبو اللّيث رحمه الله[4]، وفيه عبرةٌ [ ][5] عظيمةٌ من كثيرٍ [من][6] أحوال الزّمان.

"﴿**لعلّهم إليه يَرْجِعُون**﴾"[7]، **قوله: "أو لأنّهم يرْجِعونَ"**[8]: معطوفٌ على قوله: **"لأنّه غلب على ظنّه"**[9]، والحاصل أنّ في رجوع الكفّار الّذي يترجاه إبراهيم عليه السّلام وجعله مرادًا على إرجاع ضمير إليه المقدّم للحصر ثلاثة أوجهٍ؛ الأوّل: رجوعهم إلى إبراهيم عليه السّلام، والثّاني: رجوعهم إلى كبير آلهتهم لتسألوا ولتعرفوا، وليحضروه عليه السّلام، ومقصوده في الاحتمالين إلزام الحجّة عليهم وتكبيتهم فيما زعموا من [ألوهيّة الباطل][10]، والثّالث: الرّجوع إلى الله تعالى بالإقرار بواحدانيته في الألوهيّة والانقطاع عن إشراك الغير به سبحانه وتعالى، وهو المقصود الّذي به أرسل وإليه كان يسعى ويجتهد، وعدم رجوع[177/أ] الكفّار

---

1 في (ي): التمريغ.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 93/4.
3 النهدي وليس الهندي. ميسرة بن حبيب النهدي أبو حازم الكوفي روى عن المنهال بن عمرو وابن إسحاق السبيعي وأبي صالح الحنفي وعدي بن ثابت الأنصاري وعنه إسرائيل وشعبة والثوري وغيرهم قال عبد الله بن أحمد أملى أن أبا حازم ميسرة ثقة وقال ابن معين والعجلي والنسائي ثقة وقال أبو داود معروف وقال بن أبي حاتم سألت أبي عن ميسرة بن حبيب فقال ميسرة أحب إلي على قلة ما ظهر من حديثه قلت فما تقول فيه قال لا بأس به وذكره بن حبان في الثقات. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *تهذيب التهذيب*، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326)، 386/10؛ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير*، (د.م: دار الكتب العلمية، 1419)،493/4 ،2134. قال ابن حجر: أخرجه ابن أبي الدنيا في "ذم الملاهي" من طريقِ ميسرة بنِ حبِيب عنه، ورواه البيهقي وله طرق عنده وألفاظ مختلفة، وحمله الصولي في جزئه المشهورِ على أنه كان تماثيل.
4 السمرقندي، *بحر العلوم*، 429/2.
5 زاد في (ي): كثيرة.
6 من: سقط من (ي).
7 الأنبياء: 58/21.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 98/4.
9 المصدر السابق: 98/4.
10 في (ي): ألوهيته. وبعدها: تحتمل: (الباطلة)

إليه تعالى [في علمٍ][1] وبقدرةٍ لا ينافي إرسال رسولٍ لطلبه واجتهاد الرّسول فيه كما علم في أمثاله، وهو تعالى حكيمٌ لا يعلم حكمته إلّا هو.

قوله: "**فيكبِتَهُم**"[2]: أي: يغلبهم ويعجزهم بالنّصب؛ لأنّه جعله جواب (لعلّ) بتقدير أن النّاصبة، ويحتمل أن يكون جوابه قوله: فيحاجهم، بل وهو أولى لقربه، وفيه إشارةٌ إلى جواب سؤالٍ أورده صاحب الكشّاف للحلّ والدّفع بقوله: "فإذا رجعوا إلى الصّنم [بإنكارهم][3] لعقولهم ورسوخ الإشراك في [عقولهم][4]، فأيّ فائدةٍ دينيّةٍ في رجوعهم إليه حتّى يجعله إبراهيم عليه السّلام غرضًا"[5]، والحاصل أنّ الحكماء لا يفعلون شيئًا خاليًا عن الحكمة؛ خصوصًا منهم الأنبياء، فحكمة ما قصد إليه ما ذكره المصنّف.

**قوله: "[قالوا][6]: حين رجعوا"**[7] الخ المراد أحد الرّجوعين الأوّلين، فإنّ الظّاهر [أنهم][8] ما رجعوا إلى التّوحيد حتّى ارتدّوا بعده، ويمكن أن يكون هنا مطلق الرّجوع لا الرّجوع الّذي أخبر عنه بـ"﴿**يرجعون**﴾"، يعني: حين رجعوا من عيدهم إلى آلهتهم، وهذا يلائم قوله من قبل: "﴿**يُقالُ لهُ إبراهيمُ**﴾"[9]، ذكروا [ ][10] ثلاثة أوجهٍ، فقيل: خبر مبتدأ محذوفٍ، والجملة قائمٌ مقام الفاعل، فهو المقول، وقيل: قائمٌ [مقام][11] الفاعل وحده؛ لأنّ المراد الاسم، فكأنّه قيل: فتًى يسمّى باسم إبراهيم، وقيل: منادًى كأنّه قيل: يقال [له][12] يا إبراهيم إذ نادَوه وخاطبوه، فيكون القائم والمقول المنادى بحرف النّداء، ويحتمل على الوجه الأوّل أن يكون القائم الجارّ والمجرور بمعنى (يقال له يقول)، ويدعى باسمه هو، أي: ذلك الفتى إبراهيم، وظاهر عبارة

---

1 سقط من الأصل، وأثبته من(ي) لأجل المعنى.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 98/4.
3 في (ي): بمكابرتهم.
4 في (ي): إعراضهم.
5 الزمخشري، *الكشاف*، 124/3.
6 في (ي): قالوا قوله.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 98/4.
8 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) للمعنى.
9 الأنبياء: 60/21.
10 زاد في (ي): فيه.
11 مقام: سقط من (ي).
12 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لأجل المعنى.

المصنّف ترجيح الأوّل، وقال صاحب الكشّاف: "والصّحيح أنّه فاعلٌ يقال"[1]، فهو اختيار الثّاني وذكر [الثّالث][2]، ولم يلتفت المصنّف إلى الثّالث لنوعٍ بعده؛ لعلّ الأولى ما قاله صاحب الكشّاف.

"﴿**فاسْألُوهُم**﴾"[3]، أي: فاسألوا آلهتكم، المحذوف المقطوعة من فعل [لهم][4] هذا الفعل. "﴿**إنْ كانوا يَنطقُون**﴾"[5]، وإنّما قال: فاسألوهم، ولم يقل: فاسألوه، يريد أكبرهم؛ لأنّ الفاعل كثيرًا ما ينكر، ومن جهلهم أنّهم شاهدوا ذلك [وعقدتهم][6]لم تزل.

قوله: "**أو تقريرًا لنفيه**"[7]: أي: لنفي الفعل عن كبيرهم، والحقّ أنّ نسخة "**لنفسه**" هي الصّحيحة، وإن [كانت][8] أقلّ وقوعًا، إذ[هو][9] المناسب لعبارة [التّقليل][10] لأنّهم قالوا: "﴿**أأنتَ فعلتَ**﴾"[11]، فقصد بقوله: [بل كبيرهم فَعَلَه][12]؛ تقرير ما سألوا بأسلوبٍ تعريضيٍّ، وللمثال الّذي ذكره من أمر الكتابة، وعليه كلام صاحب الكشّاف الّذي هو مأخذ هذا الكلام، من أنّ إبراهيم النّبيّ عليه السّلام لم يقصد بذلك نسبة الفعل الصّادر عنه إلى الصّنم، وإنّما قصد تقريره لنفسه، وإنباءه لها، وهذا منه عليه السّلام جرأةٌ عظيمةٌ صدرت من كمال قوّة قلبه وتوكّله على الله[13].

---

1 الزمخشري، *الكشاف*، 124/3.
2 الثالث: سقط من (ي).
3 الأنبياء: 63/21.
4 في الأصل: هم، والمثبت من (ي).
5 الأنبياء: 63/21.
6 في (ي): وعقيدتهم.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 99/4.
8 في (ي): كان.
9 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لأجل المعنى.
10 في (ي): التقرير.
11 الأنبياء: 62/21.
12 في (ي): بل فعله كبيرهم.
13 يقال له إبراهيم..... وتوكله على الله: متأخرة في النسخة (ي) ما بعد قوله {قالوا سمعنا...}. الزمخشري، *الكشاف*، 125/3.

["﴿**قالوا سمعنا فتًى يذكُرُهم**﴾"[1]، قوله: "**لأن يتعلّق به السّمع**"[2]؛ لأنّ السّمع لا بدّ له من كلامٍ يتعلّق هو به، والفتى ليس بكلامٍ حتّى يكون مسموعًا، ومن ذلك لا يقال: سمعتُ فلانًا بدون ذكر ما يسمع مثل يذكر أو يقرأ أو يقول أو يحدث أو غيرها من ذلك [177/ب]، كثر قولهم: سمعتُ رسول الله يقول قوله، وهو أبلغ، أي: الأسلوب المذكور أبلغ من أن يقول سمعنا ذكره إيّاهم، تأمّل][3].

"﴿**وانصُرُوا آلهتَكُم**﴾"[4]، ويقال: حين دخل إبراهيم [بيت الأصنام][5] كان عندهم خدماء يعني الوصائف، فخرجن وقلن: هذا الرّجل المريض جاء يطلب من الآلهة العافية، فلمّا خرج دخلن فنظرن إلى الأصنام مقطوعة الرّؤوس، فخرجن إلى النّاس بالويل والصّياح وأخبرنهم بالقصّة، فتركوا عيدهم ودخلوا، فلمّا رأوا ذلك قالوا: من فعل هذا، [كذا][6] قال أبو اللّيث[7]، ومن لطائف هذه القصّة أنّه إنّما الأعمال بالنّيّات، وأنّ الله لا ينظر إلى الصّور والأعمال، وإنّما ينظر إلى القلوب والنّيّات، فإنّ دخول إبراهيم عليه السّلام بيت الصّنم كان من أعظم العبادات لله تعالى، وغاية التّعظيم له، ودخول غيره كان من أقبح المعاصي وكم من رجلٍ يدخل المسجد [ليعظّم][8] نفسه.

"﴿**يا نارُ كوني بَردًا وسلامًا على إبراهيم**﴾"[9]، روي في الخبر أنّ السّموات والأرض والجبال بكت عليه السّلام، وبكت عليه الملائكة في السّموات، وقالوا: ربّنا عبدك إبراهيم يحرق فيك، فقال لهم: إن [استغاثكم فأغيثوه، كذا قال أبو اللّيث رحمه الله[10]، "فيك": أي: في سبيلك أو في محبّتك، ومرادهم بذلك طلب الإغاثة له،

---

1 الأنبياء: 60/21.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 99/4.
3 "﴿قالوا سمعنا فتى يذكرهم ﴾"... تأمل: سقط في النسخة (ي).
4 الأنبياء: 60/21.
5 سقط في الأصل، والمثبت من (ي).
6 كذا: سقط من (ي).
7 السمرقندي، *بحر العلوم*، 430/2.
8 في (ي): لتعظيم.
9 الأنبياء: 69/21.
10 السمرقندي، *بحر العلوم*، 431/2 - 432.

وقوله][1]: "**إن استغاثوا بك فأغيثوه**"[2]: إخبارٌ بأنّه عالمٌ بحاله ومريد حفظه وسلامته، وتسليةً لهم بذلك بإفهامهم عجزهم عن حفظه بدون إذنه وتيسيره، [والله أعلم][3].

قوله: "**أي: وسلّمنا سلامًا**"[4]، فإنّه اسمٌ بمعنى: التّسليم، وعلى الأوّل: نصبه على أنّه خبر كان بالعطف، وعلى الثّاني: أنّه مفعولٌ مطلقٌ، والأوّل أظهر وهو ظاهرٌ وأقوى؛ لأنّ خير الكلام ما قلَّ ودلّ، وهو أقلُّ لفظًا وتقديرًا؛ مع أنّ على ناظرٌ إلى (برداً) وسلامٌ به.

قوله: "**بنوا حظيرةً**"[5] الخ: وجمعوا فيها أي: في الحظيرة [أشهر][6] أصناف الخشب الصّلاب، حتّى إن كانت المرأة لتمرض تقول: إن عافاني الله لأجمعنّ حطبًا لإبراهيم، كذا في الكشاف[7]، وقولها: "إن عافاني الله" يفيد أنّهم [كانوا][8] يقرّون بالله، لكن لا يوحّدونه، يظهر من قصّة نمرود أنّ فرعون أقبح منه عتوًّا وطغيانًا، فإنّه قال: "﴿**ما علمتُ لكمْ منْ إلهٍ غيرِي**﴾"[9]، ونمرود وأصحابه قالوا: "﴿**أأنتَ فعلتَ هذا بآلهتنا**﴾"[10]، ثمّ إنّه قصد التّقريب بما ذكر من أربعة آلاف بقرةٍ، وكفّ نفسه عن إيذاء إبراهيم عليه السّلام حين سلامته وشوكة أمره[11].

قوله: "**فرموا به**"[12]، الباء في (به) [لا للتّعدية][13] بل للسّببيّة، ومفعوله الضّمير الرّاجع إلى إبراهيم عليه السّلام محذوفٌ لدلالة القرينة، أي: فرموه به.

---

1 في الأصل: وقوله تعالى. والمثبت من (ي) حيث: استغاثكم... وقوله تعالى: سقط من(ي).
2لم أجد القول عند البيضاوي في تفسيره. وأظنه من الإسرائيليات لأنها لم ترد في كتب المتون ولكنها وردت في بعض التفاسير وكتب التأريخ بلفظ آخر "إن استغاث بشيء منكم أو دعاه فلينصُره". محمد بن طاهر البرزنجي، *صحيح وضعيف تاريخ الطبري*، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق، (بيروت/دمشق: دار ابن كثير، 1428)، 168/6، قال المحقق ضعيف.
3 والله أعلم: سقط من (ي).
4 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 100/4.
5 المصدر السابق: 100/4.
6 في (ي): أشهراً.
7 وقد رواه الطبري عن السدي عن طريق أسباط في تفسيره. الطبري، *جامع البيان*، 306/16؛ الزمخشري، *الكشاف*، 126/3
8 سقط من الأصل، وأثبته من (ي).
9 القصص: 28/ 38.
10 الأنبياء: 62/21.
11 ذكره الطبري في كتابه. محمد بن جرير الطبري، *تاريخ الطبري*، (بيروت: دار التراث، 1387)، 243/1.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 100/4.
13 لا للتعدية: بياض في(ي).

قوله: "**حسبي من سؤالي علمه بحالي**"[1]، وعن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه: إنّما نجا بقول: حسبي الله ونعم الوكيل، كذا في الكشّاف[2]، وأفاد المصنّف هذا المعنى بالفاء السّببيّة في قوله: "**فجعل الله ببركة قوله**"[3]، الخ، قوله على إبراهيم، فإنّه يشعر أنّه لو وقع منه غيره من غير [ذوي][4] المعجزات لاحترق، وإلا لا فائدة في قوله: على إبراهيم، وأمّا في الرّواية الانقلابيّة كانت النّار بحيث كرامةً له لو وقع منه لم يحترق على مقتضى الانقلاب.

"﴿**فجعلناهُمُ الأخسرين**﴾"[5]، في الحديث القدسي: "من عادى لي وليًّا فقد بارزني [178/أ] بالمحاربة"[6]، من المبارزة في الحرب، أي: الخروج إلى الميدان للمحاربة، يعني: وهو أعلم من قصد العداوة والإضرار بالمؤمن المتّقي، فكأنّما حاربني، وإذا حارب الضّعيف أقوى كلّ قويٍّ يكون مقهورًا أشدّ المقهوريّة.

"﴿**باركْنا فيها للعالَمِين**﴾"[7]، قوله: "**أي: من [العراق إلى الشّام]**"[8]، [والشّام][9] في اللّغة مهموزًا، لأنّ العرب تقلب الهمزة ألفًا، وهي ناحيةٌ فيها بلادٌ منها دمشق الّتي يقال لها في زماننا الشّام؛ لكونها أكبر بلادها، وشهادة الله بالبركة كافيةٌ في فضيلة الشّام، وقيل: ما من ماءٍ عذبٍ إلّا وينبع أصله من تحت الصّخرة التي ببيت المقدس، كذا في الكشّاف[10]، فيه دلالةٌ على أنّ القدس من الشّام، إذ أوردوه في مباركيّة الشّام.

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 100/4.
2 الزمخشري، *الكشاف*، 126/3؛ البخاري، *صحيح البخاري*، "باب إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم"، 39/6، 4564.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 100/4.
4 في (ي): أولي.
5 الأنبياء: 70/21.
6 للحديث لفظ آخر: قال رسول الله ﷺ: "إن الله قال: من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب"، البخاري، *صحيح البخاري*، "باب التواضع"، 2384/5، 6137.
7 الأنبياء: 71/21.
8 في (ي) من العراق والشام. البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 101/4.
9 في (ي): الشام.
10 الزمخشري، *الكشاف*، 127/3.

"﴿**ووهبْنا له إسحاقَ ويعقوبَ**﴾"[1]، قيل: إنّ إبراهيم عليه السّلام لمّا سأل الله ولدًا [قال][2]: "﴿**هبْ لي من الصّالحين**﴾"[3]، أجاب الله دعاءه، ووهب له إسحاق، وأعطاه يعقوب من غير دعائه، فكان ذلك نافلةً كالشّيء المقطوع به من الآدميين، فكأنّه قال: "﴿**ووهبْنا له إسحاقَ**﴾" إجابةً لدعائه، ووهبنا له يعقوب نافلةً كالصّلاة النّافلة الّتي هي زيادةٌ على الفرض، وعلى هذا النّافلة يعقوب خاصّةً، كذا في [التّفسير][4] الكبير[5]، لكن المعتبر عند المحقّقين أنّ الموهوب له عليه السّلام بعد [دعائه ربّه][6] إسماعيل عليه السّلام، فمراد الإمام على كون الموهوب إسحاق كما قال به كثيرٌ من المفسّرين المتقدّمين والمتأخّرين، وإنّ دعاءه لمطلق الولد من صلب نفسه وهبته إسماعيل لا ينافي هبة إسحاق بعده على ما قال جلّ وعلا: "﴿**وبشّرناه بإسحاق**﴾"[7]، بعد قوله: "﴿**فبشّرناه بغلامٍ حليمٍ**﴾"[8]، ولننظر في سورة الصّافّات.

"﴿**وإقَامَ الصّلاة**﴾"[9]، إذ المراد أن تُقام الصّلاة وتؤتى الزّكاة، ووجه الكلّ ـ الله أعلم ـ أنّ الموحى يكون في أمثالهما [الأمر][10]، فالمأمور به هنا أن يفعل الخيرات وتقام الصّلاة وتؤتى الزّكاة، وليس المراد تذكير فعل الخيرات وتعريفه لمجرّد [الإخطار][11].

"﴿**ولوطًا آتيناه حُكْمًا وعلمًا**﴾"[12]، اعلم أنّه سبحانه وتعالى بعد عدّ نعمه على إبراهيم عليه السّلام أتبعه بذكر نعمه على لوطٍ كما جمع بينهما من قبل، وفي واو قوله: "﴿**ولوطًا**﴾" قولان: أحدهما: وهو قول الزّجّاج[13]: أنّه عطف على قوله

---

1 الأنبياء: 72/21.
2 في (ي): وقال.
3 الصافات: 100/37.
4 التفسير: سقط من (ي).
5 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 165/22.
6 في (ي): دعاء رب.
7 الصافات: 112/37.
8 المصدر السابق: 101/37.
9 الأنبياء: 73/21.
10 زاد في (ي): بأمر.
11 في (ي): الاختصار.
12 الأنبياء: 74/21.
13 الزجَّاج أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري (241 ـ 311ه): عالم باللغة والنحو ولد ومات ببغداد، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه (معاني

"﴿**وأوحينا إليهم**﴾"[1]، والثّاني: وهو قول أبي مسلمٍ[2]: أنّه عطف على قوله: "﴿**ولقد آتينا إبراهيم رُشْدَه**﴾"[3]، ولا بدّ من ضميرٍ في قوله: "ولوطًا"، فكأنّه قال: وآتينا لوطًا، فأخّر ذكره، كذا في [التّفسير][4] الكبير[5]، نظر الزّجّاج إلى أنّه تعالى جمعه مع إبراهيم في النّجاة، ومعه ومع إسحاق ويعقوب في بعض الأحكام من جملتها الإيحاء، فعطف على الأقرب بمناسبة ذلك، ونظر أبو مسلم إلى أنّه [بدءٌ][6] مستقلٌّ قد ذكر قصص بعض إخوانه، وسيذكر قصص بعضهم، فعطف على أصل قصّة إبراهيم، ولكلٍّ وِجْهةٌ هو مولّيها.

"﴿**كانوا قومَ سَوْءٍ فاسقين**﴾"[7]، قوله: "**فإنّه كالتّعليل له**"[8]، فكأنّه قيل: لمَ [ينجّي][9] من أهلها؟ فقيل: لأنّهم كانوا كذا، إن قيل: كيف أقيم القرية مقام الأهل، والصّفة الّتي بعدها ـ أي: الّتي مع صلتها ـ متعيّنةٌ لأن [تكون][10] صفةً لها، إذ لو [كانت][11] صفةً للأهل لقيل: الّذين؟ أجيب: بأنّ العبارة الّتي جيء بها بعد الإقامة؛ فكما رفع المضاف رفع صفته مع أنّه يجوز أن يأمره بالجماعة [178/ب].

"﴿**فأغرقناهم أجمعين**﴾"[12]، بدعاء نوحٍ عليه السّلام بقوله: "﴿**ربّ لا تذَرْ على الأرضِ منَ الكافرينَ ديّارًا**﴾"[13]. "﴿**وداوودَ وسليمانَ إذْ يَحكمانِ في الحرْثِ**﴾"[14]، اعلم أنّ أبا اللّيث قدّر في كلّ من المذكورة (اذكر) فقال: "واذكر

---

القرآن -خ) و (الاشتقاق) و (خلق الإنسان -ط) و (الأمالي) في الأدب واللغة. سير *أعلام النبلاء*، 409/27؛ الزركلي، *الأعلام*، 40/1.

1 الأنبياء: 73/21.

2لم أعرف من المقصود.

3 الأنبياء: 51/21.

4 التفسير: سقط من (ي).

5 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 166/22.

6 في (ي): معنى.

7 الأنبياء: 74/21.

8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 101/4.

9 في (ي): نجى.

10 في الأصل: يكون، والمثبت من (ي) لاقتضاء السياق التأنيث.

11 في الأصل: كان، والمثبت من (ي) لاقتضاء السياق التأنيث.

12 الأنبياء: 77/21.

13 نوح: 26/71.

14 الأنبياء: 78/21.

لوطًا"[1]، "واذكر نوحًا"[2]، وعلى هذا فلعلّه جعل "﴿**آتيناه**﴾" استئنافًا، و(إذ) حيث ما جاء بدلًا من "﴿**نوحًا**﴾"، وغيره بدل الاشتمال، كأنّه قيل: اذكر نوحًا وقت ندائه، أي: الحادث فيه، واعتبر بذلك أنت وأصحابك وقس عليه ما بعده من داود وغيره، "سمعت هُذليًا يدعو على سارقٍ: اللّهمّ انصرهم منه، أي: اجعلهم منتصرين منه"، كذا في الكشّاف[3]، وهذيل اسم رجلٍ في الأصل، ثمّ اسم قبيلةٍ نشأت من أولاده[4]، والنّسبة إليه: [هُذَليٌّ لا هُذيليٌّ][5]، [مثل: قُرشيٌّ، فإنّه لا يقال: قُريشيٌّ][6] تخفيفًا.

و"انصرهم"، يريد قومه، روي عن الطّيّبيّ: نصر هنا بمعنى: [منع][7]، لا بمعنى أعان، وانتصر: بمعنى: امتنع[8]، فعدّى نصر بمن كما عدّى انتصر بها، أي: منعناه وحميناه منهم بإغراقهم [وتخليفه][9]، وقد يفسّر بهذا المعنى قوله تعالى: "﴿**هل ينصرونكم أو ينتصرون**﴾"[10]، ولا بعد أن يجعل من باب التّضمين، نحو: نصرناهم وانتقمنا لهم من القوم الخ، واعلم أنّ قوله: داوود، وسليمان، وأيّوب، وزكريّا، وذا النّون؛ كلّه نسقٌ واحدٌ على ما تقدّم من قوله: "﴿**ولقد آتينا إبراهيم رشده**﴾"[11]، ومنه قوله: "﴿**ولوطًا آتيناه**﴾"[12]، كذا في [التّفسير][13] الكبير[14]، ظاهر هذا الكلام يشعر بترجيح قول أبي مسلمٍ في [عطفه][15] قوله تعالى: "﴿**ولوطًا**﴾" كما سبق، وأمّا عطف قوله تعالى: "﴿**ونوحًا**﴾"[16] ومن بعده، فإنّه كان على إبراهيم، فلا بدّ من تقدير "﴿**آتينا**﴾"، ومن تقدير مفعولٍ له، فيقدّر رشده ولا كلام فيه، إذ كلٌّ منهم آتاه الله

---

1 السمرقندي، *بحر العلوم*، 433/2.
2 المصدر السابق: 433/2.
3 الزمخشري، *الكشاف*، 128/3.
4 عمر رضا كحالة، معجم *قبائل العرب القديمة والحديثة*، (بيروت: دار العلم للملايين، 1388)، 1213/3.
5 في (ي): هذيلي لا هذلي.
6 في (ي): مثل قريشي فإنه لا يقال قرشي.
7 في (ي): يمنع.
8 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، ص91.
9 في (ي): وتخليصه.
10 الشعراء: 93/26.
11 الأنبياء: 51/21.
12 المصدر السابق: 74/21.
13 التفسير: سقط من النسخة (ي) كلها.
14 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 166/22.
15 في (ي): عطف.
16 الأنبياء: 76/21.

رشده، لكن [لم][1] يجعل نداء نوحٍ ربّه لإهلاك قومه من الرّشد، ولا بعد في ذلك لكونه في أوانه على مقتضى الحكمة على ما قال: "﴿**إنّك إنْ تَذَرْهم يُضلّوا عبادَك ولا يلدوا إلّا فاجرًا كفّارًا**﴾"[2]، وإن كان على (لوطًا) كان مفعول "﴿**آتينا**﴾" "﴿**حكمًا وعلمًا**﴾"[3]، فيكون تقديره بعد "﴿**نوحًا**﴾" تكلّفًا، وبعد "﴿**داوود وسليمان**﴾"[4] مستغنى عنه؛ لقوله بعده: "﴿**وكلًّا آتينا**﴾"[5].

"﴿**وكنّا لحكمهم شاهدين**﴾"[6]، قوله: "[**لحكم**][7] **الحاكمين والمتحاكمين**"[8]: إشارة إلى ردِّ قول من قال: أقلّ الجمع اثنان، [محتجًّا][9] بقوله تعالى: "﴿**لحكمهم**﴾"، مع أنّ المراد داوود وسليمان عليهما السّلام، وجه الردّ: أنّ الحكم كما يضاف إلى الحاكم، فقد يضاف إلى المحكوم المتحاكم، فإذا أضيف إلى الحاكمين والمتحاكمين منّا كان المجموع [أكثر بحسب الجنسين][10]، فلا يتمّ الاستدلال هذا من فوائد بعض الفضلاء. "﴿**ففهّمناها سليمانَ**﴾"[11]، قوله: "**في العبد الجاني**"[12] يعني: قال أبو حنيفة رحمه الله في العبد الجاني على النّفس يدفعه المولى بذلك، أو يفديه، وعند الشّافعي يبيعه في ذلك أو يفديه، كذا في شرح ابن الملك[13].

قوله: ["**وقيل: قول الشّافعي**"][14]، يعني: قال أصحاب الشّافعي: فيمن غصب عبدًا فأبق من يده أنّه يضمن القيمة، فينتفع بها المغصوب منه بإزاء ما فوّته الغاصب

---

1 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لصحة المعنى.
2 نوح: 27/71.
3 الأنبياء: 79/21.
4 المصدر السابق: 21/ 78.
5 المصدر السابق: 79/21.
6 الأنبياء: 78/21.
7 في (ي): بحكم.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 102/4.
9 في (ي): تعذرت عليَّ قراءتها.
10 في (ي): أكثر من اثنين.
11 الأنبياء: 79/21.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 102/4.
13 محمد بن عزّ الدين عبد اللطيف الكرماني ابن الملك، *شرح مصابيح السّنة للإمام البغويّ*، تح: نور الدين طالب ولجنة من المحققين، (إدارة الثقافة الإسلامية، 1433)، 86/6 - 154 وما بعدها؛ محمد بن إدريس الشافعيّ، *الأم*، (بيروت: دار المعرفة، 1393)، باب: (التفليس)، 203/3 وما بعدها.
14 في (ي): وحكمه في شرعنا عند الشافعي. البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 102/4.

من منافع العبد [ترادّا][1]، كذا في شرح ابن الملك[2]، فقول المصنّف: يقدم إلى [مغرمةٍ][3]؛ كون [إباق][4] العبد حائلًا بينه وبين خدمة المولى وانتفاعه.

قوله: **ناقة البَراء حائطًا"**[5]، بفتح الباء: أوّل [ليلته][6] من الشّهر؛ لبراء[179/أ] القمر فيها عن الشّمس، كذا في الصّحاح[7] فالبراء: ظرفٌ منصوبٌ هنا، قوله: **"لقوله عليه السّلام: جُرح العجماء جبار"**[8] الجُبار: الهدر، يقال: دمه جُبارٌ، والعجماء: البهيمة، [وفي الحديث][9] "جُرح العجماء جُبَارٌ"[10]، وإنّما سمّيت؛ لأنّها لا تتكلّم، فكلّ من لا يقدر على الكلام أصلًا فهو أعجم ومستعجمٌ، جرحه جرحًا والاسم: [الجرح][11]، كلّ ذلك من الصّحاح[12]. الرّواية في (جرحٍ) بضمّ الجيم أكثر، والمعنى فيهما صحيحٌ، فالإمام عمّم الجرح، أو قاس عليه[13]، [والعلم عند الله][14].

**"﴿وكلًّا آتيناهُ حُكمًا وعِلمًا﴾"**[15]، قوله: **"وهو [مخالف لمفهوم][16] قوله: "﴿ففّهمناها﴾"**[17] الخ؛ لأنّه لو كان كلّ مجتهدٍ مصيبًا لم يكن لتخصيص سليمان عليه السّلام بهذا التّعميم فائدةٌ، كذا في التّفسير الكبير[18].

قوله: **"ولولا النّقل"**[19] [لا يتعلّق][1] [ما][2] يحتمل من الوجوه [بما][3] يحمل عليه، لكنّ المظنون في دأبه في سلوك مسلك الأدب أنّ المراد من النّقل الرّواية

---

1 في (ي): فإذا أظهر شراً مكان (ترادا).
2 قد سبق ترجمته. ابن الملك، *شرح مصابيح السّنة للإمام البغويّ*، 155/6.
3 في (ي): يغرم أي بغرامة. وقد أتى القرمانيّ بالمعنى دون اللفظ، البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 102/4.
4 في (ي): أبق.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 102/4.
6 في (ي): ليلة.
7 الجوهري، *الصحاح*، 130/7، (برأ).
8 مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح *مسلم*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1374)، "باب جرح العجماء" 127/5، 1710؛ البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 102/4.
9 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لأجل المعنى.
10 تم تخريجه.
11 في (ي): الجراح.
12 الجوهري، *الصحاح*، 258/6، (عجم).
13 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 172/22.
14 والعلم عند الله: سقط من (ي).
15 الأنبياء: 79/21.
16 في (ي): يخالف مفهوم.
17 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 103/4.
18 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 172/22.
19 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 103/4.

المذكورة، يعني: لولا هذا النّقل لاحتمل توافقهما [الحاكم][4] بأنّ حكم داوود سابقًا وسليمان بهذا الحكم بدون علمه بحكم أبيه، فمعنى "﴿**ففهّمناها**﴾"[5] أنّه تفضّلناها عليه في صغره بتفهّم ما حكم به أبوه، وهو نبيٌّ مرسلٌ، فالفاء للتّعقيب، فعلى هذا "تفضّلَ" ماضٍ من التّفعّل على ما في بعض النّسخ، وفي بعضها "يَفضُل" كينصُر وتَفَكّر في باقي الوجوه، والله الهادي.

"﴿**يسبّحْنَ والطّيرَ**﴾"[6]، قوله: "**والعطف على الضّمير على ضعفٍ**"[7]؛ لأنّ الضّمير في "﴿**يسبّحنَ**﴾" وهو النّون ضميرٌ مرفوعٌ متّصلٌ، ولا بدّ للعطف عليه من التأكيد بمنفصلٍ أو وقوع الفاصلة بينهما، ولا تأكيد هنا ولا فصل، فهو ضعيفٌ، ولذلك لم يقرأه واحدٌ من السّبعة.

"﴿**ولسليمانَ الرّيحَ**﴾"[8]، اعلم أنّه سبحانه وتعالى لمّا ذكر النّعم الّتي خصّ بها داوود ذكر بعده النّعم الّتي خصّ بها سليمان عليهما السّلام، قال قتادة[9] رضي الله عنه: ورّث الله لسليمان من داوود ملكه ونبوّته، وزاد له أمرين سخّر له الرّيح والشّياطين، كذا في التّفسير الكبير[10].

قوله تعالى: "﴿**والرّيحَ**﴾" بالنّصب: عطفٌ على "﴿**الجبالَ**﴾"[11]، ولعلّ من قرأ مرفوعًا على الابتداء [يجعله خبرها][12].

"﴿**تجري بأمره**﴾"[13]، قوله: "**كانت رخاءً**"[1]، إشارةٌ إلى جواب ما أورده صاحب الكشّاف[2]، [لأن][3] يندفع بقوله: وصفت هذه الرّياح بالعصف تارةً وبالرّخاوة

---

1 في (ي): كلام متعلق.
2 ما: سقط من (ي).
3 في (ي): من.
4 في (ي): في الحكم.
5 الأنبياء: 79/21.
6 المصدر السابق: 79/21.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 103/4.
8 الأنبياء: 80/21.
9 قتادة بن دعامة السدوسي: حافظ العصر وقدوة المفسرين والمحدثين، أبو الخطاب البصري الضرير، روى عنه خلق كثير، ومات سنة سبع عشر ومائة بواسطَ. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 323/9 - 338.
10 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 174/22.
11 الأنبياء: 79/21.
12 في (ي): يجعل خبر.
13 الأنبياء: 81/21.

أخرى، فما التّوفيق؟ حاصله أنّ الوصف بالرّخاوة حقيقةٌ على ما في نفس الأمر، والوصف بالعصف مجازٌ باعتبار عمله، ويجوز أن يكون التّوصيف بوصفين حقيقةً [لكن][4] على الزّمانين فلا تناقض؛ لأنّه لا بدّ له من اتّحاد الزّمان كما لا بدّ له من اتّحاد الاعتبار على ما بيّن في موضعه.

"﴿**تجري بأمره**﴾"، قوله: "**حالٌ ثانيةٌ أو بدلٌ**"[5] الخ: الأولى عاصفةٌ، إلّا أنّ الأولى مفردةٌ والثّانية جملةٌ، والظّاهر في البدليّة أن يكون بدل الكلّ، [ومن][6] فوائد البدليّة كون جريانها بأمرٍ حيث يشاهد المقصود من العصف، وبدل الاشتمال محتملٌ، قال الكلبيّ[7]:"كانت تجري من إصْطَخْرَ إلى الشّام، يركب عليها سليمان"[8]، [ ][9] وفي هذا تصريحٌ بأنّ القدس المبارك من الشّام، وعلى ما في الكتاب كان جريانها من شامٍ إلى شامٍ غدوًّا ورواحًا والعلم عند الله [179/ب]، ويمكن التّطبيق باعتبار الأزمنة.

"﴿**وكنّا لهم حافظين**﴾"[10]، روي عن الزّجّاج والفرّاء[11] معنى ذلك: أنّا حفظنا الشّياطين أن يفسدوا ما عملوا، في القصّة: أنّ سليمان عليه السّلام كان إذا بعث شيطانًا مع إنسانٍ ليعمل له عملًا قال له إذا فرغ من عمله قبل: اشغله من عملٍ آخر

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 103/4.
2 الزمخشري، *الكشاف*، 130/3.
3 في (ي): لأنه.
4 في (ي): لكنه.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 104/4.
6 في (ي): من.
7 الكلبي: محمد بن السائب أبو النضر: المفسر الأخباري، كان رأساً في الأنساب، إلا أنه شيعي متروك الحديث، يروي عنه ولده هشام وطائفة، وكان الثوري يروي عنه ويدلسه: فيقول: حدثنا أبو النضر، توفي سنة 146. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 309/11.
8 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 174/22.
9 زاد في (ي): وأصحابه كذا في الكبير، وفي أبي الليث: يعني بأمر الله من إصطخر إلى بيت المقدس، قيل: إصطخر مدينة سليمان. السمرقندي، بحر العلوم، 82/3.
10 الأنبياء: 82/21.
11 سبق ترجمته.

له، فما يفسد ما عمل، وكان من عادة الشّياطين أنّه إذا فرغ من العمل ولم يشغل بعملٍ آخر يخرّب بما عمل ويفسد[1]، فهذا معنى قوله: "﴿**وكنّا لهم حافظين**﴾"[2].

"﴿**أنّي مسّنيَ الضُّرُّ**﴾"[3]، في الصّحاح: الضّرُ بالفتح خلاف النّفع والضّرّ بالضّمّ [الذّلّ][4] وسوء الحال[5]، وفي الكشّاف في سورة الأنعام: "﴿**إنْ يَمسَسْكَ اللهُ بضُرٍّ**﴾"[6]، من مرضٍ أو فقرٍ أو غير ذلك من بلايا"[7]، وكذا قال المصنّف في تفسيره[8]، وقال في سورة الزّمر في قوله: "﴿**إنْ أرادَنِيَ اللهُ بضُرٍّ**﴾"[9]، من مرضٍ أو فقرٍ أو غير ذلك من النّوازل، وقال المصنّف فيها: "**أو أرادني برحمةٍ: بنفعٍ**"[10]، فجعل النّفع مقابل الضُّرّ، وقد جعله الجوهريّ مقابل الضّرّ بالفتح[11]، والمقصود من إيراد هذه الأقوال أنّه لو قال: وبالضّمّ، شائعٌ فيها في النّفس، كما قال في المفتوح لكان أظهر، إذ تخصّص هذه المذكورات بما في النّفس لا يخلو عن تكلّفٍ وإن صحّ، [والله أعلم][12].

---

1 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 175/22.
2 الأنبياء: 82/21.
3 الأنبياء: 83/21.
4 في (ي): الهزال.
5 الجوهري، *الصحاح*، 282/3، (ضرر).
6 الأنعام: 17/6.
7 الزمخشري، *الكشاف*، 12/2.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 68/5.
9 الزمر: 39/ 38.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 68/5.
11 الجوهري، *الصحاح*، 282/3، (ضرر).
12 والله أعلم: سقط من (ي).

قوله: "**لطفًا في السّؤال**"[1]: يحتمل أن يكون بضمّ اللّام على ما هو المشهور، وأن يكون بفتحها وفتح الطّاء وهو أولى. قوله: "**وما بلغت مدّة بلائي مدّة رخائي**"[2]، إن قيل: مدّة رخائه على ما نقله المصنّف وغيره ثماني عشرة سنةٍ أو أقلّ منها، فلمَ دعا ربّه قبل تمام مدّة الرّخاء، [وقد][3] قال عليه السّلام: "أستحي؟"[4] أجيبَ: بأنّ تلك روايةٌ محتملةٌ للطّرفين، وعلى تقدير صحّته يحتمل أنّ دعاءه قبل تمام المدّة إمّا بأمرٍ من الله، أو لشدّة ضرّه على حالته التي كانت وقت قوله ذلك الكلام، أو لعروض [حكمٍ دعته][5] إلى الدّعاء، بل نقول: لم يكن تضرّعه لبلائه، بل بوسوسة الشّيطان بما يكرهه على ما قال: "﴿**أنّي مَسّنِيَ الشّيطانُ بنُصْبٍ وعذابٍ**﴾"[6]، وهو العليم.

"﴿**فاستجبْنا له وكشفنا ما به من ضُرٍّ وآتيناه أهلَه**﴾"[7]، والمذكور في الكشّاف[8] وغيره أنّ "﴿**آتيناه [أهله]**﴾"[9]: [تعالى][10] أحياه إيّاهم، فقول المصنّف: "**أو أحْيِيَ**"[11]، يفيد أن يكون الأوّل من قوله غير الأحياء، لكنّه لم يذكر ما هو، لعلّه أراد ما ذكر في سورة ص: "﴿**ووهبنا له أهلَه**﴾"[12]،

بأن جمعناهم عليه بعد تفرّقهم، أو أحييناهم بعد موتهم، وقال هنالك: وقيل: وهبنا له مثلهم: "﴿**ومثلَهُم مَعَهم**﴾"[13]، حتّى كان له ضِعْف ما كان. "﴿**وإسماعيلَ وإدريسَ وذا الكِفْلِ**﴾"[14]، قوله: "**وقيل: زكريّا**"[15]، الظّاهر أنّ إيراد زكريّا بعد ذلك على طريق السّابقين عليه يشعر بأنّ ذا الكفل غير زكريّا، وإيراد إدريس النّبيّ الّذي هو الرّسول

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 104/4.
2 المصدر السابق: 104/4.
3 في (ي): ومنه.
4 هو قول نبي الله أيوب عليه السلام، الزمخشري، *الكشاف*، 131/3. ولم أجد هذا الأثر في المتون الحديثية ولكن وجدته في كتب التفاسير. عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، *تفسير النسفي*، تح: يوسف علي بديوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، 1419)، 417/2
5 في (ي): حكمة داعية.
6 ص: 41/38.
7 الأنبياء: 84/21.
8 الزمخشري، *الكشاف*، 131/3.
9 أهله: سقط من (ي).
10 في (ي): دفع أجله إحياءه (مكان) تعالى.
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 104/4.
12 ص: 43/38.
13 ص: 43/38.
14 الأنبياء: 85/21.
15 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 104/4.

الثّالث من آدم بعد أيّوب مع إسماعيل وذي الكفل؛ يُرى أنّه باعتبار اتّصافهم بالصّبر الّذي هو دأب أيّوب عليهم السّلام.

"﴿**وذا النّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضبًا**﴾"[1]، قوله: "**فلم يأتهم لميعادهم بتوبتهم**"[2]، أي: لم يأت العذاب بسبب توبتهم في أوان التّوبة على ما قال تعالى: "﴿**فلولا كانت قريةٌ آمنت فنفعَها إيمانُها إلّا قومَ يونسَ لمّا آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدّنيا ومتّعناهم إلى حينٍ**﴾"[3]، فليطلب قضيته هنالك، "﴿**فظنّ أنْ لنْ نقدرَ عليه**﴾"[4]، قوله: "**من القدر**"[5]، على كلا المعنيين، وفي المصادر القدر، [180/أ]، فالمعنى الأوّل يلائم المعنى الثّاني من معنيي المصنّف، والثّالث يلائم الأوّل من معنييه، فيكون قوله: "**ويعضده**"[6]، راجعًا إلى المعنى الثّاني ممّا ذكره المصنّف، عن ابن عبّاسٍ: "دخل على معاوية رضي الله عنه فقال: لقد ضربتني أمواج القرآن [البارحة][7]، فغرقت فيها، فلم أجد لنفسي خلاصًا إلّا بك، قال وما هي يا معاوية؟ فقرأ هذه الآية، [وقال][8]: أو يظنُّ نبيّ الله أنْ لا يقدر عليه، قال: هذا من القدْرِ، لا من القُدرة"، كذا في الكشّاف[9].

قوله: "**أو لن نُعمل**"[10]، والمقصود من الوجوه المذكورة دفع مثل ما سبق إلى وهم معاوية رضي الله عنه كما نقلت عنه في الحاشية السّابقة؛ من أنّ ظنّ أن لا يقدر الله على أحدٍ من البشر لا يصدر من أدنى عوامّ المؤمنين، فكيف من سيّد سادات العارفين، وهداة الموحّدين، مع أنّ قوله تعالى: "﴿**فنادى في الظّلمات**﴾"[11]، الخ يخالف ذلك الظّنّ. "﴿**لا إلهَ إلّا أنتَ**﴾"[12]، وفي لطائف المعارف: "كتب عمر بن

---

1 الأنبياء: 87/21.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 105/4.
3 يونس: 98/10.
4 الأنبياء: 87/21.
5 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 105/4.
6 المصدر السابق: 105/4.
7 البارحة: سقط من (ي).
8 في (ي): قال.
9 أورده النسفي في كتابه. النسفي، تفسير النسفي، 417/2؛ الزمخشري، *الكشاف*، 132/3.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 105/4.
11 الأنبياء: 87/21.
12 المصدر السابق: 87/21.

عبد العزيز إلى الأمصار كتابًا وقال فيه: قولوا كما قال أبوكم آدم عليه السّلام: "﴿**ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين**﴾"[1]، وقولوا كما قال نوحٌ عليه السّلام: "﴿**وإن لم تغفر لي وترحمني أكنْ من الخاسرين**﴾"[2]، وقولوا كما قال موسى عليه السّلام: "﴿**ربّ إنّي ظلمتُ نفسي فاغفر لي**﴾"[3]، وقولوا كما قال ذو النّون عليه السّلام: "﴿**لا إله إلّا أنت**﴾"[4]" الخ[5].

[**قوله: "وعن النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام: ما من مكروبٍ يدعو بهذا الدّعاء إلّا استجيب له"**][6]، المكروب: المغموم من الكرب بمعنى الغمّ، والقصّة: فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ[7]. قوله: وقيل: "**تمثيلٌ بحاله**"[8]، الخ، قائله: صاحب الكشّاف في إيراد[9].

**قوله: "[هذا قيل]"**[10]، يشعر بأنّه ـ رحمه الله ـ ليس براضٍ له في حقّ النبيّ عليه الصّلاة والسّلام؛ خصوصًا أن يكون خطرةً شيطانيّةً. قوله: "**في مراغمته قومه**"[11]، المراغمة: المغاضبة، يقال: راغم فلانٌ قومه، إذا [نابذهم][12] وخرج منهم، كذا في الصّحاح[13].

قوله: "**بعد أربع ساعاتٍ**"[14]، وقال المصنّف في سورة الصّافّات: بعد قوله: "**وقيل: [ ][15] ثلاثة أيّامٍ، وقيل: سبعة، وقيل: عشرون، وقيل: أربعون**"[16]، وقال

---

1 الأعراف: 23/7.
2 هود: 47/11.
3 القصص: 16/28.
4 الأنبياء: 87/21.
5 عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، الحنبلي الدمشقي، *لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف*، تح: ياسين محمد السواس، (دمشق/بيروت: دار ابن كثير، د.ت.ط)، ص66.
6 في (ي): ما من مكروب الخ المكروب. ينظر: الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، 684/1، 1862، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
7 لا إله إلا أنت..... من الغم: متأخر في(ي) إلى ما بعد قوله: (وقيل تمثيل بحاله).
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 105/4.
9 الزمخشري، *الكشاف*، 133/3.
10 في (ي): هذا فقيل. البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 105/4.
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 105/4.
12 في (ي): نابذه.
13 الجوهري، *الصحاح*: 212/6، (رغم).
14 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 105/4.
15 زاد في (ي): عنه.
16 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 27/5.

الإمام أبو اللّيث ـ رحمه الله ـ: "وقد بقي في بطن الحوت أربعين يومًا، ويقال: أقلّ من ذلك"[1]، وظاهر عبارته يشعر بأنّ الأربعين أقوى روايةٍ، [والعلم عند الله][2]، وقيل: ابتلع حوته حوتٌ أكبر منه فحصل في ظلمتي بطن الحوتين وظلمة البحر، كذا في الكشّاف[3]، وعن الحسن[4]: "ما نجّاه ـ والله ـ إلّا [لإقراره][5] بالظّلم"[6]، كذا في الكشّاف، وهذا معنى قوله: "﴿**فلولا أنّهُ كانَ منَ المُسبّحينَ للَبِثَ في بطنِهِ إلى يومِ يُبعثون**﴾"[7]، "﴿**وكذلكَ نُنْجِي المؤمنين**﴾"[8]، وقرأ العامّة: (ننجي) بنونين من الإنجاء، وإنّما كتب بنونٍ واحدٍ؛ لأنّ النّون الثّانية ساكنةٌ والسّاكن غير ظاهرٍ على اللّسان [ ][9]، كما فعلوا في (إلّا)، فإنّهم حذفوا كتابة النّون لخفائها، كذا في الطّيّبيّ[10]، وفي الكشّاف أنّ من جعل (نُجِّيْ) ماضيًا جعل تقديره: نجى إنجاء المؤمنين، بإسناد (نُجّي) إلى [الإنجاء][11]،

ونصب المؤمنين بالنّجاء[12]، لعلّه جعل النّجاء بمعنى التّحيّة كالسّلام. قوله: "**وردّ بأنّه لا يسند إلى المصدر**"[13]، بإجماع النّحويين؛ لأنّه لا يجوز: ضرب زيدًا [180/ب]، تريد ضرب الضّربَ زيدًا؛ لأنّك إذا قلت: ضرب فقد علم أنّ الّذي فعل

---

1 السمرقندي، *بحر العلوم*، 439/2.
2 والعلم عند الله: سقطت هذه العبارة دائماً في النسخة (ي).
3 الزمخشري، *الكشاف*، 132/3.
4 المقصود الحسن البصري: وهو: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (21 – 110ه): تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، وأحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة، وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة. وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار. الزركلي، *الأعلام*، 226/2.
5 في (ي): إقراره.
6 الزمخشري، *الكشاف*، 133/3.
7 الصافات: 144/37.
8 الأنبياء: 88/21.
9 زاد في (ي): فحذفت.
10 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، ص101.
11 في (ي): النجاء.
12 الزمخشري، *الكشاف*، 133/3.
13 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 106/4.

الضّرب فلا فائدة في إضماره وإقامته مقام الفاعل، كذا قال الطّيّبيّ[1]، وهذا الرّدّ يشهد عليه قوله: "**والماضي لا يسكّنُ [آخرُه]**[2]"[3]، وهو لا يمكن، تأمّل.

"﴿**ويدعوننا رَغَبًا ورَهَبًا**﴾"[4]، ذوي رغبٍ، أي: على حذف المضاف وإبقاء المصدر على معناه بخلاف الثّاني، فإنّ المعنى الثّاني بمعنى الفاعل ثمّ اكتفى بذوي رغَبٍ عن ذوي رهَبٍ.

"﴿**والّتي أحصنتْ فرجَها**﴾"[5]، اعلم أنّ التّقدير: واذكر الّتي أحصنت فرجها، كذا في التّفسير الكبير[6]، فيه إشعارٌ بأنّه يجوز تقديرًا (اذكر) في الأنبياء السّابقة كما قدّر أبو اللّيث، وقد عطفها هنا على ما سبق كما ذكر في الحواشي.

"﴿**إنّ هذهِ أمّتُكُم أمّةً واحدةً**﴾"[7]، قوله: "**والنّسخة السّديدة ما في الكتاب**"[8]؛ لأنّ قوله: "**غير مختلفةٍ**"[9]، ناظرٌ إلى قوله: "**ملّة التّوحيد**"[10]، و قوله: "**ولا مشاركةَ**"[11]، ناظرٌ إلى قوله: "**أو ملّة الإسلام**"[12]، قال الله تعالى: "﴿**ومنْ يبتغِ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه**﴾"[13]، فليتأمّل، ويطلب تفسيره في سورة آل عمران.

"﴿**وأنا ربُّكم**﴾"[14]، إمّا معطوفٌ على الجملة السّابقة، أو جملة حاليّة مربوطةٌ بالواو الحاليّة. "﴿**فاعبُدُون**﴾"[15]، نون الوقاية حذفت ياء المتكلّم الّتي هي مفعول، اكتفاءً بالكسرة، والفاء للسّببيّة؛ لأنّ تلك الملّة إذا كانت واجبة القبول مبيّنةً من عند الله تعالى وكان الله ربهم لزم تصديقه وتوحيده واتّباع أمره [بكلّ][16] حالٍ.

---

1 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، ص101 - 102.
2 في (ي): دون (مكان) آخره.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 106/4.
4 الأنبياء: 90/21.
5 الأنبياء: 91/21.
6 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 189/22.
7 الأنبياء: 92/21.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 106/4.
9 المصدر السابق: 106/4.
10 المصدر السابق: 106/4.
11 المصدر السابق: 106/4.
12 المصدر السابق: 106/4.
13 آل عمران: 85/3.
14 الأنبياء: 92/21.
15 المصدر السابق: 92/21.
16 في (ي): كل.

قوله: " **لا إله لكم غيري**"[1]، بُني على الضّمّ بعد المضاف إليه، أي: لا تعبدوا غيري. "﴿**وتقطّعوا أمرَهم بينَهم**﴾"[2]، قوله: "**صرفه إلى الغيبة التفاتًا**"[3]، فإنّ صدر الكتاب كان على الخطاب، فالظّاهر على ذلك: وتقطّعتم أمركم، لكن عدل عنه إلى الغيبة؛ لأنّ الخطاب بقوله تعالى: "﴿**إنّ هذه أمّتُكم**﴾"[4] كان عامًّا لأمّة الدّعوة كلّها فقبلها "﴿**أمّةً**﴾"، الإجابة دون غيرهم، وأمّة؛ [الإجابة][5]: كي يكونوا من المتقطّعين حتّى يجري الخطاب على المجرى السّابق، فلا جرم خاطب من قبل فأخبرهم على حال من لم يقبل تشنيعًا عليهم، وتقبيحًا لسوء فعلهم من عدم قبول أمر ربّهم القدير ومولاهم الخبير.

"﴿**فمنْ يعملْ منَ الصّالحاتِ وهو مؤمنٌ**﴾"[6]، لمّا أخبر الله تعالى عن حال المتقطّعين ومآلهم أخبر عن حال المجيبين العاملين على مقتضى إجابتهم مدحًا لهم، ففي الأوّل ترهيب المنصفين المتّصفين بحظٍّ من التّقوى، وفي ترغيب الطّالبين المائلين إلى سعادة الدّارين، "﴿**إنّ في ذلك لذكرى لمنْ كانَ له قلبٌ أو ألقى السّمعَ وهو شهيدٌ**﴾"[7]، "﴿**حتّى إذا فُتِحَتْ يأجوجُ ومأجوجُ**﴾"[8]، قال في إشراق التّواريخ[9]: إنّ جميع من في الأرض من أولاد نوحٍ النّبيّ عليه السّلام؛ سامٌ وحامٌ ويافثٌ، كما في قوله تعالى: "﴿**وجعلنا ذريّته همُ الباقين**﴾"[10]، أمّا [سام][11] الأب للعرب والفارس والرّوم، وكان أحبّ أولاده إليه، ودعا له بالبركة، فكان جميع الأنبياء نسله، وأمّا حامٌ فهو أبو السّودان، وأمّا يافثٌ فهو أبو التّرك، ويأجوج ومأجوج[12].

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 106/4.
2 الأنبياء: 93/21.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 107/4.
4 الأنبياء: 92/21.
5 في (ي): والإجابة.
6 الأنبياء: 94/21.
7 ق: 37/50.
8 الأنبياء: 96/21.
9 قرا يعقوب بن إدريس القرماني (ت833ه)، *إشراق التواريخ*، مخطوط الظاهرية، برقم: 4939، [3/أ].
10 الصافات: 77/37.
11 في (ي): فارس.
12 قرا يعقوب بن إدريس القرماني (ت833ه)، *إشراق التواريخ*، مخطوط الظاهرية، برقم: 4939، [3/أ].

قوله: "**وهو فتح سدِّ يأجوج ومأجوج**"[1]، فيه إشارةٌ إلى [أن][2] المضاف محذوفٌ من يأجوج، أي: فتحتي سدّ يأجوج، والفعل مسندٌ إلى المضاف إليه بعد الحذف، ولذلك أنّث [181/أ] والفتح غير مؤنّثٍ، "﴿**منْ كلِّ حدَبٍ ينسِلون**﴾"[3]، قال الجوهري: "نسل في العدوّ ينسِل نسلًا [ونسلانًا][4] أي: أسرعَ، قال الله تعالى: "﴿**إلى ربّهم ينسِلون**﴾"[5]، وإذا رجع ضمير "﴿**وهم**﴾" إلى النّاس كلّهم يكون نسلانهم من القبر باعتبار الغالب، وأمّا إذا رجع إلى يأجوج ومأجوج ففيه تكلّفٌ؛ لأنّ المراد من نسلانهم على رجوع الضّمير إليهم مآلهم في الدّنيا حين خرجوا في آخر الزّمان، وعلى تقدير كونه في القيامة لم يخرجوا من القبور؛ لأنّهم يهلكون كهلاك نفسٍ واحدةٍ فيطرحون بإذن الله حيث شاء الله، كلّ ما ذكر من أحوالهم مذكورٌ في الحديث [ ][6]، لعلّ ذلك القارئ لا يرجع [الحديث][7] إلى يأجوج ومأجوج، لكن الظّاهر أنّه يرجع إلى يأجوج ومأجوج، ويقرأ: (حدبٍ) على القراءة المشهورة توفيقًا للحديث الصّحيح؛ لأنّه عليه الصّلاة والسّلام ذكر فيه أنّهم من كلّ حدبٍ ينسِلون حين خروجهم[8]؛ ولأنّ "﴿**حتّى**﴾" غايةٌ لما سبق من حال النّاس، داخلةٌ على إذا الشّرطيّة، فقبل تمام الشّرط والجزاء ذكر رجوعهم من قبرهم لا يناسب، فتأمّل.

"﴿**فإذا هيَ شاخصةٌ**﴾"[9]، قوله: "**وإذا للمفاجأة**"[10]، وهي ظرفٌ فيها مجازاةٌ؛ لأنّ جزاء الشّرط ثلاثة أشياءٍ؛ أحدها: الفعل كقولك: إن تأتني آتِكْ، الثّاني: الفاء كقولك: إن تأتني فإنّي محسنٌ إليك، والثّالث: إذا، كقوله: "﴿**إنْ تصِبْهم سيّئةٌ بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون**﴾"[11]، كذا في الصّحاح[1].

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 107/4.
2 سقط من الأصل، وأثبته من (ي).
3 الأنبياء: 96/21.
4 ونسلاناً: سقط من (ي).
5 الجوهري، *الصحاح*، 108/6، (نسل).
6 زاد في (ي): الصحيح.
7 في (ي): الضمير.
8 ينظر أحاديث هذا الباب في: البخاري، *صحيح البخاري*، "باب قصة يأجوج ومأجوج"، 137/4 وما بعدها، 3345.
9 الأنبياء: 97/21.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 108/4.
11 الروم: 36/30.

"﴿**بلْ كنّا ظالمين**﴾"[2]، قوله: "**والاعتداد بالنّذر**"[3]، يحتمل أن يكون المراد من النّذر الدّنيا، لقوله تعالى: "﴿**قلْ متاعُ الدّنيا قليلٌ**﴾"[4]، لأنّ [المانع][5] من النّظر والفكر النّافع شهوات الدّنيا، وأن يكون ما عندهم من الشّبه الباطلة الزّائفة.

"﴿**إنّكم وما تعبدونَ منْ دونِ الله**﴾"[6]، قوله: "**قد خصمتك وربّ الكعبة**"[7] الخ: دلّ قسمه بربّ الكعبة على أنّه من الّذين قالوا: "﴿**ما نعبدُهُم إلّا ليقرّبونا إلى الله**﴾"[8]،فإنّهم لا يقولون بأنّ الصّنم ربّ الكعبة، بل يريدون به الله سبحانه وتعالى، وأمّا قوله في الرّواية الثّانية: "﴿**من دونِ الله**﴾" فيحتمل أن يكون من إقراره بالله وإن لم [يقولوا][9] [بوحدانيته][10] في المعبوديّة، وأن يكون على الفرض والتّسليم.

قوله: "**فقال عليه السّلام: بل هم عبدوا الشّياطين الّتي أمرتهم بذلك**"[11]، يردّ على صحته قوله تعالى: "﴿**ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشّيطان**﴾"[12]، فإنّه لم يسمع من إخوانه [عبد الشّيطان على معنى أنّه][13] اعتقده إلهًا مستحقًّا بالعبادة، بل يلعنه كلُّ أحدٍ، فتعيّن من ذلك أنّ امتثال إخوانه وائتمار أمره يعدّ عبادةً له، وفي ذلك خوفٌ عظيمٌ على التّابعين له والعاملين بما أمره.

قوله: "**أو للتّخصيص**"[14]، كذا في بعض النّسخ المصحّحة باللّام، وفي بعضها: "أو التّخصيص" بدون اللّام، وعليه صحّح ابن التّمجيد[15] رحمه الله عليه،

---

1 الجوهري، *الصحاح*، 393/7، (إذا).
2 الأنبياء: 97/21.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 108/4.
4 النساء: 77/4.
5 في (ي): المنافع.
6 الأنبياء: 98/21.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 108/4.
8 الزمر: 3/39.
9 في (ي): يقر.
10 في (ي): أحديته، والمثبت من (ي) لأجل المعنى.
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 108/4.
12 يس: 60/36.
13 عبد الشيطان على معنى أنه: سقط من (ي).
14 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 108/4.
15 ابن التمجيد مصطفى بن إبراهيم، مصلح الدين ابن التمجيد: مفسر من علماء الدولة العثمانية، كان معلم السلطان محمد الفاتح (المتوفى سنة 886 عن 53 عاماً) له (حاشية على تفسير البيضاوي). أحمد بن محمد الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، تح: سليمان بن صالح الخزي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1418)، ص305؛ الزركلي، *الأعلام*، 228/7.

أي: التّخصيص بقوله: "﴿**إنّ الّذينَ سبقتْ لهم منّا الحُسنى**﴾"[1]، الآية، متأخّرٌ عن الخطاب بقوله: "﴿**إنّكم وما تعبدون من دون الله حصبُ جهنّم**﴾"[2]، الآية فيصرف هذا التّخصيص ذلك [181/ب] الحكم إلى ما عدا عزيرًا، والمسيح، والملائكة، ويخرجهم عن عموم "﴿**ما تعبدون**﴾"، فيكون واردًا بمنزلة الاستثناء، [ولذلك][3] قال بعض العلماء[4]: (إنّ) هنا بمعنى (إلّا) [ ][5] للتّجوّز، أي: التّجوّز في تعلّق "﴿**تعبدون**﴾" بالشّياطين من باب المجاز في التّعلّق بالسّبب؛ ناظرًا إلى قوله: "**فيكون (ما) مؤوّلًا بمن**"[6]، وقوله: "**أو التّخصيص**"[7] الخ، ناظرًا إلى قوله: "**أو بما يعمّه**"[8]، إلى هنا كلامه سابقًا أوّلًا ولاحقًا.

قوله: "**[فأخّر][9] عن الخطاب**"[10]، بقوله: "﴿**إنّكم وما تعبدون**﴾" إلى قوله: "﴿**إنّ الّذين**﴾"، والظّاهر أن يكون قوله: تأخّر استئنافًا، جوابًا لأن يقال: كيف يكون [بيانٌ][11] [لتخصيصه تعالى فقال بيان][12] إلّا أنّه متأخّرٌ نزولًا؛ لما فيه حكمةٌ، والعلم عند الله.

"﴿**حصَبُ جهنّم**﴾"، قوله: "**ما يرمى به إليها**"[13]، رميتُ الشّيء من يدي أي ألقيته فارتمى، ورميته بالسّهم رميًا، كذا في الصّحاح[14]، رماه بالشّيء، كذا في الأفعال[15]، والمفهوم من هذين النّقلين أنّ العبارة المناسبة ما تُرْمَى [بها][16] بتأنيث الفعل وإرجاع الضّمير إلى جهنّم، وترك قوله: "إليها" على المعنى الثّاني، أو ما

---

1 الأنبياء: 101/21.
2 المصدر السابق: 98/21.
3 في (ي): ولذا.
4لم أعرف من القائل.
5 زاد في (ي): قوله بياناً.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 108/4.
7 المصدر السابق: 108/4.
8 المصدر السابق: 108/4.
9 في (ي): تأخر.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 108/4.
11 في (ي): بياناً.
12 سقط في الأصل، والمثبت من (ي) لأجل المعنى.
13 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 109/4.
14 الجوهري، *الصحاح*، 212/7، (رمى).
15 ابن القطاع الصقلي، *كتاب الأفعال*، 72/2، (رمي).
16 بها: سقط من (ي).

يُرمَى إليها على المعنى الأوّل، أي: يُلقى. قوله: "**وتهيَّجُ به**"[1]، هكذا وجدت العبارة في النّسخ المتّبعة، يقال: هاج الشّيء هيجانًا بمعنى: بان وارتفع مثل ارتفاع الغبار والدّخان وغيرهما، وهذا المعنى يجوز أن يراد هنا لكن بالتّكلّف على معنى، وتهيّج به لهبها، لعلّ في العبارة تغييرًا من النّاسخ، بل العبارة الحسنة وتُهج بدون الياء، من: وهجَ يهِجُ مثل يعدُ، في الصّحاح: "وهجتِ النّارُ تهجُ وهجًا [ووهجانًا][2]: إذا اتّقدت، ومنه قوله تعالى: "﴿**سراجًا وهّاجًا**﴾"[3]"[4]، "﴿**أنتم لها وارِدُون**﴾"[5]، قوله: "**أو بدلٌ من** "﴿**حصبُ جهنّم**﴾"[6]، إن قيل: إنّ البدل لا يخرج من أقسامه الأربعة، والبدل جملةٌ والمبدل منه مفردٌ، فما المناسبة؟ أجيب: بأنّ البدل الاشتمالي يكفي المناسبة في الجملة بطريقٍ من العلامة: لعلّ الوجه أن يكون "﴿**أنتم**﴾" بدل الكلّ بتأويل: (واردوها)[7].

قوله: "**ورودهم لأجلها**"[8]، أي: لأجل جهنّم، فيه نوع ردٍّ لمذهب من قال: إنّ الكفّار في جهنّم بعد مدّةٍ طويلةٍ يرتفع عنهم إحراق النّار، بل يلعبون بها، "﴿**وهم فيها لا يسمعون**﴾"[9]، قوله: "**ما يسرّهم ويفرحهم**"[10]، أي: ما يفيد السّرور من الكلام، كما لأهل الجنّة من السّلام من ربٍّ رحيمٍ، ومن قول الملائكة الدّاخلين عليهم من كلّ بابٍ: "﴿**سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعمَ عقبى الدّار**﴾"[11]، وأمثالها [كثيرةٌ][12]، رزقنا الله بلطفه.

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 109/4.
2 في (ي): وهجاناً.
3 النبأ: 13/78.
4 الجوهري، *الصحاح*، 371/2، (وهج).
5 الأنبياء: 98/21.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 109/4.
7 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 199/22.
8 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 109/4.
9 الأنبياء: 100/21.
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 109/4.
11 الرعد: 24/13.
12 في (ي): كثير.

"﴿**سبقتْ لهم منّا الحُسْنى**﴾"[1]، قوله: "**من السّعادة**"[2]، هي الحالة الجميلة الّتي كتب عليها العبد، كما قال عليه السّلام: "السّعيد سعيدٌ في بطن أمه"[3]، أي: يكتب على أحد الوصفين فيختم على ما كتب، ونختم عليه أجله فهو مقدّمةٌ يوقف عليها العبد مدّة حياته، ثمّ سرت البشرى في الدّنيا أو في الآخرة، ولهذا التّرتيب قدّم المصنّف السّعادة، ثمّ التّوفيق، على خلاف ما قدّمه صاحب الكشّاف: البشرى على التّوفيق[4]، وأمثال هذه اللّطيفة كثيرةٌ في تراكيب المصنّف، يعرف من عرف.

"﴿**أولئك عنها مُبْعَدون**﴾"[5]، قوله: "**وابن الجرّاح**"[6]، العشرة المبشّرة الّذين بشّرهم بالجنّة، مراده من ذكره، لعلّه [إفشاء][7] حديث الرّسول ليحبّوا الجميع، فإنّ حبّهم من أركان الدّين وبغضهم من نقصان اليقين، [182/أ] وليس بعيداً من صاحب [عليّ رضي الله عنه][8] [الظّفر][9] أن يطلعه الله تعالى على ما يأتي من بغض بعض له، رضي الله عنه، وبغض بعضٍ لغيره، فبشراي ردّه.

"﴿**لا يحْزُنُهم الفزَعُ الأكبر**﴾"[10]، قوله: "**أو يذبح الموت**"[11]، قالوا: "إذا استقرّ أهل الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار بعث الله جبريل عليه السّلام ومعه الموت في صورة [الكبش الأملح][12]، فيقول لأهل الدّارين: أتعرفون هذا؟ فيقول: [لا][13]،

---

1 الأنبياء: 101/21.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 109/4.
3 ورد الحديث بصيغة أخرى عند مسلم، "الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره"، مسلم، *صحيح مسلم*، "كتاب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه"، 2037/4، 2645.
4 الزمخشري، *الكشاف*، 137/3.
5 الأنبياء: 101/21.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 110/4. وابن الجرّاح هو: أبو عبيدة بن الجراح عامر بن عبد الله القرشي الفهري المكي؛ أحد السابقين الأولين ومن عزم الصِّدّيق على توليته الخلافة وأشار به يوم السقيفة لكمال أهليته، يجتمع في النسب هو والنبي ﷺ في فهر، قال أبو حفص الفلاس: توفي أبو عبيدة في سنة ثمان عشرة وله ثمان وخمسون سنة. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 1/1 - 6 - 16.
7 في (ي): إفشاءه.
8 سقط في الأصل، وأثبته من (ي) لأجل المعنى.
9 في (ي): تعذر عليّ قراءتها.
10 الأنبياء: 103/21.
11 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 110/4.
12 في (ي): كبش أملح.
13 فيقول: لا: سقط من (ي).

فيقول: هذا الموت، ثمّ يذبحه، ثمّ ينادي: يا أهل الجنّة خلودٌ فلا موت أبدًا، وكذلك لأهل النّار"، كذا في التّفسير الكبير[1].

قوله: "**قبيل هذا**"[2]، أو حين يطبّق الرّواية يرفع (حين)؛ لأنّه معطوفٌ على (النّفخة) أو (الانصراف)، مثل قوله تعالى: "﴿**هذا يومُ ينفعُ الصّادقينَ**﴾"[المائدة:119/5]، برفع (يوم) وإضافته إلى الفعل، فالمعنى: حين، أي: رفع [الإلحاق][3].

"﴿**يومَ نطوي السّماء**﴾"[4]، قوله: "المحذوف من "﴿**توعدون**﴾"[5]"[6]، إذ المراد: توعدونه، فالمعنى: توعدونه مقدّرًا وقوعه: "﴿**يومَ نطوي السّماء**﴾"، ولا يجوز أن يكون ظرفًا لـ"﴿**توعدون**﴾"؛ لأنّ الوعد سابقٌ والطّيّ لاحقٌ، لكنّ تقديره: سابقًا أيضًا. "﴿**كطيِّ السِّجِلّ للكُتُبِ**﴾"[7]، قوله: "**وحفصٌ على الجمع**"[8]، للكُتُبِ، بمعنى: المكتوبات، أي: المعاني تفصيل الكلام في هذا المقام أنّ أكثر القرّاء قرؤوا: للكتاب على الإفراد، والباقي قرؤوا: للكُتُبِ على الجمع[9]، وأنّ أكثر المفسّرين حملوا "﴿**السّجلّ**﴾" على الصّحيفة والطّومار[10]، فمن قرأ على الإفراد فعلى أنّ السّجلّ هو الصّحيفة، إمّا أن يكون لأجل الكتاب، فيكون مصدرًا؛ أو لما يكتبُ فيه، أو (كُتِبَ)، فيكون اسمًا بمعنى المفعول، أي: المكتوب، سواءٌ كان في الأصل مصدرًا أو لا على ما سبق في ذلك الكتاب، والفرق بين (يكتب) و(كتب) أنّ الطّومار قد يطوى قبل [الكتابة][11]، فيترك طرفٌ منه لتكون الكتابة أيسر، وقد يطوى بعد الكتابة للضّبط، وهذا أولى لما في طيّ الكلِّ، ومن قرأ على الجمع فلا بدّ أن يكون جمع الكتاب الّذي

---

1 الرازي، *مفاتيح الغيب*، 196/22.ورد الحديث بصيغة أخرى عند البخاري. ينظر: البخاري، *صحيح البخاري*، "باب صفة الجنة والنار"، 2397/5، 6182.
2 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 110/4.
3 في (ي): الإطباق.
4 الأنبياء: 104/21.
5 المصدر السابق: 103/21.
6 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 110/4.
7 المصدر السابق: 110/4.
8 المصدر السابق: 110/4.
9 أحمد بن محمد الأزهري، *معاني القراءات*، (السعودية: مركز البحوث ـ جامعة الملك سعود، 1411)، 172/2.
10 الطبري، *جامع البيان*، 424/16؛ السمرقندي، بحر *العلوم*، 444/2.
11 في (ي): الكتاب. وكذا التي بعدها في هذا السياق

هو الاسم بمعنى المكتوب، فيراد المعاني، ومن قال: السّجلّ على الكاتب أراد المكتوب فيها، سواءً كان جمعًا أو مفردًا. "﴿**كما بدَأْنَا أوّل خلقٍ**﴾"[1]، قوله: "**مبتدَأٌ**"[2]، بفتح الدّال مفعولٌ وقع حالًا من ضمير المفعول في (خلقناه)، ولو كان بكسر الدّال فاعلًا لقيل: مبتدئين على الحاليّة من ضمير الفاعل وإعادة مفعول "﴿**نعيدُه**﴾"، ومثل صفته مضافةٌ إلى (بدأ). قوله: "**وأوّل خلقٍ ظرفٌ**"[3] الخ، "فإن قلت: ما بال خلقٍ منكّرًا؟ قلت: هو كذلك[4]، هو أوّل رجلٍ جاءني: تريد به أوّل الرّجال، ولكن وحّدته ونكّرته إرادة تفصيلهم رجلًا رجلًا، فكذا معنى [أوّل خلقٍ][5] بمعنى: أوّل الخلائق؛ لأنّ الخلق مصدرٌ لا يجمع"، كذا في الكشّاف[6].

"﴿**وعدًا**﴾"[7]، قوله: "**تأكيدًا لـ"﴿نعيده﴾"، أو منتصبٌ به**"[8]، على أنّه مفعولٌ مطلقٌ له، فورد عليه أن يكون فعل فاعل الفعل المذكور، وفي معناه، و[هنا][9] إن وجد الشّرط الأوّل لم يوجد الثّاني، فدفعه بأنّ "﴿**نعيد**﴾" وعدٌ بالإعادة علينا. قوله: "أي: **علينا إنجازه**"[10]، أي: إنقاذه، إتمامه، ففي الظّاهر الجارّ والمجرور مسندٌ إلى ضمير الوعد؛ على أنّه صفةٌ له، أو حالٌ منه، أي: حقًّا علينا، أو حقٌّ علينا، لكن في الحقيقة مسندًا إلى إنجازه.

"﴿**يرثها عباديَ الصّالحون**﴾"[11]، قوله: "**أو الّذين كانوا**"[12] الخ، أوّل الكلام في القرآن: "﴿**وأورثنا القومَ الّذين كانوا يستضعفونَ مشارقَ الأرض ومغاربها**﴾"[13]، [182/ب]، والمراد منهم بنو إسرائيل الّذين استضعفهم، أي: عدّهم ضعفاء قوم فرعون، فإنّهم كانوا يقتّلون أبناءهم ويستحيون نساءهم، والله تعالى

---

1 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 110/4.
2 المصدر السابق: 110/4.
3 المصدر السابق: 111/4.
4 في (ي): كقولك.
5 زاد في (ي): أول الخلق. (مكررة مرتين).
6 الزمخشري، *الكشاف*، 138/3.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 110/4.
8 المصدر السابق: 111/4.
9 هنا: سقط في (ي).
10 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 111/4.
11 الأنبياء: 105/21.
12 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 111/4.
13 الأعراف: 137/7.

أعطى بني إسرائيل ملك أرض الشّام بنواحيها الشّرقيّة والغربيّة بعد إهلاك الفراعنة، فالموصول في الآية صفة مفعول"﴿**أورثنا**﴾" الأوّل، ومشارق الأرض ومغاربها [مفعول][1] الثّاني، والمصنّف عطف على مفعول، يعني: فبقي مشارق مع معطوفه بلا رابطةٍ، لكن اعتبر أنّ عامّة المؤمنين تفسيرٌ لـ"﴿**الصّالحون**﴾"، وهو فاعل "﴿**يرثُها**﴾"، فالموصول بالعطف عليها كان في حكم فاعل (يرث)، فبذلك كان "﴿**مشارق**﴾" مفعول (يرث) عبارة عن الأرض الّتي رجع ضمير المفعول إليه، ويحتمل أن يكون ذكر "﴿**مشارقَ الأرض**﴾" إلحاقًا من النّاسخين هنا، لما أنّ في الكشّاف ذكر الكلام بتمامه[2]؛ استدلالًا على أنّ المراد: المؤمنون، فلا كلام في ذكره نظمًا، إلّا أنّ الكلام في استدلاله بها، [ولذلك][3] جعل المصنّف كون المؤمنين وجهًا مستقلًّا، وهذا وجهًا آخر، والعلم عند الله.

"﴿**وما أرسلناكَ إلّا رحمةً للعالمين**﴾"[4]، لأنّه جاء بما يسعدهم إن اتّبعوه، ومن خالف ولم يتّبع فإنّما أتي من عند نفسه من حيث ضيّع نصيبه منها، ومثاله: "أن يفجر الله عينًا [غديقة][5]، فيسقي ناسٌ زروعهم ومواشيهم بمائها، فيفلحوا، ويبقى ناسٌ مفرطون عن السّقي، فيضيعوا، فالعين المفجّرة في نفسها نعمةٌ من الله، ورحمةٌ للفريقين، ولكن الكسلان محنةٌ على نفسه حيث ضيّع حظّه وحرم نفسه [ممّا][6] ينفعها"، كذا في الكشّاف[7]، هذا تشبيهٌ لطيفٌ فيه عبرةٌ عظيمةٌ للمعتبرين، وغيرةٌ جليلةٌ لأهل الغيرة، من لا غيرة له لا دين له، وقريبٌ منه ما في الحديث الصّحيح: "إنّ مثلَ ما بعثني الله به من الهداية والعلم كمثل غيثٍ أصاب أرضًا، فكانت منها طائفةٌ طيّبةٌ قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير"[8] [إلى آخر][9] الحديث، فعدم قبول بعض الأرض الانتفاع بالمطر لا ينافي كونه في نفسه رحمة، الغيث: هو

---

1 في (ي): مفعوله.
2 الزمخشري، *الكشاف*، 139/3.
3 في (ي): وبذلك.
4 الأنبياء: 107/21.
5 في (ي): عذبة.
6 في (ي): ما.
7 الزمخشري، *الكشاف*، 139/3.
8 البخاري، *صحيح البخاري*، باب: "فضل من علم وعلّم"، 42/1، 79.
9 إلى آخر: سقط من (ي).

المطر النّافع المغيث وقت شدّة الاحتياج إليه، والكلأ: ما يأكله الحيوان من النّبات رطبًا كان أو يابسًا، والعشب: الرّطب، والحشيش اليابس.

"﴿**أنّما إلهكم إلهٌ واحدٌ**﴾"[1]، اعلم أنّ إجمال المصنّف رحمه الله في هذا المقام لا ينكشف إلّا بعد النّظر في تفصيل صاحب الكشّاف، وهو قوله: [ ][2] "**لقصر الحكم على شيءٍ**"[3]، أو نقصر الشّيء على حكمٍ، كقولك: إنّما زيدٌ قائمٌ، وإنّما يقوم زيدٌ، وقد اجتمع المثالان في هذه الآية الكريمة؛ لأنّ "﴿**إنّما يُوحى إليّ**﴾"[4]، مع فاعله بمنزلة: إنّما يقوم زيدٌ، و"﴿**أنّما إلهكم إلهٌ واحدٌ**﴾"[5]، بمنزلة: إنّما زيدٌ قائمٌ، وفائدة اجتماعهما الدّلالة على أنّ [الوحي][6] [إلى رسول الله][7] مقصورٌ على استبشار الله بالوحدانيّة، قال الطّيّبيّ: "فيه نظرٌ؛ لأنّه يؤدّي إلى أن لا يوحى إليه عليه السّلام إلّا الوحدانيّة دون غيرها من التّكاليف؛ ولأنّه لم يذكر الحصر إلّا في "﴿**إنّما**﴾" المكسورة؛ لأنّ"﴿**يوحى**﴾" بمعنى: القول، أو لاطراد دليل حصر المكسورة على ما قيل فيها أيضًا"[8]، إلى هنا كلامه، فقول المصنّف: "**لأنّ المقصود الأصليّ**"[9]، إشارةٌ إلى جواب السّؤال على ما أورده المحشِّي، وقوله: "**فالأولى..والثّانية**"[10] في التّعبير يدقّ عن الثّاني، فتأمّل في باقي إجماله على ما فصّل، والله المعين، ولا بُعد بأن يقال: معنى القصر ما يوحى إليّ إلّا الوحدانيّة[183/أ] دون التّعدّد والاشتراك، فشأني التّوحيد دون الاشتراك مثلكم، لعلّهم اعتبروا معنى القصر للتأكيد، [ولا][11] يمكن أن تكون (ما) موصولةً، و"﴿**يُوحى**﴾" صلته، و"﴿**أنّما إلهكم**﴾" الخ خبر إنّ، ومن أمثلة قصر الحكم على الشّيء قوله تعالى: "﴿**إنّما يخشى اللهَ منْ عبادِهِ العلماءُ**﴾"[12]، فإنّه

---

1 الأنبياء: 108/21.
2 زاد في (ي): إنما. وما بعدها: تقصر.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 111/4.
4 الأنبياء: 108/21.
5 المصدر السابق: 108/21.
6 في (ي): الموحى.
7 في (ي): إلى الرسول.
8 الطّيبي، *فتوح الغيب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، ص125.
9 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 111/4.
10 المصدر السابق: 111/4.
11 في (ي): وإلا.
12 فاطر: 28/35.

تعالى قصر (الخشية) الّتي هي حكمٌ على العلماء، ومن أمثلة قصر الشّيء على الحكم قوله تعالى: "﴿**إنّما المؤمنونَ الّذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلتْ قلوبُهم**﴾"[1]، الآية، فإنّه تعالى قصر المؤمنين في الأحكام المذكورة من الوجل وازدياد الإيمان، وقصر التّوكّل عليه تعالى، وفي الآيتين عظةٌ عظيمةٌ وخوفٌ بليغٌ، أعاننا الله.

["﴿**فهلْ أنتم مسلمون**﴾"][2]، قوله: "**وقد عرفتَ أنّ التّوحيد**"[3] الخ: جوابٌ عن سؤالٍ يرد هنا، بأنّ قولك على ما يقتضيه الوحي المصدّق بالحجّة على ما يستفاد من فاء "﴿**فهل أنتم**﴾" تفيد تقدّم الوحي على التّوحيد؛ مع [أنّ][4] للتوحيد دليلًا عقليًّا، وإنّ الوحي إنّما يصدّق بعد التّصديق بالله وصفاته، من جملتها الوحدة، مع أنّ كون الوحي مصدَّقٌ بالحجّة العقليّة يقتضي تأخّره عنها تقديره: أي: ما يتوقّف عليه تصديق الوحي معرفة وجود الله واتّصافه بصفات الكمال من العلم، والقدرة، والإرادة المتوقّف عليها إرسال الرّسل، وإنزال الكتب، وأمّا وحدته تعالى فلا يتوقّف عليها تصديق الوحي، فهي تؤخذ من الوحي كما [تؤخذ][5] من العقل، فيتقدّم الوحي حينئذٍ، وإنّ الحجّة العقليّة الدّالّة على الوجوه المتقدّمة على الوحي المتقدّم على التّوحيد غير الحجّة العقليّة الدّالّة على الوحدة، فتأمّل، والله الموفّق.

"﴿**قلْ ربِّ احكمْ بالحقِّ**﴾"[6]، قوله: "**اقض بيننا وبين أهل مكّة بالعدل**"[7] الخ، قدّم في الدّعاء "﴿**ربّ**﴾"، البناء أوّلًا، والتّمسّك بتربيته تعالى، فإنّ ما سأله منه من التّربية الدّينيّة، وقال: "﴿**ربّنا**﴾" ثانيًا إشارةٌ إلى أنّ ما سأله ليس لنفسه فقط، "﴿**وربُّنا الرّحمنُ**﴾"[8]، "﴿**ربُّنا**﴾": مبتدأٌ، و"﴿**الرّحمنُ**﴾" خبره الموصوف بالمستعان، أو صفته، [ ][9] ﴿**المستعان**﴾": خبره، وتعريف الخبر للتّخصيص والحصر.

---

1 الأنفال: 2/8.
2 الأنبياء: 108/21. في (ي): فهل أنتم منتهون.
3 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 111/4.
4 أن: سقط من (ي).
5 في الأصل: يؤخذ، والمثبت من(ي) لاقتضاء السياق التأنيث.
6 الأنبياء: 112/21.
7 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 112/4.
8 الأنبياء: 112/21.
9) زاد في (ي): و.

## الخاتمة

بنيتُ هذه الرسالة على الاهتمام بجزء قيّم من الموروث الدّيني الإسلاميّ، ممّا يتّصل بتفسير القرآن الكريم، وما يتجلّى فيه من بهاء الإعجاز، ومن هنا مثّلت حاشية **جمال الدّين القرماني (ت933ه) على تفسير البيضاوي: (طه، الأنبياء)** مخطوطاً جديراً بالدّراسة والتّحقيق.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

1 التعريف بصاحب الحاشية جمال الدين إسحاق القرماني (ت 933ه)، وتسليط الضوء على جوانب من حياته مثل مولده ونشأته وشيوخه وتلامذته ومؤلفاته وبيان المطبوعة منها والمخطوطة.

2 اتباع المؤلف منهجاً واضحاً يقوم على التوفيق بين التفسير بالمأثور، فيأتي بالآية الكريمة أو الحديث النبوي الشريف ويسوق أقوال الصحابة والتابعين في توضيح ما غمض من الآيات الكريمة، والتفسير العقلي فيعتمد على لغة العرب شعرها ونثرها، وكذلك يورد آراء علماء الكلام وحججهم في التعليق على الآيات أو كلام القاضي البيضاوي.

3 أظهرت الحاشية شخصية القرماني الناقدة، وأنه كان عالماً كبيراً بما يمتلكه من ثقافة موسوعية في التعليق على الكثير من المسائل اللغوية والنحوية والبلاغية، وأظهرت أيضاً أنه كان عالماً بالعلوم الشرعية كالفقه والأصول والقراءات وغيرها.

4 يظهر من خلال النص المحقق اهتمام المؤلف بأقوال علماء المتصوفة كالسلمي وابن عطاء والواسطي والجنيد وغيرهم مما يدعم اتجاه التفسير الإشاري عنده.

5 ينتمي المؤلف إلى عقيدة الأشاعرة في فهم صفات الله عز وجل، وهو يرد على الزمخشري فيما ورد من عقائد الاعتزال في بعض المواضع، ويدحضها ويبين زيفها.

6 يمثل أسلوب المؤلف النزعة العقلية السائدة في ذلك العهد أصدق تمثيل، وذلك بالإكثار من علوم المنطق، والذي وصل إلى حد التعقيد في بعض المواضع من الحاشية، كأنما يتخيل سائلاً أمامه يحاوره ويرد عليه بقوله: قلتُ، قيلَ، والجواب...

هذا ما توصلنا إليه، والله نسأل قبول هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

**فهرس الآيات**

الآية رقم الصفحة

"﴿كلّا لا وزرَ﴾" ..... 18
"﴿هلْ أتى على الإنسانِ حِينٌ من الدّهرِ لم يكنْ شيئًا مذكورًا﴾"..... 19
"﴿ طه﴾" ..... 29
"﴿إنّا أرسلنا إلى قومٍ مجرمين* إلّا آل لوطٍ إنّا لمنجّوهم أجمعين﴾" "﴿تنزيلًا﴾".... 32
"﴿إنّا أنزلناه قرآنًا عربيًّا﴾"، "﴿وإنْ تَجهرْ بالقَولِ فإنّهَ يَعلمُ السّرَّ وأخفَى﴾"..... 32
"﴿إلّا تذكرةً﴾" ..... 32
"﴿إنّه يعلم السّرّ وأخفى﴾" ..... 33
"﴿ثمّ قفّينا على آثارِهم بِرُسُلِنا﴾"..... 17, 34
"﴿إذْ رأى نارًا﴾"..... 34
"﴿أو أجِدَ على النّارِ هُدًى﴾"، "﴿فلمّا أتاها﴾"..... 34
"﴿إنّكَ بالواد المقدّسِ طُوًى﴾"..... 35
"﴿إنّني أنا اللهُ لا إله إلّا أنا فاعبدني﴾"..... 35
"﴿وهل أتاكَ حديثُ مُوسى﴾" ..... 17, 34, 36
"﴿فاعبُدني وأقمِ الصّلاةَ لذِكْرِي﴾" ..... 36
"﴿لا إله إلّا أنا﴾" ..... 36
"﴿إنّ السّاعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها﴾"..... 37
"﴿فهلْ لكَ إلى أنْ تزكّى﴾" ..... 19, 36
"﴿قلْ هلْ يَستوِي الّذينَ يَعلَمونَ والّذينَ لا يعلمون﴾"..... 19, 37
"﴿هل يستطيع ربُّك أنْ يُنزّلَ علينا مائدةً من السّماءِ﴾" ..... 19, 37
"﴿هلْ أتى على الإنسانِ حِينٌ من الدّهرِ لم يكنْ شيئًا مذكورًا﴾" "﴿وهلْ أتاكَ حديثُ مُوسى﴾" ..... 37
"﴿فلا يَصُدَّنَّكَ عنها﴾"..... 37

"﴿فهلْ إلى خُروجٍ منْ سبيلٍ﴾"..... 37
"﴿منْ لا يُؤمنُ بها﴾" ..... 37
"﴿أتوكّأُ عليها وأهشُّ بها على غَنَمي﴾"، "﴿ولي فيها مآربُ أخرى﴾" ..... 38
"﴿وما تلكَ بيمينِكَ يا مُوسى﴾"..... 38
"﴿وأهشُّ بها على غنمي﴾"..... 39
"﴿سنُعيْدُها سِيرتَها الأُولَى﴾"..... 40
"﴿عصايَ أتوكّأُ عليها﴾"..... 40
"﴿وما تلكَ بيمينِك﴾"..... 40
"﴿سنُعيْدُها سِيرتَها الأُولَى﴾"..... 41
"﴿لِنُرِيَكَ منْ آياتِنا الكُبرى﴾"،..... 41
"﴿وإنْ جَنَحُوا للسَّلْمِ فاجْنَحْ لها﴾"..... 41
"﴿ربِّ اشرحْ لي صَدْرِي﴾"..... 42
"﴿ويضيقُ صدري ولا ينطلقُ لساني﴾"..... 42
"﴿لِيَحْمِلُوا أوزارَهُم﴾"..... 43
"﴿واجعلْ لي وزيرًا منْ أهلي هارونَ أخي﴾"..... 43
"﴿إذ أوحينا إلى أمّك﴾"..... 15, 44
"﴿قالَ قَدْ أُوتيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسى﴾" ..... 44
"﴿اقذفيهِ في التّابوت﴾"..... 18, 45
"﴿وألقيتُ عليكَ مَحبّةً مِنّي﴾" ..... 46
"﴿إذْ تمشي أختُكَ﴾"،"﴿ألقيتُ﴾" ،"﴿تُصْنَعَ﴾"، "﴿إذ أوحينا﴾" ..... 47
"﴿فرَدَدْناهُ إلى أمّهِ﴾"..... 48
"﴿كَي تقرَّ عينُها ولا تحزنَ وفتنّاك فتونًا﴾"..... 48
"﴿واصطَنَعتُكَ لنَفْسِي﴾"..... 48
"﴿اذهبا إلى فِرعونَ﴾" ..... 49
"﴿فتلقّى آدمُ منْ ربِّهِ كلماتٍ﴾"، "﴿اذهبا إلى فِرعونَ إنّهُ طَغَى﴾" ..... 49

"﴿فقولا لهُ قَولًا ليّنًا﴾" ..... 50
"﴿اذهبْ إلى فرعونَ﴾" ..... 51
"﴿اذهبْ أنتَ وأخوكَ﴾"..... 51
"﴿اذهبا إلى فِرعونَ إنّهُ طَغَى﴾"..... 51
"﴿أنْ يفرطَ علينا﴾" ..... 52
"﴿ربّنا الّذي أعطى﴾"، "﴿فمنْ ربُّكما﴾..... 52
"﴿فأْتِيَاهُ فقولَا إنّا رسولا ربّك﴾"..... 52
"﴿على مَنْ كذّبَ وتولّى﴾"..... 53
"﴿قال ربُّنا الّذي أعطى كلّ شيءٍ خلقَه﴾"..... 53
"﴿إنّ اللهَ لا يُصلحُ عملَ المُفسدين﴾"، و"﴿اللهُ لا يهدي كيدَ الخائنين﴾" ..... 54
"﴿إنّه منْ يأتِ ربَّه﴾" ، "﴿لا يضِلُّ ربِّي ولا يَنْسى﴾" ..... 55
"﴿إنّي نسيتُ الحُوتَ﴾"، "﴿آتِنا غَداءَنا﴾"..... 55
"﴿فما بَالُ القُرُونِ الأُولى﴾"،..... 55
"﴿ولقد أريناه آياتنا﴾"..... 16, 56
"﴿مكانًا سُوًى﴾"، "﴿لا نُخْلِفُهُ﴾"..... 58
"﴿قالَ مَوعدُكُم يومُ الزّينة﴾" ..... 59
"﴿قالوا إنْ هذان لساحران﴾"..... 59
"﴿ثُمّ ائْتُوا صفًّا﴾" ..... 61
"﴿فَأَجْمِعُوا كيدَكم﴾"..... 61
"﴿فأوجسَ في نفسه خِيفةً موسى﴾" ..... 62
"﴿لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى﴾"..... 62
"﴿وإذْ واعدْنا موسى﴾"..... 62
"﴿لا تخَفْ إنّكَ أنتَ الأعلى﴾" ..... 63
"﴿فأُلْقِيَ السّحَرَةُ سُجَّدًا﴾"..... 64
"﴿ولَأُصَلِّبَنَّكُم في جُذُوعِ النَّخْلِ﴾" ..... 64

"﴿لن نُؤثِرَك على ما جاءَنَا من البيّنات والّذي فطَرَنَا فاقضِ ما أنتَ قاضٍ﴾"..... 65
"﴿قالوا لنْ نُؤثِرَكَ على ما جاءَنا﴾" ..... 65
"﴿وما أكرَهْتَنا عليه من السِّحْرِ﴾"..... 65
"﴿الّذي أسرى بعبده﴾" ..... 66
"﴿فأولئكَ لهم الدّرجَاتُ﴾"..... 66
"﴿لا يموتُ فيها ولا يَحْيَى﴾"..... 66
"﴿واللهُ خيرٌ وأبقى﴾" ..... 66
"﴿ولقدْ أوحينا إلى موسى أنْ أَسْرِ بعبادي﴾" ..... 66
"﴿أنتَ الحليمُ الرّشيد﴾" ..... 68
"﴿إنّكَ أنتَ الكريمُ﴾"..... 68
"﴿لا تخافُ دَرَكًا﴾"..... 68
"﴿وأضلَّ فرعونُ قومَه وما هدى﴾" ..... 68
"﴿ولا تخشى﴾"..... 68
"ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" ..... 68
"﴿وما أعجلكَ عنْ قومكَ﴾"..... 69
"﴿وما أهدِيكُمْ إلّا سبيلَ الرّشاد﴾"..... 69
"﴿يا بَني إسرائيلَ﴾" ..... 69
"﴿ثمّ اهتدى﴾" ..... 70
"﴿عيشةٍ راضيةٍ﴾"، "﴿عذابٌ أليمٌ﴾"، "﴿وعملَ صالحًا ثمّ اهتدى﴾"..... 70
"﴿ومنْ يَحلُلْ عليه غضبي فقد هوى﴾"..... 70
"﴿وأضلّهم السّامريّ﴾"..... 71
"﴿وما أعجلكَ عنْ قومكَ يا موسى﴾"..... 71
"﴿أفَطَالَ﴾" ..... 72
"﴿فرجَعَ موسى إلى قومِهِ غضبانَ أَسِفًا﴾"..... 72
"﴿ألمْ يَعِدْكم ربُّكم وعدًا حسنًا﴾" ..... 72

﴿ولكنَّا حُمِّلْنَا أوزارًا من زينة القوم﴾" ..... 73
"﴿أمْ أردتّم أنْ يحِلَّ عليكم غضبٌ منْ ربّكم﴾" ..... 73
"﴿إنّ اللهَ يأمركم أن تؤدّوا الأماناتِ إلى أهلها﴾"..... 73
"﴿قالوا ما أخلَفْنا موعِدَكَ بمَلْكِنا﴾" ..... 73
"﴿لِيَحملُوا أوزارَهم كاملةً يوم القيامة﴾" ..... 74
"﴿عجلًا جسدًا له خُوارٌ﴾" ..... 75
"﴿فقبضتُّ قبضةً من أثر الرّسول﴾"..... 75
"﴿فما خطبكَ يا سامريُّ﴾"..... 76
"﴿ولمْ تَرْقُبْ قولي﴾" ..... 76
"﴿فقبضتُّ قبضةً منْ أثرِ الرّسول﴾"..... 77
"﴿فلا يأمنُ مكرَ الله إلّا القوم الخاسرون﴾"..... 77
"﴿قال بَصُرْتُ بما لم يَبْصُرُوا به﴾"..... 77
"﴿لَنُحَرِّقنَّهُ﴾"..... 78
"﴿نقصُّ عليك من أنباءِ ما قد سبقَ﴾"..... 78
"﴿وإنّ لكَ موعدًا لن تُخْلَفَهُ﴾" ..... 78
"﴿فإنّه يحمل يوم القيامة وِزرًا﴾"..... 78
"﴿خالدين فيه﴾" ..... 79
"﴿إن كنتم للرّؤيا تعبرون﴾"..... 80
"﴿وساءَ لهم يومَ القيامة حِمْلًا﴾"..... 80
"﴿فإذا نُقِرَ في النَّاقُور﴾" ..... 81
"﴿يومَ يُنفخُ في الصُّورِ﴾"..... 81
"﴿وقالَ الّذين أوتُوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث﴾"..... 82
"﴿ويومَ تقومُ السّاعةُ يُقسِمُ المجرمونَ ما لبثوا غيرَ ساعةٍ﴾"..... 82
"﴿كمْ لبثتم في الأرض عددَ سنينَ قالوا لبثنا يومًا أو بعض يومٍ﴾" ..... 82
"﴿زُرْقًا يتخافتون﴾" ..... 82

"﴿ويومَ تقومُ السّاعةُ يُقسِمُ المجرمونَ ما لبثوا غيرَ ساعةٍ﴾"..... 82
"﴿إلّا منْ أذِنَ له الرّحمن﴾"،..... 83
"﴿يومئذٍ لا تنفع الشّفاعة﴾"..... 83
"﴿وجوهٌ يومئذٍ ناعمةٌ لسعيها راضيةٌ﴾"..... 85
"﴿وعنتِ الوجوهُ للحيِّ القَيُّومِ﴾"..... 85
"﴿ولا يحيطون به علمًا﴾"..... 85
"﴿أو يُحْدِثُ لهم ذِكْرًا﴾"..... 86
"﴿وقد خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾"..... 86
"﴿وربُّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صدورُهم﴾"..... 87
"﴿ولا تعجلْ بالقرآن منْ قَبلِ أنْ يُقضَى إليكَ وحيُهُ﴾"..... 87
"﴿ولقد عهدنا إلى آدمَ﴾"..... 87
"﴿لعلّهم يتّقون أو يحدثُ لهم ذكرًا﴾"..... 88
"﴿ولم نجدْ له عزمًا﴾"..... 88
"﴿يا إبليسُ ما مَنَعَكَ أن تسْجُدَ لما خلقتُ بيديَّ﴾ "﴿أَستَكْبَرتَ﴾"..... 89
"﴿فقلْنا يا آدمُ إنّ هذا عدوٌّ لكَ﴾"..... 89
"﴿إنّ لكَ ألّا تجوعَ فيها ولا تَعرَى وأنّك لا تظمأُ فيها ولا تضحى﴾"..... 90
"﴿وعلّم آدمَ الأسماءَ كلَّها﴾"..... 90
"﴿وعصى آدمُ ربَّه فغَوى﴾"..... 91
"﴿بعضُكم لبعضٍ عدوٌّ فإمّا يأتينّكم﴾"..... 92
"﴿قال اهبطا منها جميعًا﴾"..... 92
"﴿وإذْ فَرَقْنا بكمُ البحرَ فأنجيناكم﴾"..... 92
"﴿فمنِ اتّبعَ هُدايَ﴾"، "﴿فإمّا يأتينّكم مِنّي﴾"، "﴿فإنّ له معيشةً ضنْكًا﴾"..... 93
"﴿أفلم يهدِ لهم﴾"..... 93
"﴿وضُربَتْ عليهمُ الذِّلّةُ والمسْكَنَةُ﴾"..... 93
"﴿ومنْ أعْرضَ عنْ ذِكْرِي﴾"..... 93

"﴿اهدِنا الصّراطَ المستقيم﴾" ..... 94
"﴿كمْ أهلَكْنا قبلَهم منَ القُرون﴾" ..... 94
"﴿يمشون في مساكنهم﴾" ..... 94
"﴿فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك﴾" ..... 95
"﴿وأجلٌ مسمًّى﴾" ..... 95
"﴿ولولا كلمةٌ سبقتْ منْ ربّكَ﴾" ..... 95
"﴿فاذكروا الله قيامًا وقعودًا وعلى جُنُوبِكُم﴾" ..... 96
"﴿وأطراف النّهار﴾" ..... 97
"﴿ولا تمدنَّ عينيكَ إلى ما متّعنا به﴾" ..... 97
"﴿ولا تَمُدنَّ عينيكَ﴾" ..... 97
"﴿ومن آناءِ اللّيل﴾" ..... 97
"﴿حتّى نرى الله جَهْرةً﴾" ..... 98
"﴿ورزقُ ربّكَ﴾" ..... 98
"﴿وأْمُر أهلَكَ بالصّلاة﴾" ..... 97, 98
"﴿أوَ لم تأتهم بيّنةُ ما في الصُّحُف الأولى﴾" ..... 99
"﴿والعاقبةُ للتّقوى﴾" ..... 99
"﴿لولا يأتينا بآيةٍ﴾" ..... 100
"﴿ولو أنّا أهلكناهم بعذابٍ﴾" ..... 101
"﴿يومَ يجمعُ اللهُ الرّسلَ فيقولُ ماذا أُجِبْتُمْ﴾" ..... 101
"﴿أصحابُ الصِّراطِ السَّوِيّ﴾" ..... 102
"﴿طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى* إلّا تذكرةً لمن يخشى﴾" ..... 102
"﴿فكانَ عاقبةَ الّذينَ أساؤوا السُّوءَى﴾" ..... 102
"﴿واصفحْ عنْهُمْ وقلْ سلامٌ فسوفَ يَعلمُون﴾" ..... 102
"﴿اقتربَ للنّاسِ حسابُهُم﴾" ..... 103
"﴿إنّما الحياةُ الدّنيا لعبٌ ولهْوٌ﴾" ..... 104

"﴿الّذينَ ظَلَمُوا﴾"..... 105
"﴿هل هذا إلّا بشرٌ مثلُكُم أفتأتونَ السِّحْرَ وأنتمْ تُبصِرُون﴾" ..... 106
"﴿والّذين ظلموا أسرّوا النّجوى﴾" ..... 106
"﴿أفسِحْرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون﴾" ..... 107
"﴿قل ربّي يعلمُ القولَ في السّماء والأرض﴾"..... 107
"﴿وأسَرّوا النّجوى﴾"..... 107
"﴿كما أُرسِلَ الأوّلون﴾"..... 108
"﴿كتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُه ثمّ فُصّلَتْ مِنْ لَدُنْ حكيمٍ خبيرٍ﴾"..... 108
"﴿وما علّمْناهُ الشّعرَ وما ينبغي له إنْ هُوَ إلّا ذِكْرٌ وقرآنٌ مبينٌ﴾" ..... 108
"﴿فأتُوا بعشْرِ سُورٍ مِثلِهِ مُفتَرَياتٍ﴾"..... 108
"﴿فاسألوا أهلَ الذِّكرِ إنْ كنتم لا تعلمون﴾"..... 109
"﴿وما جعلناهم جسدًا لا يأكلون الطّعام﴾"..... 109
"﴿وما كانوا خالدين﴾"..... 109
"﴿جعَلَ لكُمُ السّمعَ والأبصارَ والأفئدةَ﴾"..... 110
"﴿وكم قَصَمنا منْ قريةٍ﴾" ..... 110
"﴿إذا هُمْ منها يَركضو﴾" ..... 111
"﴿وارجِعُوا إلى ما أُتْرِفْتُم فيه﴾" ..... 111
"﴿وكمْ قصَمْنا﴾"..... 112
"﴿يا ويلَنا إنّا كنّا ظالمين﴾"..... 112
"﴿وآخِرُ دعواهُم أنِ الحمدُ لله ربّ العالمينَ﴾"، "﴿حتّى جعلناهم حصيدًا﴾" ..... 113
"﴿فما زالتْ تلكَ دَعواهُم﴾"، ..... 113
"﴿لاتّخذناه من لدُنَّا﴾"..... 113
"﴿بل نقْذِفُ بالحَقّ على الباطل﴾" ..... 114
"﴿لو أردْنا أنْ نتّخذ لهوًا﴾" ..... 114
"﴿وله مَنْ في السّموات﴾" ..... 115

"﴿تؤتي المُلكَ مَنْ تَشاءُ وتَنزِعُ المُلكَ ممّنْ تشاء﴾"..... 116
"﴿فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون﴾"،..... 116
"﴿لو كان فيهما آلهةٌ إلّا اللهُ لفَسَدَتَا﴾"..... 116
"﴿أمِ اتّخذوا منْ دُونهِ آلهةً﴾"..... 117
"﴿سبحانه بل ْعبادٌ مُكْرَمون﴾"..... 118
"﴿غُلِبَت الرّومُ فهم من بعد غَلَبِهِمْ سيغْلبون﴾"..... 118
"﴿وهم منْ خشيتِهِ مُشفقون﴾"..... 119
"﴿لم يلدْ ولم يولدْ﴾"،"﴿أنّ السّمواتِ والأرضَ كانتا رتْقًا﴾"..... 121
"﴿وهمْ عنْ آياتِها مُعرِضُون﴾"..... 121
"﴿أفإنْ مِتَّ فَهُمُ الخالدون﴾"..... 122
"﴿كلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُون﴾"..... 122
"﴿وما جعلْنا لبَشَرٍ منْ قَبْلك الخُلدَ﴾"..... 122
"﴿ووهبْنا له إسحاقَ ويعقوبَ نافلةً﴾"..... 122
"﴿إنّما نُمْلِي لهم لِيزْدادُوا إثمًا ولهم عذابٌ أليمٌ﴾"..... 123
"﴿خُلِقَ الإنسانُ منْ عَجَلٍ﴾"..... 125
"﴿كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموت﴾"..... 125
"﴿قلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ﴾"..... 126
"﴿باللّيلِ والنّهارِ منَ الرّحمنِ﴾"..... 127
"﴿بل هُمْ عن ذِكْر ربّهم معرضون﴾"..... 127
"﴿أفلا يرون أنّا نأتي الأرض نَنْقُصُهَا من أطرافها﴾"..... 128
"﴿ولو بسطَ اللهُ الرّزقَ لعباده لبَغَوا في الأرض﴾"..... 128
"﴿إنّا وجدنا آباءنا على أمّةٍ وإنّا على آثارهم مقتدون﴾"..... 128
"﴿ولئنْ مسَّتْهُم نَفْحةٌ﴾"..... 129
"﴿الّذين يخشونَ ربَّهم بالغيب﴾"..... 130
"﴿أفأنتم له منكرون﴾"..... 131

"﴿أفتعبدونَ منْ دُونِ اللهِ﴾" ..... 132
"﴿ما هذه التّماثيلُ الّتي أنتم لها عاكفون﴾" ..... 133
"﴿قالوا سمعنا فتًى يذكُرُهم﴾" ..... 137
"﴿يا نارُ كوني بَردًا وسلامًا على إبراهيم﴾"..... 137
"﴿ما علمتُ لكمْ منْ إلهٍ غيرِي﴾" ..... 138
"﴿أأنتَ فعلتَ هذا بآلهتنا﴾" ..... 139
"﴿وبشّرناه بإسحاق﴾"، "﴿فبشّرناه بغلامٍ حليمٍ﴾"..... 141
"﴿ولقد آتينا إبراهيم رُشْدَه﴾"،..... 141
"﴿ولوطًا آتيناه حُكْمًا وعلمًا﴾" ..... 141
"﴿ربّ لا تذَرْ على الأرضِ منَ الكافرينَ ديّارًا﴾". "﴿وداوودَ وسليمانَ إذْ يَحكمانِ في الحرْثِ﴾"..... 142
"﴿كانوا قومَ سَوْءٍ فاسقين﴾" ..... 142
"﴿إنّك إنْ تَذَرْهم يُضلّوا عبادَك ولا يلدوا إلّا فاجرًا كفّارًا﴾"..... 143
"﴿وكنّا لحكمهم شاهدين﴾"..... 144
"﴿وكلًّا آتيناهُ حُكمًا وعِلمًا﴾" ..... 146
"﴿يسبّحْنَ والطّيرَ﴾" ..... 146
"﴿أنّي مسّنيَ الضُّرُّ﴾" ..... 148
"﴿فاستجبْنا له وكشفنا ما به من ضُرٍّ وآتيناه أهلَه﴾"..... 150
"﴿وإسماعيلَ وإدريسَ وذا الكِفْلِ﴾" ..... 150
"﴿وذا النّونِ إذْ ذَهَبَ مُغاضبًا﴾" ..... 150
"﴿ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين﴾" ..... 151
"﴿فلولا كانت قريةٌ آمنت فنفعَها إيمانُها إلّا قومَ يونسَ لمّا آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدّنيا ومتّعناهم إلى حينٍ﴾" ..... 151
"﴿وإن لم تغفر لي وترحمني أكنْ من الخاسرين﴾"..... 152
"﴿ربّ إنّي ظلمتُ نفسي فاغفر لي﴾"..... 152

"﴿فلولا أنّهُ كانَ منَ الْمسبّحينَ للَبِثَ في بطنِهِ إلى يومِ يُبعثون﴾"، "﴿وكذلكَ نُنْجِي المؤمنين﴾"..... 153
"﴿ومنْ يبتغِ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه﴾"..... 154
"﴿فمنْ يعملْ منَ الصّالحاتِ وهو مؤمنٌ﴾"، ..... 155
"﴿إنّ في ذلك لذكرى لمنْ كانَ له قلبٌ أو ألقى السّمعَ وهو شهيدٌ﴾"، "﴿حتّى إذا فُتِحَتْ يأجوجُ ومأجوجُ﴾"..... 156
"﴿إنْ تصِبْهم سيّئةٌ بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾" ..... 157
"﴿إنّكم وما تعبدونَ منْ دونِ الله﴾" ..... 157
"﴿ما نعبدُهُم إلّا ليقرّبونا إلى الله﴾"..... 157
"﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشّيطان﴾"،..... 158
"﴿إنّ الّذينَ سبقتْ لهم منّا الحُسنى﴾"..... 158
"﴿إنّكم وما تعبدون من دون الله حصبُ جهنّم﴾"..... 158
"﴿إنّكم وما تعبدون﴾"..... 159
"﴿سراجًا وهّاجًا﴾"، "﴿أنتم لها وارِدُون﴾" ..... 160
"﴿سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعمَ عقبى الدّار﴾"..... 160
"﴿وهم فيها لا يسمعون﴾" ..... 160
"﴿أولئك عنها مُبْعَدون﴾" ..... 161
"﴿سبقتْ لهم منّا الحُسْنى﴾"..... 161
"﴿لا يحْزُنُهم الفزَعُ الأكبر﴾"، ..... 161
"﴿كطيّ السّجِلّ للكُتُبِ﴾"..... 162
"﴿هذا يومُ ينفعُ الصّادقينَ ﴾ ..... 162
"﴿يومَ نطوي السّماء﴾"..... 162
"﴿كما بدَأْنَا أوّل خلقٍ﴾" ..... 163
"﴿وأورثنا القومَ الّذين كانوا يستضعفونَ مشارقَ الأرض ومغاربها﴾"، ..... 164
"﴿مشارقَ الأرض﴾"..... 164

"﴿يرثها عباديَ الصّالحون﴾" ..... 164
"﴿وما أرسلناكَ إلّا رحمةً للعالمين﴾" ..... 165
"لقصر الحكم على شيءٍ" ..... 165
"﴿إنّما المؤمنونَ الّذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلتْ قلوبُهم﴾" ..... 166
"﴿إنّما يُوحى إليّ﴾" ..... 166
"﴿فهلْ أنتم مسلمون﴾" ..... 167
"﴿قلْ ربِّ احكمْ بالحقّ﴾" ..... 167
"﴿وربُّنا الرّحمنُ﴾" ..... 167
"﴿إنّما يخشى اللهَ منْ عبادِهِ العلماءُ﴾" ..... 166 ,119
"﴿أنّما إلهكم إلهٌ واحدٌ﴾" ..... 166 ,165

فهرس الأحاديث

الحديث رقم الصفحة

"من حسن إسلام المرء تركُ ما لا يعنيه" ..... 15
"اللّهمّ ارزقه العلم والفهم" ..... 17
"رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وأخذة أَسَفٍ لِلْفَاجِرِ" ..... 72
"روي أنّه عليه السّلام كان يخاف من أن يفوته شيءٌ، فيقرأ مع الملك، فأمره بأن يسكت حال قراءة المَلك، ثمّ يأخذ بعد فراغه في القراءة" ..... 87
"قال حين قرأ هذه الآية: من لم يتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسه عن الدّنيا [حسراتٍ]" ..... 98
"من قرأ طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار" ..... 103

"أنّ عليًّا رضي الله تعالى عنه مرَّ بقومٍ يلعبون بالشّطرنج، فقال: "﴿ما هذه التّماثيلُ الّتي أنتم لها عاكفون﴾" ..... 133
" جُرح العجماء جبار"..... 145
"ما من مكروبٍ يدعو بهذا الدّعاء إلّا استجيب له"..... 152
"لأنّه عليه الصّلاة والسّلام ذكر فيه أنّهم من كلّ حدبٍ ينسِلون حين خروجهم". 157
"إنّ مثلَ ما بعثني الله به من الهداية والعلم كمثل غيثٍ أصاب أرضًا، فكانت منها طائفةٌ طيّبةٌ قبلت الماء وأنبتت الكلأ والعشب الكثير"..... 165

**فهرس الأعلام**

العلم رقم الصفحة

جلبي خليفة ..... 2
جمال خليفة..... 2
قرمان..... 2
قاضي زاده..... 5
مصلح الدين..... 5
حبيب القرماني..... 6
حمد الله بن مصطفى..... 6
السمرقنديّ..... 12
الطّيبي..... 12
الرازي..... 12
المعتزلة..... 12
ابن عطاء..... 30

أبو بكر الواسطي..... 30
محمّد بن عيسى..... 30
محمّد بن عليّ..... 30
النّضر بن الحارث ..... 31
الجنيد..... 40
الرّاغب..... 40
جعفر ..... 43
الواحديّ..... 45
يحيى بن معاذٍ..... 50
النّهرجوريّ..... 50
ابن السّكّيت..... 59
أبو عبيدة..... 61
ذو النون المصري ..... 65
الخلوج. والوحشية..... 67
أبو عمرٍو ..... 81
العلّامة ..... 81
أبو بكر بن طاهرٍ..... 98
نافعٌ ..... 101
وأبو عمرٍو ..... 101
أبو الفضل الميدانيّ..... 117
ميسرة الهندي..... 133
الزجَّاج..... 141
قتادة..... 147
الحسن البصري..... 153
ابن التمجيد..... 158

ابن الجرّاح ..... 161

## فهرس الأشعار

الشعر رقم الصفحة

"يومَ تَرَى النُّفوسُ ما أَعدَّتْ في سَعْيِ دُنيا طَالَمَا قَدْ مُدَّت"..... 20، 63
"على وَحْشِيّةٍ خُذِلَتْ [خَلُوجٍ] وكانَ لها طِلا طِفْلٌ [فَضَاعا]"..... 67
"سُئِلْتُ مُوسى ومُوسى ما الخَبَر فقُلتُ شَيْخانِ كِقِسْمَي القَدَر"... 74
"فالفرقُ بينَ مُوسَيَينِ، قد ظَهَر مُوسى بن عمرانَ، ومُوسى بنُ ظُفَر".. 74
"تَمَنَّوا رِجالٌ أنْ أموتَ وإنْ أَمُتْ فتلكَ سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ" ..... 123
"إذا ما الدَّهْرُ جرَّ على أُناسٍ كلاكِلَهُ أناخَ بآخرينا"..... 124
"فَقُل لِلشامِتينَ بِنا أَفيقوا فَإِنَّ نَوائِبَ الدُنيا تَدورُ"..... 124
"فقل للشّامتين بنا أفيقوا سيلقى الشّامتونَ كما لقينا" ..... 124
"فلا زالَ ما تهواهُ أقربَ منْ غدٍ ولا زالَ ما تخشاهُ أبعدَ منْ أمسِ"..... 104

## المصادر والمراجع

1. ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد، المدائني، *شرح نهج البلاغة*، تح: محمد عبد الكريم النمري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418.

2. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، *المصنف*، تح: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب، السعودية/الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1436.

3. ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، ابن الأثير الجزري، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تح: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1399.

4. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، تح: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422.

5. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، *صفة الصفوة*، تح: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي، بيروت: دار المعرفة، ط2، 1399.

6. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تح: محمود الأرناؤوط، دمشق/بيروت: دار ابن كثير، ط1، 1406.

7. ابن القطاع الصقلي، علي بن جعفر السعدي، أبو القاسم، *كتاب الأفعال*، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1403.

8. ابن المبارك، عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي، *الزهد والرقائق*، تح: أحمد فريد، الرياض: دار المعراج الدولية، ط1، 1416.

9. ابن الملك، محمد بن عزّ الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدن الرومي الكرماني ابن الملك، *شرح مصابيح السّنة للإمام البغويّ*، تح: نور الدين طالب ولجنة من المحققين، إدارة الثقافة الإسلامية، ط1، 1433.

10. ابن جني، عثمان ابن جني الموصلي أبو الفتح، *المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها*، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1420.

11. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير*، د.م: دار الكتب العلمية، ط1، 1419.

12. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، *تهذيب التهذيب*، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط1، 1326.

13.ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي، *المحلى بالآثار*، بيروت، دار الفكر، د.ت.ط.

14.ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي الدمشقي، *لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف*، تح: ياسين محمد السواس، دمشق/بيروت: دار ابن كثير، د.ت.ط.

15.ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، *استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس*، تح: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، د.م: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1425.

16.ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، ابن قاضي شهبة، *طبقات الشافعية*، تح: عبد العليم خان، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1407.

17.ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، *تأويل مختلف الحديث*، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1420.

18.ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، *الشّعر والشّعراء*، تح: أحمد محمّد شاكر، مصر: دار المعارف، ط2، 1377.

19. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، *المغني*، تح: عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو، السعودية/الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1417.

20.ابن كثير، إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، *البداية والنهاية*، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر: دار هجر للطباعة، ط1، 1418.

21.ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي سلامة، دار طيبة، ط2، 1420.

22.ابن منظور، محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ط3، 1414.

23. ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف جمال الدين أبو محمد ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، بيروت: دار الفكر، ط6، 1405.

24. أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي، *بحر العلوم*، تح: د.محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر، د.ت.ط.

25. أبو محمد السيرافي، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، *شرح أبيات سيبويه*، تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم، مصر/ القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1394.

26. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، مصر: مطبعة السعادة، 1394.

27. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، *الفروق اللغوية*، تح: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة، د.ت.ط.

28. أحمد بن حنبل الشيباني، *مسند الإمام أحمد*، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421.

29. أحمد طوران قره بلوط وعليّ الرضا قره بلوط، *معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، قيصري: دار العقبة، 1422.

30. الأدنه وي، أحمد بن محمد الأدنه وي، *طبقات المفسرين*، تح: سليمان بن صالح الخزي، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1418.

31. الأزهري، محمد بن أحمد الأزهري، *معاني القراءات*، السعودية: مركز البحوث في جامعة الملك سعود، ط1، 1411.

32. الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن، الإسنوي، *طبقات الشافعية*، تح: كمال الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1423.

33. الباباني، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، *هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، إستانبول: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها، 1370، أعادت طبعه بالأوفست: بيروت: دار إحياء التراث العربي.

34.البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله الجعفي، *صحيح البخاري*، تح: جماعة من العلماء، مصر/ببولاق: بالمطبعة الكبرى الأميرية، ط: السلطانية، 1311.

35.البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، *معالم التنزيل*، تح: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420.

36.البيضاوي، عبد الله بن عمر البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418.

37.الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، تح: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1416.

38.جمال الدين إسحاق القرماني، *قصيدة الحياة*، دراسة وتحقيق: ياسين كاركوش، إبراهيم آيدين، طارق تانريبلر، مجلة حكمت يوردو لأبحاث العلوم الاجتماعية والفكرية، سنة النشر 1442.

39.الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407.

40.حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، تح: محمود الأرناؤوط، إستانبول: مكتبة إرسيكا، 1431.

41.حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كاتب جلبي، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بغداد: مكتبة المثنى، د.ط، 1360).

42.الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله بن محمد، *تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما*، تح: كمال يوسف الحوت، دار الجنان: بيروت، ط1، 1407.

43.حبيب أفندي بيدابيش، *الخط والخطاطون*: ترجمة: سامية محمد جلال، مراجعة: الصفصافي محمد القطوري، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 1441.

44.الداوودي، محمد بن علي، الداوودي، *طبقات المفسرين*، تح: لجنة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية.

45.دوران اكيريز، *جمال الدين إسحاق القرماني حياته وأعماله*، إستانبول: جامعة مرمرة/ معهد العلوم الاجتماعية، قسم اللاهوت واللغة العربية والبلاغية، 1425.

46.الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، تح: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405.

47.الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الشافعي، *مفاتيح الغيب*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421.

48.الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان الداودي*، بيروت/دمشق: دار القلم، ط1، 1412.

49. الرجراجي، علي بن سعيد، *مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها*، اعتنى به: أبو الفضل الدّميَاطي وأحمد بن عليّ، د.م: دار ابن حزم، ط1، 1428.

50.الرضي الأستراباذي، رضيّ الدّين محمّد بن الحسن الأستراباذي، *شرح شافية ابن الحاجب*، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1395.

51.الزركلي، خير الدين الزركلي، *الأعلام*، بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 1423.

52.الزمخشري، عمر بن محمود بن أحمد الزمخشري، *ربيع الأبرار ونصوص الأخيار*، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط1، 1412.

53.الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.ط.

54.الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، *تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري*، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الرياض: دار ابن خزيمة، ط1، 1414.

55.زين الدين العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، لبنان/بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1426.

56.السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة، ط2، 1413.

57.السلمي، محمد بن الحسين السلمي، *حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز*، تح: سيد عمران، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422.

58.الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي القرشي، *الديوان*، شرحه وضبط نصوصه: عبد الله الطباع، بيروت: دار الأرقم، د.ت.ط.

59.الشافعي، محمد بن إدريس الشافعيّ، *الأم*، بيروت: دار المعرفة، د.ط، 1393.

60.الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني، *الملل والنحل*، تح: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار الفكر، 1404.

61.الصفدي، خليل بن أيبك، الصفدي، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط وخليل مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث، 1421.

62.طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل طاشْكُبري زاده، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.ط.

63.الطبري، محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر: مركز هجر، ط1، 1422.

64.الطبري، محمد بن جرير، *تاريخ الطبري*، بيروت: دار التراث، ط2، 1387.

65.الطّيبي، الحسين بن عبد الله، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (سورة الأنبياء إلى نهاية سورة الشّعراء)*، إعداد: عبد القدوس راجي محمد موسى، إشراف: عبد الله محمد الأمين، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم التفسير، د.ط، 1355.

66. عادل نويهض، *معجم المفسرين*، لبنان/بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط3، 1409.

67. عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، القزويني، *العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير*، تح: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، لبنان/بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417.

68. العجاج، عبد الله بن رؤبة العجاج، *ديوانه* ـ رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تح: عزة حسن، بيروت: دار الشرق العربي، د.ط، 1416.

69. علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رضي الله عنه، *ديوانه*، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ط3، 1426.

70. العيني، محمود بن أحمد العيني، *البناية في شرح الهداية*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1420.

71. الغزي، محمد بن محمد نجم الدين الغزي، نجم الدين، *الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة*، تح: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418.

72. فريد بك، محمد، *تاريخ الدولة العلية العثمانية*، تح: إحسان حقي، بيروت: دار النفائس، ط1، 1401.

73. القاسم بن سلام الجمحي، *غريب الحديث*، تح: محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1384.

74. القرماني، قرا يعقوب بن إدريس، *إشراق التواريخ*، مخطوط الظاهرية: برقم: 4939.

75. القطامي، عمير بن شييم التغلبي، *ديوان القطامي*، تح: أحمد مطلوب وإبراهيم السامرائي، بيروت: دار الثقافة، ط1، 1379.

76. الكتبي، محمد ابن شاكر، الكتبي، *عيون التواريخ*، تح: نبيلة عبد المنعم داوود وفيصل السامر، بغداد: دائرة الشؤون الثقافية، 1404.

77. كحالة، عمر رضا، *معجم المؤلفين*، بيروت: مكتبة المثنى -دار إحياء التراث العربي، د.ت.ط.

78.كحالة، عمر رضا، معجم *قبائل العرب القديمة والحديثة*، بيروت: دار العلم للملايين، ط2، 1388.

79.محمد بن طاهر البرزنجي، *صحيح وضعيف تاريخ الطبري*، إشراف ومراجعة: محمد صبحي حسن حلاق، بيروت/دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1428.

80.محمد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري، *المستدرك على الصحيحين*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1410.

81.محمد سيد توبراك، *جمال الدين القرماني حياته وآثاره*، مجلة دراسات الحديث، المجلد 4، العدد 2، 1427.

82.محمود عبد العليم، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*، مصر/الإسكندرية: دار الدعوة، ط1، 1367.

83.محيي الدين ديب، محمد أحمد قاسم محيي الدين ديب، *علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»*، طرابلس/لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، 1423.

84.مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، أبو الفيض، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تح: مجموعة من المحققين، الكويت: دار الهداية، د.ط، 1422.

85.مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، *صحيح مسلم*، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، 1374.

86.المناوي، عبد الرؤوف بن تاج الدين المناوي، *الفتح السماوي في تخريج أحاديث البيضاوي*، تح: أحمد مجتبى، الرياض: دار العاصمة، د.ت.ط.

87.النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، *تفسير النسفي*، تح: يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1419.

88.النووي، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام*، تح: حسين إسماعيل الجمل، لبنان/بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1417.

89.الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*، لبنان/بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421.

90.اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي، اليافعي، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*، وضع حواشيه: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418.

91.ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم *البلدان*، بيروت: دار صادر، ط2، 1416.

92.يلماز أوزتونا، *تاريخ الدولة العثمانية*، ترجمة: عدنا محمود سليمان، إستانبول/تركيا: مؤسسة فيصل للتمويل، 1410

## السيرة الذاتية

| | |
|---|---|
| **ORCİD** | |
| **Adı Soyadı** | **علي رشيد علي** |
| **Doğum Yeri** | |
| **Doğum Tarihi** | |

## LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

| | |
|---|---|
| **Üniversite** | **جامعة كركوك** |
| **Fakülte** | **كلية التربية** |
| **Bölüm** | **علوم القرآن** |

## YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

| | |
|---|---|
| **Üniversite** | **تشانكري كارا تكين** |
| **Enstitü** | **معهد العلوم الاجتماعية** |
| **Anabilim Dalı** | **التفسير** |

## İLETİŞİM

| | |
|---|---|
| **Adres** | |
| **E-mail** | |